الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 – قالمة–
كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة
قسم: التّاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

علاقة محمد الخامس بحزب الاستقلال المغربي وأثرها على الحركة الوطنية المغربية 1944-1956م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

اعداد الطالبتين:
1- سمية بوعزيز
2- آمنة لعفيفي

أستاذ الاشراف:
د/ سليم سعيدي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلميّة	الصفة
عبد ناصر عمر	أستاذ محاضر–أ–	رئيسًا
سليم سعيدي	أستاذ محاضر–ب–	مؤطرًا
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر–أ–	عضوًا

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمان الرّحيم

"فلكيّ تنجح في الحياة فإن عليك أن تجمع بين الأمل والعمل، وتكون حذرًا في كل الحالات، وتعرف أنّ في الحياة نجاحًا وفشلاً، وخيرًا وشرًا، وأفراحًا واتراحًا، حتى لا تُفاجأ بالمشاكل والمصاعب، فلا معنى لليأس في الحياة مع العمل، كما لا معنى للأمل بلا عمل".

هادي المدرسي: كيف تبدأ نجاحك من الحد الأدنى.

شكر وتقدير

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " سورة التوبة. اية 105.

الحمد لله العلي العظيم نحمده ونشكره، الذي منحنا الصبر والطموح وعلمنا ما لم نعلم ومحا عنا غشاوة الجهل وانار لنا دربنا بنوره الهادي، ومنّا علينا بنعمة الصحة والعافية، وسخر لنا يد العون والمساعدة لإتمام هذا العمل، الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الامة الى بني الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

نتوجه بالشكر الجزيل وخالص الامتنان للأستاذ المشرف الدكتور " سعيدي سليم " الذي شرفنا بقبول هذا الموضوع، ومساعدته في اعداد هذه المذكرة ولم يحرمنا خلال مسيرة بحثنا بالقول السديد والراي الرشيد، فلم يدخر أي جهد في توجيه النصيحة ومتابعة خطوات البحث الى نهايتها له منا جزيل الشكر والامتنان.

كما نتقدم بالشكر الى كل الأساتذة كرام والى جميع أساتذة قسم التاريخ لجامعة قالمة وعلى راسهم الدكتور " شايب قدادرة " اولائك الذين علمونا أبجدية البحث وفنون الصبر.

كما أوجه شكري وامتناني لأختي حنان على كل ماقدمته لنا من توجيهات منهجية تخص هذا العمل البحثي،بارك الله فيها ووفقها في مسارها البحثي الأكاديمي.

كما يسعنا ان نتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان الى السادة أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول مناقشة هذه المذكرة والحكم عليها.

كما أخص بالشكر مسؤول وعمال مكتبة – بلدية لخزارة- على ما حفنا به من تسهيلات طيلة سنوات البحث العلمي.

والى كل من قدم لنا يد العون من قريب او بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع من أصدقاء وزملاء في كل من الجزائر والعراق والمغرب.

سمية وآمنة

الإهداء

الى العزيز في قلبي الحبيب الغالي الذي منحني الاسم وندائي بابنتي، وكان المشعل الذي يضئ دربي، كان سندا لي في كل أوقاتي، الذي علمني أن العلم تواضع والعبادة إيمان والنجاح إرادة والحياة عمل، أعانني بالعون المادي والمعنوي ومهد لي طريق لم يدخر الجهد والمال من اجل تعليمي وتربيتي، أبي الغالي " مصطفى " بارك الله في عمره وأدامه تاجا فوق رؤوسنا.

الى من أمر الرحمان سبحانه وتعالى ببرها والرسول صلى الله عليه وسلم بمصاحبتها، ووضعت الجنة تحت أقدامها، الى من سهرت وتعبت وأنارت بحبها حياتي، وكانت بلسم الجراح، ومازالت دعواتها ولا تزال سترا يحميني أمي الحبيبة حفظها الله لنا وأطال في عمرها.

الى إخوتي الأعزاء الذين رافقوني وأضاءوا لي دربي أطال الله بسمتهم طول العمر، وخاصة شمعة بيتنا أخي العزيز" صلاح الدين " حفظه الله ورعاه وأدام فرحته.

الى من شاركني أفراحي وإحزاني الى من قاسمني أعباء هذا البحث زوجي الغالي أطال الله في عمره.

الى روح أجدادي تغمدهم الله برحمته الواسعة وأسكنهم فسيح جنانه، والى جميع أقاربي الأعزاء.

الى جميع أساتذة قسم التاريخ

الى كل من قدم لي يد العون والسند ولو بكلمة الطيبة.

الى زملائي في الدراسة، وخاصة صديقتي الغالية والتي كانت رفيقة دربي، صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة " أمنة ".

الى من أهدوا لنا حياة الحرية والكرامة وطلبوا منا الموت لتوهب لنا الحياة الى من سقوا بدمائهم الزكية الطاهرة هذه الأرض المباركة وخلدوا ذكراهم بأروع صورة التضحية والشجاعة والإيمان الخالص بالله، وكانوا الوقود الذي أشعل لهيب الثورة فيقول محمد العربي بن مهيدي: "لكم الماضي ولنا المستقبل

الى أرواح شهداء فلسطين الحبيبة والجزائر.

اهدي لكم جميعا ثمرة جهدي وعملي المتواضع أمالا في أن ينفعا جميعا.

سمية

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي :

الى من أمر الرحمان سبحانه وتعالى ببرها والرسول صلى الله عليه وسلم بمصاحبتها ووضعت الجنة تحت أقدامها ، الى من تعبت وسهرت الليالي لرعايتي الى أمي "حبيبة " حفظها الله وأطال في عمرها.

الى العزيز في قلبي والمشعل الذي يضيء دربي ، قاموس أفكاري ومنجد انطباعي أبي الغالي "عزالدين " أطال الله في عمره .

الى من هم أقرب من روحي الى من تطلعوا لنجاحي بنظرات من الأمل الى إخوتي وأخواتي.

الى منابع بهجة البيت ونبع الصفاء والطهارة أبناء إخوتي وأخواتي .

الى كل من يحمل لقب لعفيفي وبراهم .

الى من صاغوا لنا عملهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا طريق العلم والنجاح الى أساتذتنا الكرام .

الى من تحلت بإخاء وتميزت بالحب والعطاء ،الى التي شاركتني العمل صديقتي الغالية "سمية".

الى كل من جمعتني معهم مقاعد الدراسة خاصة شهيناز ، إيمان ، راضية ، ابتسام .

آمنة

قائمة المختصرات

الرمز	الدلالة
ج	الجزء
ط	الطبعة
مج	المجلد
ع	العدد
تر	الترجمة
تح	التحقيق
تق	التقديم
مر	مراجعة
تعر	تعريب
د.ط	دون طبعة
د.ت.ن	دون تاريخ النشر
د.ب.ن	دون بلد النشر
ص	الصفحة
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري
Op.cit	المرجع السابق
P	Page

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول:دراسة حول شخصية محمد الخامس قبل سنة 1944م

المبحث الأول: المولد والنشأة.

المبحث الثاني: صفات محمد الخامس.

المبحث الثالث: تولي محمد الخامس العرش.

المبحث الرابع: أهم أعماله قبل1944م.

الفصل الثاني: حزب الاستقلال المغربي 1944 ـ 1953م.

المبحث الاول: تأسيس حزب الاستقلال المغربي.

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لحزب الاستقلال.

المبحث الثالث: النضال الاجتماعي والثقافي للحزب.

المبحث الرابع: النضال السياسي لحزب الاستقلال المغربي 1944-1953 م

الفصل الثالث: أثر علاقة محمد الخامس بحزب الاستقلال المغربي على الحركة الوطنية المغربية 1944-1956م

المبحث الاول: مساندة محمد الخامس لحزب الاستقلال

المبحث الثاني: حيثيات نفي محمد الخامس ردود الفعل.

المبحث الثالث: انتقال الى الكفاح المسلح.

المبحث الرابع: عودة الملك محمد الخامس من المنفى ونهاية الحماية الفرنسية

المبحث الخامس: المفاوضات المغربية الاسبانية وتوحيد المغرب.

خاتمة. **قائمة الملاحق.** **قائمة المصادر والمراجع.**

المقدمة

ان دراسة احداث تاريخ المغرب المعاصر عبر دراسة الشخصيات التي كانت لها أدوار فكرية وسياسية يعد امرا مهما لفهم مجريات الاحداث التاريخية لاسيما إذا تعلق الامر بشخصية سياسية تولت الحكم مدة 26 سنة كاملة على مرحلتين، اذ يعد محمد بن يوسف او كما يطلق عليه الملك محمد الخامس من اهم الحكام العلويين في فترة الحماية الفرنسي 1912-1956، حيث لعب دورا وطنيا أسهم بشكل أساسي في استقلال المغرب مع وحدته الوطنية.

بعد ان تم القضاء على المقاومة العسكرية المغربية، تحول الوطنيون الى النضال السياسي كشكل اخر من اشكال المقاومة الوطنية، حيث برزت عدة احزب سواء في منطقة الاحتلال الفرنسي او في منطقة الاحتلال الاسباني، اشتركت في طابع نضالها القائم على المطالب الإصلاحية لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المغربي، لكن سرعان ما تحولت الى مطالب استقلالية بسبب السياسية الاستعمارية الفرنسية في ظل تغيرات دولية رفعها حزب الاستقلال المغربي، ووجد الحزب دعما من قبل الملك محمد الخامس انعكس إيجابا على نشاط الحزب في اطار نضال الحركة الوطنية المغربية ضد سلطة الحماية الفرنسية. ومن هنا وقع اختيارنا على دراسة العلاقة القائمة بين الملك محمد الخامس وحزب الاستقلال المغربي ومعرفة مدى تأثير العلاقة بينهما على الحركة الوطنية المغربية.

- **أهمية الموضوع**

تتحد أهمية هذه الدراسة في طبيعة الموضوع في حد ذاته، فهو يعالج شخصية سياسية مهمة في تاريخ المغرب الأقصى مع دراسة اهم حزب سياسي ساهم في استقلال المغرب، إضافة الى ما يكمن في الموضوع من أهمية كبيرة على مستوى التطور النضالي الوطني، اذ يعد الملك محمد الخامس ملكا وطنيا مناضلا في سبيل الحفاظ على سلطته التي تضمنها له معاهدة الحماية 30 مارس 1912، وهو ما يفسر تعرضه للاضطهاد من طرف سلطات الحماية الفرنسية من اجل تنازل عن العرش، ولفشلها في ذلك قامت بنفيه سنة 1953 ولم يعد للحكم رسميا كملك شرعي الا في 16 نوفمبر 1955 بعد إصرار من طرف حزب الاستقلال تجسيدا لأهميته في المطالبة بعودته.

- **أسباب اختيار الموضوع**

وعليه يمكن حصر أسباب ودوافع اختيارنا لهذا الموضوع الى تأثير مجموعة من العوامل، فمن الناحية الذاتية شد انتباهنا مكانة شخصية محمد الخامس كملك بالنسبة لسكان المغرب فرغبنا في معرفة أسباب هذا الاحترام والتقدير الذي لازال يكنه الشعب المغربي له الى اليوم. اما من الناحية الموضوعية فهناك مجموعة من الاعتبارات نذكر منها:

– أهمية الشخصية المدروسة وكذا حزب الاستقلال المغربي في تاريخ الحركة الوطنية المغربية.

–الوقوف على مدى مساهمة الملك محمد الخامس في دعم حزب الاستقلال منذ تأسيسه الى غاية نفي الملك في مواجهة إدارة الإقامة العامة، مع الوقوف على أهمية الدور الذي لعبه الحزب من اجل إعادة الملك الى الحكم.

– معرفة موقف سلطة الحماية الفرنسية من طبيعة العلاقة التي تجمع بين الملك واهم حزب سياسي خلال فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها.

– الإشكالية البحثية

اما فيما يخص الإشكالية التي تعالجها الدراسة، فهي مرتبطة أساسا بالبحث في فترة جد مهمة من حياة الملك محمد الخامس وهي فترة حكمه للعرش العلوي المغربي ومحاولة ربط ذلك بعلاقته مع حزب الاستقلال المغربي اثناء فترة حكمه، وتتمحور إشكالية دراستنا حول: **كيف اثرت مساندة محمد الخامس على نشاط حزب الاستقلال المغربي وأثر ذلك على الحركة الوطنية المغربية 1944–1956م؟**

ولتوضيح ذلك أكثر يمكن طرح تساؤلات فرعية لعل أبرزها ما يلي:

- من هو محمد الخامس؟
- ماهي ظروف تأسيس حزب الاستقلال المغربي؟
- فيما يتمثل نشاط الحزب سياسيا، اجتماعيا، ثقافيا؟

- ما علاقة كل من الملك محمد الخامس وحزب الاستقلال ببعضهما؟ والى أي مدى ساهم كل منها في دعم الاخر؟
- كيف انعكست طبيعة العلاقة بينهما على مسار نضال الحركة الوطنية المغربية؟

- **حدود الدراسة**

ان وضع حدودا للدراسة يساعدنا في ضبط الموضوع دون الخروج عن اطاره الزماني والمكاني، حيث عالجنا الموضوع ضمن فترة ممتدة بين سنتي 1944م- 1956م، يمثل الحد الأول سنة 1944 السنة التي شهدت ولادة حزب الاستقلال المغرب كأول من طالب بالاستقلال الوطني في تاريخ الحركة الوطنية، والحد الزمني الثاني يتمثل في سنة 1956 سنة حصول المغرب على الاستقلال. وفي خضم هذا الامتداد سنتناول دراسة حول نضال كل من محمد الخامس وكذا حزب الاستقلال المغربي، مساندة الملك للحزب، حيثيات الخلع وردود الفعل منها خاصة الوطنية المرتبطة بحزب الاستقلال، عودة الملك واستقلال المغرب.

خطة البحث

وفي محاولة منا للإجابة عن التساؤلات المطروحة، قمنا بناءً على ما توصلنا اليه من مادة علمية بإعداد خطة عمل تضمنت: مقدمة، ثلاث فصول، وخاتمة متبوعة بمجموعة من الملاحق، بالإضافة الى قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

فبالنسبة للمقدمة قمنا فيها بالتعريف بالموضوع مع ابراز أهميته ودواعي اختياره، موضحين فيها إشكالية البحث الرئيسية والتساؤلات الفرعية مع ضبط حدود البحث، ثم تطرقنا لخطة الدراسة والتي حاولنا التركيز فيها على ان تكون شاملة لكل الموضوع، وحددنا فيها الإطار المنهجي للدراسة، وبعدها استعرضنا قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز هذه المذكرة وانتهينا في الأخير بتحديد جملة من العراقيل والصعوبات التي اعترضتنا اثناء فترة البحث.

في الفصل الأول تطرقنا بنظرة عامة الى التعريف بشخصية الملك محمد الخامس قبل توليه حكم المغرب، مستهلة الحديث عن ذلك بمولده ونشأته العلمية، وتناولت فيه الظروف التي ولد ونشأ فيها الملك المغربي، مع التعرف على اهم اعماله قبل سنة 1944م.

ثم انتقلنا في الفصل الثاني من المذكرة للحديث عن الظروف التي أدت الى تأسيس حزب الاستقلال المغربي سنة1944م هذه الفترة التي عرفت نشاطا للحزب، وخصصنا فيها عنصر ميلاد الحزب مع ابراز الهيكل التنظيمي له، وتوضيح نضاله السياسي والثقافي والاجتماعي.

اما الفصل الثالث والأخير الذي يعتبر القاعدة الأساسية او جوهر الموضوع وهو الذي غطى الفترة الأطول من حيث الإطار الزماني لدراسة، وفيها تجسد عنصر أساسي وهو مساندة الملك محمد الخامس لحزب الاستقلال المغربي، مع ابراز تأثير نفي الملك محمد الخامس على الحركة الوطنية المغربية، في البداية كان الحديث عن حيثيات التي أدت بالسلطات الفرنسية الى نفيه، وازالته عن الحكم مع تنصيب ابن عرفة على العرش المغربي، فاحدث ذلك ضجة كبيرة بين الأوساط المغربية في المطالبة بعودة الملك محمد الخامس وهو ما حدث بالفعل بعد جهود مضنية من طرف المواطنين المغربيين، فعاد الى وطنه مجسدا فكرة في ذهنه وهي تحقيق الاستقلال مهما كان الثمن، كما تطرقنا الى الحديث عن المفاوضات المغربية بين كل من فرنسا واسبانيا والتي انتهت في الأخير بمنح المغرب الاستقلال وذلك في 02 مارس 1956م.

- **الإطار المنهجي للموضوع**

ان المنهجية الصحيحة تعتبر مفتاح أي عمل أكاديمي منظم، فمن بين اهم الركائز الأساسية للقيام باي دراسة علمية لابد الاعتماد على منهج علمي من اجل سلك طريق صحيح لبلوغ الأهداف والنتائج المرجوة، وهو الامر الذي دفع بنا لوضع هاته الدراسة في إطار منهجي بالاعتماد على المنهج التاريخي التحليلي القائم على ثنائية التحليل والتركيب ونقد ومقارنة المادة العلمية التي جمعناها ووظفناها في هذه الدراسة حسب كل مرحلة من مراحل المشكلة للبحث.

- **المصادر والمراجع**

بناءا على ما تم عرضه في خطة العمل ومن اجل الالمام بكل جوانب الموضوع في محاولة للإجابة على تلك التساؤلات التي اثرناها، جمعنا مادة علمية متنوعة، من مصادر

ومراجع، ولا يسعنا المجال لذكرها كاملة في المقدمة لذا وجب علينا في هذا المقام ذكر الأهم منها:

1- الكتب المصدرية باللغتين: العربية والأجنبية:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر الأساسية التي لم تخلو منها اية دراسة منذ مدة طويلة، وتعود بعضها الى أكثر من نصف قرن كما هو الحال لكتاب "**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**" لعلال الفاسي"، وبالرغم من أهميته باعتباره المصدر الاساسي للتعرف على مضامين هذه الحركة، الا انه يعبر عن قراءة الاستقلاليين لمضامين الحركة الوطنية المغربية. وفي نفس السياق نجد مؤلف عبد الكريم غلاب تحت عنوان "**تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب**". ولا ننسى مذكرات أبو بكر القادري بعنوان" مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية حيث استوحينا منه العديد من المعلومات الخاصة بنشأة حزب الاستقلال مع بيان كيف تم تحرير وثيقة الاستقلال التي قدمت للملك محمد الخامس، مع ابراز الأعضاء الموقعة على الوثيقة، وكذلك اصراف روبير" **محمد الخامس ويهود المغرب**" الذي اعتمدنا عليه في دراسة شخصية الملك محمد الخامس وتوليه للعرش المغربي.

اما فيما يتعلق بالمراجع المتخصصة في الموضوع والتي تضمنت تحليلات وقراءات تطابقت الى حد بعيد مع الكثير من الوقائع التاريخية وتندرج ضمنها ما يلي: داهش محمد علي:" **دارسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب الأقصى**"، أمين الريحاني، **المغرب الأقصى، وقد اعتمدنا كذلك على** تامر عزام احمد سليم الدليمي في كتابه:" **الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1959**".

كما اعتمدنا على المؤلفات الأجنبية باللغة الفرنسية وهي عديدة ومتنوعة لعدد من المؤرخين الفرنسيين على راسهم: شارل اندري جوليان في كتابه المحوري تحت عنوان: le Maroc face aux imperialismes، ومؤلف اخر لا يقل أهمية عنه وهو شارل روبرت اجيرون، تحت عنوان: politique **colonial au Maghreb**.

2- الجرائد والمجلات:

لقد استفدنا كثيرا من الجرائد التي كانت تختص برصد الاحداث التاريخية المتعلقة بالمغرب الأقصى في ظل فترة حكم ونفي محمد الخامس وكذلك التي تتناول كل ما يتعلق بحزب الاستقلال، مثل: جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين التي تم الاعتماد عليها في معرفة موقف الجمعية من خلع الملك المغربي، اما المجلات فتم الاعتماد على عدة مقالات تصدرها منها، مجلة المناضل" الاستعمار الاسباني في المغرب 1860-1956 "، مجلة أنثروبولوجيا الأديان "**حزب الاستقلال المغربي وحركة انتصار الحريات الديمقراطية الجزائرية 1944-1951م دراسة مقارنة**" ، مجلة المقاومة وأعضاء جيش التحرير " **سلسلة احداث ملحمة الاستقلال**"

4- الرسائل والاطروحات الجامعية:

بالإضافة الى المصادر فقد اعتمدنا على الدراسات العلمية المتخصصة كالرسائل والاطروحات الجامعية في اثراء بعض جوانب الموضوع، فهي متنوعة بين رسائل الماجستير، والدكتوراه، نذكر منها على سبيل الذكر، بالنسبة لرسائل الدكتوراه نجد: غيلاني السبتي في مؤلفه :"**علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م**"، رفيق تلي: محمد الخامس والثورة الجزائرية1954-1962م، عبد القادر قوبع: الحركة الإصلاحية في منطقة الحماية الفرنسية بالمغرب الأقصى بين سنتي 1912-1956 وغيرها، ومن رسائل الماجستير نذكر: مولوج فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري. حزب الاستقلال المغربي التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي1985 - 1989م).

- **الصعوبات**

مهما كانت طبيعة الموضوع فالباحث تواجهه دائما عقبات وعراقيل في سبيل انجاز موضوعه وان اختلفت درجتها، وبخصوص هذه الدراسة، بودنا ان نشير الى اهم تلك الصعوبات والمتمثلة في:

1- توسع موضوع الدراسة وتشعبه، وتعدد القضايا وتشابكها، خاصة وان الفترة الزمنية التي يغطيها كانت عائق في معالجه فصوله مقارنة بالمدة القصيرة المتاحة لجمع المادة وكتابة البحث.

2- ندرة المصادر التي تناولت موضوع الدراسة في المكتبات التي لجأنا اليها.

رغم ذلك لم تقف هذه الثغرات والنقائص بالحاجز امام مواصلة هذا العمل، فبذلنا قصارى جهدنا لمواصلة العمل، وذلك بفضل من المولى عز وجل، كما لا يفوتنا ان ننوه بالتوجيهات القيمة والنصائح الثمينة التي قدمها لنا استاذنا المشرف من اجل انجاز هذه الدراسة املا بذلك في تسجيل الحقيقة التاريخية في طابع يكون اكثر موضوعية، ونطمح من خلال هذا العمل المتواضع ان نلبي متطلبات البحث التاريخي، وان يكون هذا العمل دافعا قويا للباحثين الراغبين في استكمال ما توصلنا اليه، ولتكون هناك مساهمات أخرى غير هذه المساهمة في كتابة تاريخ المغرب المعاصر.

الفصل الأول:

دراسة حول شخصية محمد الخامس قبل سنة 1944م.

- ✓ **المبحث الأول:** المولد والنشأة.
- ✓ **المبحث الثاني:** صفات محمد الخامس.
- ✓ **المبحث الثالث:** تولي محمد الخامس للعرش.
- ✓ **المبحث الرابع:** أهم أعماله قبل 1944م.

المبحث الأول: المولد والنشأة

يعتبر محمد بن يوسف المعروف "بمحمد الخامس"[1] أحد صناع التاريخ البارزين في المغرب حيث عاش حياته مليئة بالكفاح كما واجهته عدة عراقيل لمواقفه الوطنية، فقد قدم تضحيات كبيرة، وتحمل أعباء المعارضة المنتشرة للمشاريع الاستعمارية فكان مخلصا لقضايا وطنه ووفيا لشعبه، فقد عاصر فترة الحماية وهي حكم الفرنسيين والاسبان على المغرب الأقصى من دولة مستقلة إلى دولة محمية والتي امتدت من 30مارس 1912 إلى 18 نوفمبر 1955، وهذا ما سوف نقف عليه في دراسة المولد والنشأة.

1-مولده

ولد محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمان بن هشام بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن الشريف،[2] يوم الجمعة 23رجب 1327هـ الموافق ل 10 أوت 1909م[3] بالقصر الملكي بمشور الدكاكين بفاس،[4] حيث كان الابن الأصغر للسلطان يوسف بن الحسن الأول،[5] وهو الابن الثالث له.[6]

وقد تزامنت فترة ولادته مع فترة المخاض التي كان يعيشها المغرب في أفق فقدانه لاستقلاله، وتحت ضغط القصف اليومي لجيش الاحتلال الفرنسي.[7]

---

[1] صورة الملك محمد الخامس، ينظر الملحق رقم 01، ص109.

[2]- رفيق تلي، **نفي محمد بن يوسف (محمد الخامس) من طرف السلطات الفرنسية -دراسة في الظروف وملابسات النفي ومواقف وردود الفعل المغربية والاسبانية**، العدد 2، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2002، ص 2.

[3]- فاطمة زهرة ايت بلقاسم، **محمد الخامس ودوره في لقاء أنفا من خلال مصادر مغربية**، مجلة الانثروبولوجيا والثقافة، د -ع، د س، ص 258.

[4]- رفيق تلي، **نفي محمد بن يوسف (محمد الخامس)** ...، المرجع السابق، ص 258.

[5]- عبد الله كنون، **موسوعة مشاهير رجال المغرب**، مج 5، دار الكتاب المصري، ط2، مصر، 1994، ص 6-7.

[6]-تولى المولى "**يوسف بن الحسن** " العرش يوم 12 أوت 1912م لما تخلى أخوه السلطان عبد الحفيظ عن العرش عام 1908-1912 في جو مشحون بالانقسامات على إثر فرض الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى 30 مارس 1912م أنظر الى: عبد الرحمان بن زيدان، **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزهراء**، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937، ص 126.

[7]اصراف روبير، **محمد الخامس ويهود المغاربة**، تر: على الصقلي ومحمد كلزيم، دار البيضاء ،1997، ص95.

ذهب محمد بن يوسف الى مدينة الرباط حيث اهتم به النساء اللواتي كانوا في القصر وكانت هناك زوجة تعمل في مهنة الخياطة وهي الياقوت ساسون هي التي قامت بإرضاعه لأن ثدي والدته قد أصيب بمرض الشح وكانت هذه المرضعة من أصول يهودية، وعندما صار يبلغ سنتين من عمره تولى والده سيدي يوسف العرش الملكي خلفا لأخيه المولى عبد الحفيظ، هذا الذي أبعده المستعمر لصلابة مزاجه،[1] لذلك فهو قد انتقل من درجة الابن الثالث لأخ السلطان الى درجة الابن الثالث للسلطان.[2]

كان الملك والحاكم في نفس الوقت، وكانت له مكانة سياسية وروحية لدى الشعب المغربي، فكان يمثل أمير المؤمنين وكان يطمح هو نفسه لان يكون حاكما للملكة الشريفة[3].

2-**نشأته**

نشأ محمد بن يوسف تحت رعاية والده السلطان يوسف،[4] حيث تربى وترعرع في أحضان الأسرة الملكية التي انتقلت الى فاس للعيش في العاصمة الجديدة –الرباط– وسنه آنذاك لا يتجاوز 3 سنوات، إذ اهتم السلطان يوسف بتربية أبنائه الأمراء كما حرص على تعليمهم عندما بلغوا سن التمدرس ،رغم المناهج التي كانت قد وضعتها فرنسا للتعليم.[5]

وجريا على تقاليد عريقة في القدم التي درج عليها ملوك المغرب الأقصى فيما يتعلق بتربية الأولاد وتعلمهم، بهدف صقل مواهبهم وتهذيبهم وإعدادهم لمزاولة ما سوف يشد إليهم من مهام الدولة الكبرى ،أدخل الكتاب المقراني بدار المخزن في سن مبكرة حيث تولى ثلة من الفقهاء المرموقين تلقيهم المبادئ الأولى في تهجية ورسم الحروف وبدأ بحفظ القران الكريم وتلقى بعض الدروس الدينية والمبادئ العلمية،[6] ويقول عبد الرحمان بن زيدان عن تربية محمد بن يوسف ما يلي :"**ولما استولى والده واتخذ رباط الفتح عاصمة الإمارة**

---

[1] روبير اصراف، المصدر السابق، ص 95.

[2] عبد الرحمان بن زيدان، المصدر السابق، ص 139.

[3] – محمد ودوع، **مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954–1962** ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، د– ت– ن، ص26.

[4] عبد الله بن احمد الحقيل، **الملك حمد الخامس بطل التحرير**، الندوة الدولية حول محمد الخامس الملك الرائد 16–20 نوفمبر 1987، تنظيم جمعية الرباط الفتح، مطبعة فضالة، المحمدية المغرب ،1988، ص 257.

[5] رفيق تلي، **نفي محمد بن يوسف (محمد الخامس)**، المرجع السابق، ص 226–227.

[6] رفيق تلي، **محمد بن يوسف (محمد الخامس)**، المرجع السابق، ص 227.

والإدارة نقل محمد بن يوسف مع جل إخوته ،وعين لهم مكتبا خاصا بهم داخل قصره السعيد وأساتذة ملازمين لهم الى أن حفظوا القران الكريم"[1]،ودرس اللغة العربية والفرنسية لكنه كان يتكلم الفرنسية جيدا.[2]

فقد سعى السلطان الى تعليم أبنائه اللغة الفرنسية بإيعاز من الجنرال ليوطي[3]،فعين أستاذ مقتدر وهو محمد المعمري الجزائري الأصل الذي كان قد نزح الى المغرب الأقصى سنة 1908م وفتح مدرسة عربية فرنسية بالرباط حيث انضم محمد معمري الى أساتذة القصر الملكي ليقوم بتلقين الصغار الفرنسية وآدابها،[4] فتمكن من دراسة المتون التي تتضمن القواعد الأساسية في اللغة والنحو وعلوم الدين وكل هذه المواد التي كان يدرسها محمد بن يوسف كانت موروثة من قبل ،ومن المؤلفات التي كان يدرسها ويحفظ قطعا منها :ألفية ابن مالك في النحو ،المرشد المعين لابن عاشر في العبادات،[5] عمل أساتذته على النصوص الأساسية "كموطأ مالك" و "صحيح بخاري " في الحديث النبوي ونصوص أخرى في قواعد الأصول "كجمع الجوامع "للسبكي و"مختصر" للسعد التفتازاني في العقائد ،خاصة أن التعليم الذي كان يتلقاه كان لا يختلف عما يتعلمونه المغاربة في المرحلة الأولى من تنشئته وتعلمه وكان والده يوسف يتبع باستمرار سلوكهم وسير عملهم في القسم وخارجه،[6] كما دعم المدارس الحرة على أن يشمل التعليم البنات أيضا وان لا يقتصر على الذكور فقط.[7]

---

[1] زين العابدين العلوي، **المغرب من عهد الحسن الأول الى عهد الحسن الثاني. المغرب في عهد السلطان سيدي محمد بن يوسف 1927-1956 فترة الحماية الفرنسية والاسبانية**، ج 3، دار أبي رقراق، الرباط، 2009، ص 15-16.

[2] شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المنجي سليم وآخرون، مر: فويتا السويداني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط ،1976م، ص 65.

[3] **المارشال ليوطي**:(louishubert gonsalve lyaute 1854-1934 عمل في صفوف الجيش الفرنسي بالجزائر والمغرب الأقصى، والهند الصينية، كان أول مقيم عام في المغرب وكان وزير الحربية الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية ليصبح مار يشالا في سنة 1921م. للمزيد ينظر الى: بوعزة بوضرساية، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930) وانعكاساتها على المغرب العربي المغرب الأقصى نموذجا**، دار الحكمة للنشر، ط2، الجزائر ،2012، ص335.

[4] روبير اصراف، المصدر السابق، ص 64.

[5] عبد الرحمان بن زيدان، **إتحاف أعلام الناس بجمال مدينة مكناس**، ج 3، المطبعة الوطنية، الرباط، د -ت - ن، ص 64.

[6] رفيق تلي، **محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2015-2016، ص 49.

[7] فؤاد مصطفى، **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي**، الدار القومية، القاهرة، ص 6.

وفي سنة 1926م كان يبلغ من العمر 16 سنة قام والده بتزويجه بإحدى قريباته فأقيم عرسه في عاصمة جنوب مراكش، فأقيمت الوليمة بجميع مظاهر الملك وأبهت السلطنة وحضرها كل أعيان المملكة المغربية،[1] تزوج الملك محمد بن يوسف للمرة الثانية عندما اعتلى العرش سنة 1926م ورزق بابنه الأول المسمى "الحسن" يوم 9 جويلية 1929 نسبة لجده واحتفلوا بعقيقته وبنفس الطرق التي قاموا بها اثناء تزويج أبيه وحضرها كذلك الأمراء والوزراء والقضاة والباشوات ورزق بابنه الثاني وهو "عبد الله ".[2]

[1] عبد الرحمان بن زيدان، الدرر **الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزهراء**، المصدر نفسه، ص 140-141.

[2] المصدر نفسه، ص 145.

المبحث الثاني: صفات الملك محمد الخامس.

تحلى السلطان محمد الخامس[1] بصفات كريمة حببت الشعب المغربي فيه، حيث عرف بتفانيه العظيم في خدمة وطنه وغيرته الشديدة على الإسلام والعروبة، كما كان متواضعا وعطوفا وذو شخصية قوية.[2]

فهو ذو ثقافة إسلامية متينة، مالكي المذهب سني الجماعة اكسبه طبعه المتسامح حب جميع اليهود ، وساعده ورعه وتقواه على تحويل نكبات الدهر إلى انتصارات ونجاحات والدليل على ذلك أن نقمة المنفى إلى مدغشقر سنة 1953م انقلبت إلى نعمة استرجاع ملكه وتتويجه من جديد ملكا على المغرب،[3] لكنه لا يستعمل إلا العربية في المواكب الرسمية حيث اظهر إدراكا سياسيا متسعا جدا ، بالإضافة إلى انه كان كثير التدين ميال لتأمل ذو منطق ممتاز ، كثير الولع بالتقدم العلمي وبالبناء والتعمير مثل جده السلطان إسماعيل. [4]

مزاجه متوازنا مستويا كما هو حال المتدينين، متقلبا بين الزهد وبين التنعم بملذات الحياة،كان لينا مرنا مواظبا دؤوبا به من الهدوء قدر ما يطفئ فورانه عند الغضب ويحسن استقبال ضيوفه.[5]

كما تميز السلطان محمد الخامس بكونه رياضي ماهر حيث كان ممتاز في كرة المضرب وفي ركوب الخيل ، وفي الصيد وفي السياقة، حيث عرف بأنه رجلا نظاميا مدققا حيث كان يقضي ليلة كاملة في التفكير لحل مشكلة معينة، إلى جانب ذلك فقد كان عصريا وتقليديا في آن واحد، فمبادئ الإسلام بالنسبة إليه مليئة بالأفكار المحملة بالعصرية والتقدم والمسلم الحق لا يتناقض مع نفسه إن هو سعى إلى الانفتاح على عالم النور، وقد كان هذا شان محمد الخامس بل كان يؤمن بمزايا إعمال العقل وتهيئ أسباب الحضارة والتقدم العلمي.[6]

---

[1] ولقب بالخامس لأنه كان خامس عاهل مغربي من الأسرة العلوية يسمى محمد. للمزيد ينظر رفيق تلي، **محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 41.

[2] محمد الأمين محمد، محمد علي الرحماني، **المفيد في تاريخ المغرب**، دار الكتاب، الدار البيضاء، د – ت – ن، ص 267.

[3] روبير اصراف، المصدر السابق، ص 116.

[4] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص 65.

[5] روبير اصراف، المصدر السابق، ص 116 .

[6] المصدر نفسه، ص 117-118.

لذلك فقد كان متعلقا أكثر من كل شيء بتعليم الجماهير المغربية ،كما كان يرى أن على الملك العصري الذي يريد معارضة الضغط الغربي، أن يكون متشبعا بالثقافة الأوروبية لذلك طلب من أبنائه أن يتعلموا تعليما صحيحا ،فحصل ابنه الأكبر "الحسن" على شهادة الدكتوراه في الحقوق وتلقى ابنه "عبد الله" تعليمه بالرباط بإشراف أساتذة فرنسيين ومغاربة ،كما لم يهمل تعليم بناته حيث حصلت ابنته "عائشة" على شهادة البكالوريا وسمح لها بأن تظهر بدون خمار وأن تلبس السراويل والبدلات العصرية وأن تمارس الألعاب الرياضية، الأمر الذي جعل العائلة السلطانية تصبح بتمسكها بتراث الماضي وبجرأتها العصرية مثالا يحتذ به المغاربة. [1]

أما سياسيا فان منهجية محمد الخامس في الملك كانت مبنية على أسس شعبية حيث أنه لم يخط خطوة واحدة في السياسة دون أن يكون متأكدا من مسايرة شعبه، لذلك اعتبر محمد الخامس أب لكل المغاربة حتى للمعارضين لسياسته ولولا حدسه الكبير في مجال تسيير الدولة ما كان ليدوم في الملك 30 سنة مليئة بالنضال والألم، وحسب جان لا كوتور قد كان رجلا في مستوى قدره أما بالنسبة لليهود فقد كان حنونا متواضعا معهم فاعتبروه الأخ والأب لهم في آن واحد، فاعترف له الكل بأحقيته في أن تنطبق عليه المقولة المأثورة" عادل بين العادلين ". [2]

فقد صدق البشير الإبراهيمي بوصفه العاهل المغربي "محمد الخامس "بقوله : " **انه ملك صحيح الإسلام ،مؤمن متين الإيمان ،سلفي العقيدة والتعبد ،قديم في دينه ، جديد في دنياه ،مجدد مصلح في الدين والدنيا، واسع الاطلاع على أحوال زمانه ، يقظان العقل في أسرار السياسة المحيطة به ، شجاع الرأي في الجدل المحتدم فيها ،يمارس من الأجانب هولا واحدا ومن الأقارب أهوالا ،يعمل لشعبه دائما ،ويعمل لنفسه قليلا لمعنى يرجع إلى شعبه وهوان يرسم لهم خطوط الاقتداء والتأسي ، ومن رأينا فيه انه لو تأتت له الوسائل ولاينته الظروف ،لطوى مراحل التقدم بالمغرب في مرحلة.** [3]

---

[1] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص 65-66.

[2] روبير اصراف، المصدر السابق، ص 119-120.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي عيون البصائر**، تق: احمد طالب الإبراهيمي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 586.

المبحث الثالث: تولي محمد الخامس العرش

قبل التطرق الى توليه محمد الخامس العرش لابد من الإشارة الى الظروف التي كانت تعيشها البلاد من ظروف صعبة وقاسية وتتلخص هذه الظروف في الواقع الشتات والتمزيق التي كانت عليه البلاد، حيث كانت[1] مدينة طنجة خاضعة لنظام حكم الانتداب الدولي ،أما القسم الشمالي من المغرب الأقصى الذي يبتدئ حسب تقسيم المملكة المغربية بين الفرنسيين الاسبان فكان يبدأ من مركز عرباوة جنوبا الى البحر الأبيض المتوسط شمالا وعرف هذا القسم خلال الحماية بالمنطقة الخلفية[2] حيث كان السلطان الخليفي هو من يتولى تسيرها وكان مركزه تطوان.

كان المغرب الأقصى آنذاك يعيش مرحلة عصبية تمس جميع الجوانب حيث كانت الإدارة الفرنسية ضاربة أطنابها في كل المجالات وتراقب وتتدخل في كل المستويات، كما تجدر الإشارة الى الظروف التي كان يمر بها رجال المخزن اليوسفي منذ بداية صيف 1927م ،حيث انقسموا على أنفسهم حول من سيتولى سلطنة المغرب الأقصى وكانت وفاة المولى يوسف بمثابة صدمة للجميع ويذكر "جاك دحان" الذي يعين فيما بعد أمينا عاما لمجلس الطوائف الإسرائيلية في أحد كتبه أيام كان طفلا صغيرا بمدرسة الرابطة الإسرائيلية بالرباط "**يوم عطلت فيه المدارس حداد على وفاة المولى يوسف رغم أنه يوم عطلة فانه يوم حزين خلف في النفوس أثار الفزع والذهول** ".[3]

بعد الحديث عن الظروف نتطرق الى تولية محمد بن يوسف للعرش، فقد تولى على عرش المغرب سنة 1346هـ موافق ل1927م عقب وفاة والده المرحوم مولاي يوسف،[4] كان الجميع يعتقد أن يعتلي ولي العهد ادريس العرش خلفا لأبيه باعتباره أحد أكبر أبنائه الحسن ومحمد كانوا كبيري السلطان فقد عزلوا من قائمة المرشحين للملك لأسباب عائلية وكان

---

[1] خريطة تمثل التقسيم على عهد الحماية، ينظر الملحق رقم 02، ص110.

[2] **المنطقة الخلفية:** (منطقة الحماية الاسبانية) تشمل شمال المغرب وسلسلته الريفية، وشواطئه المتوسطية، ومناطق جنوبية –طرفاية وايفني والساقية الحمراء ووادي الذهب، والعاصمة هي تطوان، إضافة الى المدينتين المغربتين ومليلة سبتة والجزر الجغرافية، وجزيرات الحسيمة ونكور وشبه جزيرة بادس، وجزيرة اليوران. للمزيد ينظر: الى عبد الحق المريني، **محطات في تاريخ المغرب المعاصر 1894-1956م**، منشورات الزمن، الرباط ،2012، ص 84.

[3] اصراف روبير، المصدر السابق، ص 96-97.

[4] محمد الأمين محمد، المرجع السابق، ص267.

السلطان محمد بن يوسف سلطان المغرب الوحيد الذي يوجد في قصر مكناس[1]،كانت السنوات الثلاث الأولى من جلوسه على كرسي العرش محكا و امتحانا مزدوجا لمحمد بن يوسف وفي هذا الامتحان بدأ يعي مبكرا أنه بات أمام خيارين لا ثالث لهما، أما أن ينقاد لسلطات الحماية فتفعل به وبوطنه وشعبه ما تشاء ،وإما أن يتصدى للأمر الواقع فيدخل في مواجهات مع المتآمرين الذين دسهم له الاستعماريون ليحيطوا به من كل جانب[2]،اتفق العلماء والباحثين في التاريخ المغرب أن الصدر الأعظم اتفق مع سلطات الحماية الفرنسية على أن يكون محمد بن يوسف سلطانا، وذلك لصغر عمره حيث كان لا يتجاوز 18 سنة،[3] فكان لا يفقه شيئا في أمور السياسة وبالتالي فهو سهل التحكم فيه ولا يعرقل عملهم وكان ثيودور شيك[4] هو من أقر أن يصبح محمد بن يوسف سلطان بعد أن عوض ثيودور شيك المقيم العام ليوطي 1925م .[5]

احتفل المغرب الأقصى يوم 18 نوفمبر 1927م الذي اعتبر عيد العرش لدى المغاربة فاستقبلوه مرحبين بملكهم الجديد محمد بن يوسف[6] كانت قصته مع الملك عبارة عن مسار غير متوقع ذلك أنه لم يكن مرشحا لتولي عرش والده يوسف الذي توفي عام 1927م، كان سلطان في ظلمات قصور مكناس وفاس وانتقل الى قصر الرباط أين وجد المكان مهيئ له، حيث ظل بها واهتم بركوب الخيل واللهو وترك أمر تسير البلاد في يد المقيم العام الفرنسي الذي كان يعتبر نفسه الخادم الأول للسلطان،[7] وكانت السنوات الأولى التي مر بها حكم السلطان محمد الخامس صعبة جدا وذلك راجع الى أنه لم يفقه شيء في أمور التي تخص السياسة، ولم يكن كذلك على دراية بشؤون البلاد وما يجري فيها وخاصة أوضاع التي

---

[1] عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية الى بناء الجدار السادس في الصحراء** مقدمة من رسالة الأستاذ جاك بيرك، ج1، ط 2، الرباط ،1987 ص 65.75.

[2] رفيق تلي، **نفي محمد بن يوسف**، المرجع السابق، ص 229-230.

[3] ابراهيم بوطالب، **محمد الخامس وبناء الثورة في المغرب**، مجلة الأزمنة الحديثة، العدد10، د ب، د س، ص 11.

[4] **ثيودور شيك:** مقيم سياسي فرنسي ديمقراطي، تميز بالحنكة والذكاء عضو في الجمعية الوطنية عن نهر السين، الوالي العام السابق بالجزائر، كان عضو في الحزب الراديكالي الاشتراكي، فكان طابعه برجوازي، واصل منجزات التي قام بها ليوطي وذلك على الطريقة الجزائرية، للمزيد ينظر: جورج سبيلمان، **المغرب من الحماية الى الاستقلال 1912-1956**، تر: محمد المؤيد، تق: محمد معروف الدفالي، ط1، منشورات أمل التاريخ الثقافة المجتمع، الرباط، 2014، ص45-46.

[5] عبد الرحمان بن زيدان، **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزهراء**، المصدر السابق، ص 97.

[6] فؤاد دياب، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**، الدار القومية، القاهرة، ص 44.

[7] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص 66.

يعيشها شعبه ،وفي هذا الأمر وجد نفسه لابد أن يعتمد على ذكائه وحنكته فقد وجد معلمه المعمري[1] الذي كان يعتبره أحسن العلماء الذي رفضه الصدر الأعظم حينها وهو المقري، فكانت مهمة السلطان ترتكز على توقيع الظهائر التي كانت تقدمها له الإقامة العامة عن طريق الصدر الأعظم دون أن يناقش ما فيها من مضامين (محتوى) وكان يدشن المشاريع التي تكون قد أنجزت[2]،اهتم بالعلوم وأخبار العالم الحديث فأعطاه أنواع من الفطنة للأوضاع التي كانت عليها بلاده وشعبه زار 1928م باريس وبها تفطن لذلك[3]، تحالف محمد بن يوسف مع باشا مراكش "الكلاوي" ضد الصدر الأعظم "الحاج أحمد المقري"، ذلك لأن الملك عندما وقع على الظهير البربري وكان عمره 20سنة لم يكن يدرك مدى تطور هذا الظهير لأنه لا يعلم ما يوجد في محتواه، لان الصدر الأعظم لما قدمه لجلالته لم يتعب نفسه بشرحه. [4]

هذا ما سيتيح للسلطان "محمد بن يوسف" استثمار ما عاشته البلاد من أحداث لتصليب وتنمية الوعي بالذات والنهوض بالمسؤوليات والانخراط في مواجهات مع أقطاب الحماية.

---

[1] **محمد المعمري:** جزائري الأصل بدا حياته الإدارية في عهد المولى " الحسن " جد السلطان محمد الخامس حيث تم تعينه من قبل السلطان يوسف معلما لابنه محمد بن يوسف الذي ساعده في حياته السياسية بعد أن عينه العاهل المغربي رئيس الديوان الملكي وبقي في هذا المنصب أكثر من 25 سنة للمزيد ينظر الى: روبير أصراف، المصدر السابق، ص 100.

[2] عبد الله كنون، المرجع السابق، ص 154.

[3] روبير أصراف، المصدر السابق، ص 101-102.

[4] محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي ليبيا تونس الجزائر المغرب موريتانيا**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2000، ص 230.

المبحث الرابع: أهم أعماله قبل سنة 1944م.

قام محمد الخامس في الفترة الممتدة من اعتلائه العرش سنة 1927م إلى غاية 1944م بعدة أعمال في مختلف الميادين ونقتصر على ما أنجزه في هذه الفترة فيما يأتي:

- القيام بزيارة رسمية لفرنسا سنة 1928م ولم تفته زيارة الجنرال ليوطي، حيث اخذ الملك في الحديث معهم في الأمور المسموح له بها في مملكته فغلب على وجوه الحاضرين الدهشة لان هذا يحدث للمرة الأولى منذ تولي جلالته للحكم حيث كان من المعتاد أن يستمع ويحفظ فقط.[1]
- وقع السلطان محمد بن يوسف الظهير البربري[2] الذي أصدرته السلطات الفرنسية في 16 ماي 1930م الذي يرمي إلى إبعاد البربر عن العرب، لغويا وثقافيا ودينيا والقضاء على لهجاتهم المحلية وفرنستهم ومحاولة تنصيرهم[3]، فقامت قيامة الشعب المغربي والعالم الإسلامي ضده، ونتيجة لذلك أصبح السلطان كلما قدم إليه ظهير لا يتوافق ومصلحة البلاد امتنع من التوقيع علية فادى ذلك إلى وقوع أزمة مؤسساتية حادة.[4]
- وافق السلطان محمد بن يوسف في 27 ديسمبر 1933م على طلب كشفية الرباط الذي يتجسد في إن تنظم هذه الكشفية تحت رعاية الأمير الشاب مولاي الحسن، وسمح لها كذلك بان يحمل الفرع اسم الكشفية الحسينية.[5]

---

[1] روبير أصراف، المصدر السابق، ص102.

[2] **الظهير البربري**: هو قرار أصدرته الحكومة الفرنسية في 16 ماي 1930م، يتكون من ثمانية فصول، وتكمن خطورة هدا القرار العنصري من إخراج البربر من سلطة الحكومة المغربية، وإخراجهم من إطار التقاضي من الشريعة الإسلامية والتقاضي وفق أعرافهم وعاداتهم، وتستأنف هذه الأحكام والأعراف أمام المحاكم الفرنسية، حيث أوهمت هده المناطق الجبلية والصحراوية أن إسلامهم سطحي، وأصولهم مسيحية، وأراد بذلك فصل جزء من المسلمين المغاربة عن القضاء الشرعي، وتحويل مسائلهم القضائية الى المحاكم الفرنسية وتمزيق وحدة السلطة المغربية. للمزيد ينظر: غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير بالمملكة المغربية ثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2010-2011، ص30.زكي مبارك وخلوفي محمد الصغير، **الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدي**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993، ص 9.

[3] محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)**، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت ،2014م، ص218.

[4] عبد الله كنون، المصدر السابق، ص 1552.

[5] جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص70.

- قام الملك محمد الخامس بزيارة مدينة فاس في سنة 1934م حيث خرج ألاف من المواطنين لاستقباله وهم يهتفون "عاش الملك" ، هذه الزيارة تركت الأثر العميق في نفسه وجعلته يدرك الدور الذي أنيط به في مجال الوطنية وهو حمل المشعل، لذلك عندما قدم حزب كتلة العمل الوطني للملك والإقامة العامة في 1 ديسمبر 1934م لائحة المطالبة بالإصلاحات والتي من ضمنها إلغاء نظام الإدارة المباشرة والرجوع إلى التطبيق الحرفي لعقد الحماية روحا ونصا، اعتبر السلطان عدم إعطاء هذا المشروع أي حظ من الاهتمام من قبل السلطات الفرنسية بمثابة تحد موجه ضد شخصه[1].
- اعتنى السلطان محمد بن يوسف بالعلم ونشره فقام سنة 1940م ببناء مدرسة تحمل اسم ولي عهده "مولاي الحسن" ورشح مولاي الطيب العلوي لإدارتها بعدها بنى مدرسة "مولاي عبد الله" بالدار البيضاء[2]، وحث المواطنين على التعلم وفتح المدارس الحرة ومحاربة الأمية مذكرا إياهم في خطبه العديدة أن التعليم هو السبيل الوحيد لرقي الأمة[3].
- بادر السلطان محمد الخامس عند قيام الحرب العالمية الثانية إلى التعبير عن ولائه التام لفرنسا وصرح في 3سبتمبر 1939 "من الآن والى اليوم الذي تكلل فيه جهود فرنسا وحلفائها بالنصر يجب علينا إن نقدم لها كل المساعدة دون تحفظ ولن نشح عليها بمواردنا ولن نتردد في تقديم أي تضحية."[4]
- عند نزول القوات الأمريكية في المغرب الأقصى 8 نوفمبر 1942م أعلن السلطان محمد بن يوسف تضامنه معها واستطاع لأول مرة إن يتحادث مع رئيس دولة أجنبية وهو الرئيس "روزفلت [5]" بدون مراقبة الإدارة الفرنسية[6]، وذلك بعد أن وجه روزفلت له دعوة لحضور مأدبة عشاء التي أقامها على شرفه بمقر إقامته في دار السعادة بحي أنفا في

---

[1] روبير أصراف، المصدر السابق، ص103.

[2] الطيب مولاي العلوي، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، إعداد ومراجعة: احمد العلوي، ط1، منشورات الزاوية، الدار البيضاء، 2009، ص47-48.

[3] محمد الأمين محمد، محمد علي الرحماني، المرجع السابق، ص272-273.

[4] صلاح العقاد، **العرب والحرب العالمية الثانية**، معهد الدراسات العربية العالية، مطبعة الرسالة، دب، 1966، ص148.

[5] **روزفلت**:(1882م-1945م) هو الرئيس 32 للولايات المتحدة الأمريكية، انتخب سناتور عن ولاية نيويورك (1911-1913م)، عمل وكيلا لوزارة البحرية الأمريكية في الفترة من 1913-1920م، انتخب وعمل رئيسا للولايات المتحدة ثلاث مرات في الفترة من 1933-1945م عن الحزب الديمقراطي، توفي في 12 افريل 1945م. للمزيد ينظر: احمد خضر، **فرانكلين روزفلت إلى القمة على كرسي متحرك**، دار المعارف، القاهرة، دس، ص54-55.

[6] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص375.

22 جانفي 1943م، حيث عرض خلال حديثه الصريح مع الرئيس الأمريكي قضية المغرب وتطلعات الحركة الوطنية فأبدى هذا الأخير تفهما كبيرا لرغبة المغاربة في التحرر[1].

- كما ألقى الملك محمد الخامس كلمة أمام الجنرال ديغول[2] قبل توجه الأخير إلى الجزائر في جوان 1943م أكد خلالها رغبة بلاده في استعادة استقلالها مؤكدا موقف المغرب المساند لدول الحلفاء ،مما زاد ثقة رجال الحركة الوطنية في إمكانية الملك في تحقيق الأهداف التي يناضلون من اجلها [3].

---

[1] فاطمة ايت بلقاسم، **محمد الخامس ودوره في لقاء أنفا ...**، المرجع السابق، ص 240.

[2] **الجنرال ديغول** : ولد في 22 نوفمبر 1890م في مدينة ليل الفرنسية ، في 1909م نجح في مسابقة الدخول مدرسة سان سير العسكرية ووقع عقدا إراديا مع الجيش لمدة 7 سنوات ، ورقي ديغول إلى رتبة ملازم أول سنة 1913م ،وعمل كمدرس في مدرسة سان سير، أرسل إلى بيروت لرئاسة المكتبين الثاني والثالث سنة 1929م، وفي 1931م استدعي للعمل في الأمانة العامة للمجلس الأعلى للدفاع الوطني ،ألف سنة 1932م كتاب "حد السيف" ، وفي سنة 1940م نائب كاتب الدولة للدفاع ، توفي سنة 1970م.للمزيد ينظر: رمضان بورغدة ، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958 -1962 م) سنوات الحسم والخلاص** ، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، 2012م ، ص 152-166 .

[3] هادي خليف كريم، **السلطان محمد الخامس وحزب الاستقلال**، مجلة العلوم الإنسانية، دع، كلية التربية صفي الدين الحلي، دم، دس، ص 162.

الفصل الثاني:

نشاط حزب الاستقلال المغربي

1944-1953م

- ✓ **المبحث الأول:** تأسيس حزب الاستقلال المغربي
- ✓ **المبحث الثاني:** الهيكل التنظيمي لحزب الاستقلال
- ✓ **المبحث الثالث:** النضال الاجتماعي والثقافي للحزب
- ✓ **المبحث الرابع:** النضال السياسي لحزب الاستقلال المغربي 1944-1953 م

المبحث الأول: تأسيس حزب الاستقلال المغربي 1944

أولا: الظروف الداخلية

بعد فشل المغاربة في النضال المسلح من أجل تحقيق هدف من أهدافهم وبعد أن تم سحق كل المقاومات الفكرية من طرف اسبانيا وفرنسا، لجأ الوطنيون الى النضال السياسي فبرزت في هذه الفترة أحزاب عديدة كانت تحمل في ثناياها مطالب إصلاحية من أجل تحسين الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وقبل الحديث عن الظروف التي أدت الى تأسيس حزب الاستقلال لابد من أن نشير الى الأوضاع العامة قبل تأسيسه.

بعد نفي محمد بن عبد الكريم الخطابي عرفت الحركة الوطنية تطورا ملحوظا تمثل في اختيار الشعب المغربي لأسلوب الكفاح السياسي، كذلك ظهور الحركة الإصلاحية المتمثلة في الحركة السلفية[1] في أواسط القرن 19م التي كانت متأثرة بالفكر النهضوي الحديث، حيث استمدت جذورها من الحركة الوهابية وتأثرت بأفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده مطلع القرن 20 وجامعة الإسلامية التي ارتبطت بشكيب أرسلان[2] عقب الحرب العالمية الأولى[3].

---

[1] **الحركة السلفية:** هي كل محاولة تجديد تدعو للرجوع الى الأصول الإسلامية الأولى لإصلاح حالة من حالات الواقع مناطق العالم الإسلامي في مرحلة من المراحل، فهي حركة تتبنى الفكر الإسلامي الأصيل النابع من الكتاب والسنة لتربط بينه وبين الواقع الذي تعيشه، فقد اشتهرت هذه الحركة من نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 حينما اشتهرت الحركة السلفية المشرقية التي تزعمها رواد النهضة في المشرق الإسلامي، في الوقت الذي أصبح فيه العالم الإسلامي عموما يواجه التدخل الأجنبي والاستعمار. للمزيد انظر الى: محمد الفلاح العلوي، الحركة السلفية بالمغرب، **معلمة المغرب**، ج 15، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2000، ص 5083.

[2] **شكيب أرسلان** : هو شكيب بن حمود بن حسن ،ولد سنة 1869 في بلدة الشويفات بلبنان ،دخل مدرسة الحكمة المارونية ونال شهادتها 1886 ،ثم سافر الى مصر ومن بين أهم مؤلفاته :لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم ،القول الفصل في رد العامي الى الأصل ،وكان لبناني الأصل دافع عن القضايا العربية من منبره بجنيف ،فالتف حوله الطلاب يشرحون له مراحل المأساة المغربية مع الاستعمار الفرنسي ،كانت له مجلة تدعى "الأمة " العربية فكانت تصدر باللغة الفرنسية في جنيف والتي جعل منها وسيلة لدفاع عن القضايا العربية ومن بينها القضية المغربية ،توفي بيروت . للمزيد ينظر الى: نجيب زينب، **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس**، تق: أحمد بن سودة، ج5، دار الأمير، بيروت، ص 30. والى: لباز الطيب: **الزيارة التاريخية للأمير شكيب أرسلان الى شمال المغرب أوت 1930**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2013، ص 8.

[3] خالد فؤاد طحطح، **نشأة الحركة الوطنية في المغرب**، دورية كان التاريخية، العدد 4، 2009، ص 30-32.

لقد قامت سياسة الحماية الفرنسية في المغرب على عدة محاور أساسية لعل أبرزها السياسة البربرية والتي كانت بمثابة مفتاح السيطرة على المغرب والتي تعود جذورها الى فترة ما بعد الحماية مباشرة[1].

فقد ظن الفرنسيون أن إدماج البربر لا يندرج إلا إذا كان البربر والأوربيون ينتمون الى أصل واحد لأن ذلك هو ما يسهل عليهم استيعاب الحضارة الغربية ،لذلك تحدثوا على أن البربر أقارب الأوربيين القدامى، حيث رأت فرنسا أن الظهير عملا عظيما جدير بان تهنئ عليه الدول الأوروبية خاصة فرنسا، كما رأت فيه خلاصا لقبائل البربر من سلطة شرعية إسلامية[2]، وفي سنة 1930م أجبرت الإقامة العامة السلطان محمد بن يوسف على توقيع قرار الظهير البربري تضمن قرار إعفاء القبائل البربرية من رضوخها للقضاء المخزني[3] المستند الى المعالم الإسلامية وتكريس نظامها القضائي العرفي في المواد المدنية [4] .

لعب الظهير البربري الذي صدر سنة 16 ماي 1930م دورا كبيرا في دعم الانطلاقة الحقيقية للعمل السياسي للحركة الوطنية المغربية، فقد استعملته هذه الأخيرة لإطلاق حركة احتجاج واسعة ضد السياسة الاستعمارية بالمغرب على شكل تجمعات بالمساجد، وسرعان ما عمت المدن الكبرى فقد تعرض الشباب المشاركين في هذه الحركة السلمية للاعتقال والسجن من قبل السلطات الفرنسية. كذلك ظهور كتلة كانت تلبي رغبة الوطنيين المغاربة، فاجتمع علال الفاسي ورفيقه "احمد مكوار"[5] في فندق "برحبة لقيس "بفاس وعملوا على

---

[1] Charles Robert ageron, **politique colonial au Maghreb**, bresse, universitaire de France, 109baris, 1972, p

[2] الدفالي محمد معروف، **المعرفة الاستعمارية والهوية في المغرب الأقصى، قراءة في السياسة البربرية لفرنسا**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، دار المنظومة، 2013، ص 348-356.

[3] **المخزن:** هو النظام الذي كان سائد في القرن 19 والدي تعاون معه نواب أجناس في طنجة، فهو قاعدة إنتاجية وله هيكل اجتماعي يعتمد على هيئتين (القبيلة –الزاوية) يستمد شرعيته من وظيفة الإمامة نجد المخزن في الفرد –المولى–السلطان الشريف–الإمام. للمزيد ينظر: عبد الله العروي، **من ديوان السياسة**، مركز الثقافي العربي، دم ن، دس، ص 108-109.

[4] احمد عبيد، **التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر –تونس –مغرب)**، ابن النديم، الجزائر، 2010، ص 235.

[5] **احمد مكوار:** ولد ب فاس1892، فقد عمل منذ شبابه في الميادين السياسية والاجتماعية أسس مدرسة سيدي بناني في 1919، انتخب في أول جمعية خيرية بفاس وبقي كاتبا وأمينا لها حوالي 12 سنة، فقد اجتمعت بمنزله في 23 أوت 1930 نخبة من رجال الحركة الوطنية، فقاموا بنشر الدعوة وبث الوعي الوطني، شارك في تحرير مطالب الشعب

تأسيس جمعية سرية سميت باسم زاوية وبعد فترة وجيزة ظهرت الطائفة التي أخذت اسم كتلة العمل الوطني وأسست هذه الأخيرة 1932م "مجلة مغرب" باللغة الفرنسية وكانت مهمة تنظيمها لأحمد بلافريج ثم أصدرت بعد ذلك جريدة "عمل الشعب" باللغة الفرنسية ،لان الصحافة العربية لم تكن تعرف رواجا شعبيا لها في الأوساط الشعبية[1]، كانت كتلة العمل الوطني في بداية عملها عبارة عن اتجاه سياسي وطني وليس حزبا سياسيا فهي مستندة على أسس دينية ولكنها تحولت سنة 1934م حين رفضت الإقامة العامة أن يؤدي محمد الخامس وظائفه بجامع القرويين[2]وهي احد معاقل الكتلة [3].

عندما أدركت كتلة العمل الوطني أن الحرب الأهلية الاسبانية سوف تطول قررت استغلال الظرف لصالحها تحبس نبض الطرفين، وكانت نتائج أول مسعى قامت به الكتلة، وفي نفس الوقت قامت هذه الأخيرة باتصال مع وفد من الجمهوريين الاسبان في مدينة سويسرا وصلوا الى اتفاق مع شكيب أرسلان توفد بموجبه لجنة عربية الى مدريد وبرشلونة للاجتماع بقيادة الجبهة الشعبية[4]،اتجهت الكتلة الوطنية في سياستها في البداية الى انتقاد الحماية والى المطالبة بإصلاح شؤون البلاد وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فقد واصلت نشاطها باسم الحركة الوطنية لتحقيق المطالب التالية :

- الحريات الديمقراطية (صحافة –الجمعيات).
- توحيد نظام التعليم في المغرب (توحيد البرامج في جميع أقاليم المعرب . تكثير عدد المدارس الابتدائية).

المغربي. للمزيد ينظر الى: محمد بن عبد الجليل، احمد مكوار، **معلمة المغرب**، ج21، مطابع سلا، الدار البيضاء ،2005، ص 7249.

[1]علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ط 6، 2003، ص 190.

[2]**جامع القرويين**: يعد من اكبر المباني الأصلية بالمغرب الإسلامي ،اشتهر بدوره الثقافي والفكري لاحتضانه جامعة القرويين التي كانت من بين المراكز العلمية والمؤسسات التربوية قدما بالعالم الإسلامي ، وكانت تهتم بجميع المجالات من بينها العلوم الشرعية والعلمية ،فنون أدبية وغيرها ،فكان له 18 بابا وهو سبب في تسمية مدينة فاس بالعاصمة العلمية ، يعود تأسيسه الى امرأة اسمها " فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري القيرواني " بمالها الذي ورثته عن أبيها والتي كانت تدعى بأم البنين وتم بناءه في شهر رمضان عام 245هـ –859م . للمزيد ينظر الى: الحاج احمد بن شقرون، **أرجوزة من زهر الأس عن جامع القرويين بفاس عبر القرون**، مطبعة الفصالة، المغرب ،1994، ص 15–16.

[3] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ أقطار المغرب العربي والسياسي الحديث والمعاصر (ليبيا –تونس –الجزائر –المغرب – موريتانيا)**، دار نهضة العربية، د–د–ن ،2004، ص 218.

[4]مكيل مرتين، **استعمار اسباني في المغرب (1860–1956)**، جريدة المناضل–ة، ص149–150.

- العدل والفلاحة.
- إنشاء مجالس بلدية، مع احترام حرية مبدأ التجارة[1].

وفي يوم 25 أكتوبر 1936م عقدت الكتلة مؤتمرات خرجت فيه أن يطلقوا اسم جديد على حركتهم وهو الحزب الوطني[2]، فأصدر جريدتان هما "الأطلس العربية " التي تعبر على دينهم و "العمل الشعبي "بالفرنسية، واستطاع الحزب أن يوصل جهده للرأي العام المغربي وينشر مبادئه وذلك من اجل تحقيق المطالب المغربية[3].

ومنه فان هناك مجموعة من الظروف التي ساهمت في تأسيس حزب الاستقلال نجد من بينها ما يلي:

- السياسة الاغرائية التي طبقها نظام الحماية من اجل السيطرة على خيرات وثروات التي كان تتنعم بها الشعوب المغربية ،وإلغاء الحقوق المغاربة وتهميشهم وسلب مقوماتهم وطمس معالمهم الشخصية [4].
- ظهور الاضرابات والمظاهرات الشعبية احتجاجا على اعتقال ثلاثة من زعماء الحركة الوطنية 1936[5].
- فشل جميع الإصلاحات التي كانت تطالب بها كتلة العمل الوطني وازدياد قمع المقيم العام نوجيس لرجال الحركة الوطنية.
- انشقاق صفوف الكتلة بسبب اختلاف التكوين الثقافي والتوجه السياسي والانتماء الطبقي بين زعماء الكتلة، ماادى إلى بروز الحركة القومية عند محمد حسن الوزان و الحزب الوطني لعلال الفاسي [6].

---

[1] جلال يحيى، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، ج2، مكتب الجامعي الحديث، مصر، 2001، ص716.

[2] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**. المصدر السابق، ص 224.

[3] محمود شاكر، **تاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر لبلاد المغرب**، ج14، ط2، مكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 351.

[4] جميل بيضون وآخرون، **تاريخ العرب الحديث**، دار الأمل، عمان ،1991، ص 127.

[5] محمود شاكر: المرجع السابق، ص 371.

[6] محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2004، ص 133.

- حدوث مظاهرات في سبتمبر 1937م بمدينة مكناس بسبب قيام السلطات الفرنسية بتحويل مياه نهر بولفكارن الذي كان يزودالاحياء المغربية في مكناس بالمياه لفائدة المعمرين فحدثت اعتقالات كثيرة [1].
- الأحداث الضاربة التي لحقت بأعضاء الحزب الوطني من قمع ونفي وتعذيب...الخ[2].

ثانيا: الظروف الخارجية:

توجد العديد من الأحداث والعوامل التي ساهمت في إنشاء حزب وطني يدعو الى الاستقلال ومن بين الظروف نذكر ما يلي:

1-ظروف الحرب العالمية الثانية:

تعد الحرب العالمية الثانية من أكبر الأحداث التي ميزت القرن 20م لما ترتب عنها من تغيرات على النظام الاستعماري، فقد استطاعت إدخال تغيرات جذرية على الساحة المغربية إذ اختلفت الأوضاع عما كانت عليه لاسيما مع مرور فرنسا بأوضاع حرجة، حيث كان لها التأثير المباشر في نمو الوعي القومي الوطني، وكانت في عمومها لصالح الشعوب المستعمرة كما اعتبرت بمثابة بداية العد التنازلي لهذا الوجود الاستعماري، فالتطورات التي عاشتها المغرب اثناء هذه الحرب كانت توحي بان هناك ولادة جديدة.

لم تلبث الحرب العالمية الثانية أن اندلعت في 1 سبتمبر 1939م حتى انهارت فرنسا أمام الألمان وقامت فيها حكومة فيشي[3]، برئاسة الجنرال "بيتان " الذي وقع الهدنة مع الألمان ، في حين بقي الجنرال ديغول خارج فرنسا يعادي حكومة فيشي ، ويقاتل بجانب الحلفاء كما شكل حكومة فرنسا الحرة[4]، حاولت حكومة أن توسع عملية تطبيق القوانين

---

[1] ألبير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، تر: عبد القادر الشاري ونور الدين السعودي، ط1، مطبعة اتفاق بوبكري، الدار البيضاء، 1985م، ص 390.

[2] رأفت الشيخ، **تاريخ العرب المعاصر**، دار تابرجت للطباعة، القاهرة، 1996، ص152.

[3] **حكومة فيشي:** بعد توقيع المعاهدة مع ألمانيا بقيادة بيتان اتخذ من مدينة فيشي مقرا لها، فاتخذت هذه الحكومة اسم "حكومة فيشي" نسبة للمنتجع الواقع جنوب فرنسا، وقد أدى قيام حكومة فيشي بالوطنيين الفرنسيين على رأسهم ديغول إلى إنشاء ما يسمى بفرنسا الحرة التي حاربت الألمان في الداخل ونسقت مع الحلفاء في الخارج. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج 4، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، 1979م، ص 680.

[4] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 374.

المناهضة لليهود التي تم اعتمادها في الجزائر وتونس لتشمل التراب المغربي ،غير أن السلطات رفضت ذلك بشدة معتبرا بان اليهود المغرب هم جزء لا يتجزأ من سكان المغرب ،وبالتالي فهم رعايا مغاربة بالدرجة الأولى ،فحاولت حكومة فيشي تطبيق ذلك فسيكون بمثابة سابقة خطيرة قد تهدد وحدة المغرب وسيادته [1].

سارعت اسبانيا في احتلال طنجة وفرضت عليها أن تكون اسبانية، وتولت الإقامة العامة بحس النبض لدى القصر والهيئات الوطنية القائمة في الشمال حول إمكانية ضم طنجة الى شريطها الساحلي، فكان الرفض المطلق الى جانب الملك وزعماء الحركة الوطنية[2]،فسمحت للألمان في بسط نفوذها في المنطقة المراكشية وهذا ما جعلها تقيم مظاهرات تطالب من خلالها الحكومة باحتلال المحمية الاسبانية من مراكش وكان الجنرال فرانكوا[3] حاكم اسبانيا وقف سند للحكومات الاستبدادية في كل من ألمانيا وإيطاليا[4].

كان السلطان محمد الخامس مساند الحلفاء لأنه كان يدرك وقتها أن نتيجة الحرب ستكون لصالح الحلفاء هذا ما جعله يستفيد من الوقائع والأحداث التي تكون خدمة لمصالح شعبه[5]، ومطامعه خاصة بعد مشاركة المغاربية في الحرب العالمية الثانية الى جانب فرنسا[6]،فكان موقفه من الح.ع.2 انه في الوقت الذي أعلنت فيه فرنسا وبريطانيا الحرب على ألمانيا وجه حينها الملك محمد الخامس يوم 3 سبتمبر 1939م نداء الى الشعب المغربي يطلب منه الوقوف الى جانب فرنسا وحلفائها في محنتهم العصبية وتقديم جميع المساعدات الممكنة لهم ،وعم هذا النداء مختلف مساجد المملكة ،و رأى علال الفاسي أن العمل الذي

---

[1] عز الدين زايدي، **نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص 212.

[2] عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 309.

[3] **الجنرال فرانكوا:** اسمه فرانشيسكو فرانكوا ولد سنة 1892، فهو رجل عسكري متعصب ومتشدد، كان من بين القياد في اللفيف الأجنبي خلال حرب الريف وأصيب فيها بجروح بليغة، فتزعم الحرب ضد الجبهة الشعبية الاسبانية، انطلاقا من شمال المغرب (1936-1939) وعد بإعادة الملكية وهذا ما حدث بعد وفاته سنة 1975. للمزيد ينظر الى: أكرم بوجمعة، **محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي (تونس –الجزائر – المغرب)**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2016-2017، ص 196.

[4] محمود شاكر، المرجع السابق، ص374.

[5] راشد احمد إسماعيل، **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي والمعاصر** (ليبيا –تونس –جزائر –مغرب – موريتانيا)، دار النهضة العربية، د-س ن، ص 220.

[6]. نجيب صالح، **تاريخ العرب السياسي (1852-1856)**، دار اقرأ، بيروت، 1985، ص198.

بادر به الملك كان في غاية الأهمية وله اثر فعال في توجيه السياسة الوطنية في وقت الحرب وقد اظهر الملك رغبته الأبدية في أن يظهر المغرب في مظهر الحليف الوفي [1].

2-نزول الحلفاء:

لقد عرف النشاط السياسي في المغرب الأقصى حركة ملحوظة مع نهاية سنة 1942 حيث شهد المغرب كغيره من بلدان المغرب العربي إنزالا لقوات الحلفاء في السواحل بعد التهديد الكبير من قبل القوات الألمانية (النازية) في مكان على الحركة الوطنية إلا أن تتحمل الأعباء الموجهة إليها وذلك من أجل حمل الروح الاستقلالية والتمسك بالوحدة المغربية رغم كل الصعوبات التي واجهتها.

مع مطلع سنة 1942 أصبحت الحرب شاملة وقتها أدرك رؤساء الدول المنهزمة من طرف ألمانيا النازية أن السلم لن يتحقق بالاستسلام ألمانيا التام[2]،فأحيطت العملية بسرية تامة، وقد بدأت باللقاء الثلاثي الذي تم بالعاصمة لندن في 23جويلية1942م بين قوات الحلفاء وحكومة المنفى الفرنسية، قام الحلفاء بعمليات الإنزال على سواحل شمال إفريقيا التي لا تزال تحت السيطرة الفرنسية [3].

دعم السلطان محمد الخامس قوات الحلفاء والجيوش الأمريكية باعتبارها حليفة معتدية، وكان الى جانبهم[4]،حيث وقعت بينه وبين الرئيس الأمريكي مراسلات استذكر من خلالها روزفلت العلاقات المغربية الأمريكية قبل الحماية وهذا يدل على أن للمغرب كيانا خاصا منفصلا عن نظام الحماية حيت طرح روزفلت سؤال يود الإجابة عنه: هل المغرب ملك لفرنسا؟ فأجابه هل يحق لفرنسا أن تملك غير أراضيها، فبأي قانون وبأي قاعدة تاريخية يمكن ذلك؟ وهذا ما وضح الجدل بينه وبين الملك محمد الخامس[5].

شكلت الدار البيضاء نقطة ارتكاز مهمة في عملية الإنزال ذلك لأنها تمثل الخط الحديدي الذي كان يشق المغرب من الغرب نحو الشرق ،وهو خط لم تكن له أهمية تخص

---

[1] فاطمة زهرة ايت بلقاسم، **محمد الخامس ولقاء أنفا**، المرجع السابق، ص3.

[2] عزالدين زيداي، المرجع السابق، ص 219.

[3] المرجع نفسه، ص 221.

[4] محمود شاكر، المرجع السابق، ص375.

[5] مولاي الطيب العلوي، المصدر السابق، ص 57.

للقوات الأمريكية التي كانت تفضل أن تسير برا موازي للقوات البريطانية التي تسير عبر البحر الأبيض المتوسط [1]،قاوم الجنرال نوجيس NOGUES[2] نزول الحلفاء بالمغرب مدة 3 أيام حاول فيها عرقلة الزحف الأمريكي علما انه كان يشك فيما ستؤول إليه الأمور قائلا: "**نظرا لما في المعدات من سوء التوازن القطيع فمن المستحيل أن نعترض على احتلال البلاد هذا فضلا عن توفر الحلفاء على ما يكفي من القوى للتمكن من إفريقيا** " لذلك بعث برسول الى PETAIN[3] ليطلعه على خطورة الوضع بعد أن صار الجنود يبدون الرغبة على القتال لدرجة أن بعض صغار الضباط تطوعوا لدى أمريكيا على الطريق الى الدار البيضاء كي يتوقف القتال ،كما أوحى نوجيس مبعوثه ليلح على بيتان بالإذن لوقف إطلاق النار حفاظا على إفريقيا[4].

وبعد تلك العمليات التي قام بها الجنرال نوجيس تم عزله من منصبه كمقيم عام وفر الى البرتغال حيث بقي فيها بصفته لاجئا حتى انتهت الحرب وسقطت مكانته من أعين الأمريكيين. وقد جاء في أحد التقارير التي وضعها روبرت مورفي أشار فيها الى الشخصيات الفرنسية التي كانت تقيم في المغرب اثناء نزول جيوش أمريكية فقال "نوجيس جنرال مقيم عام في المغرب لا يرحب به الكثير" كما أن الرئيس إيزنهاور وصفه كذلك بقوله: "**لا يعتمد عليه لأنه قبيح الصيت**"[5] ، كانت الرغبة الكبيرة عند الحلفاء لدفع شعوب إفريقيا الشمالية تنتقض ضد دول المحور منذ أن التقى كل من روزفلت وتشرشل في واشنطن يوم 22 ديسمبر 1941م خاصة بعد إعلان اليابان الحرب على ولايات المتحدة الأمريكية

---

[1] عزالدين زيداي، المرجع السابق، ص 145.

[2] **نوجيس:** ولد في الجنوب الشرقي سنة 1879م وهو من فرنسا سادس مقيم عام بالمغرب سنة 1936م الى غاية 1943م، وكان من ضباط الجيش الفرنسي الدين اسند إليهم أمر إدارة مصالح الاستعمار، وهو من تلامذة المقيم العام ليوطي، توفي عام 1970. للمزيد ينظر: إبراهيم بوطالب، شارل نوجيس، **معلمة المغرب**، ج22، مطابع سلا، الدار البيضاء ،2005، ص 7443. جورج سبيلمان، **المصدر السابق**، ص 85.

[3] **بيتان: philippe petain** (1856-1951) من كبار قادة فرنسا في الحرب العالمية الأولى انتصر في معركة فردان في 1916م، عند سقوط فرنسا في يد النازية في جوان 1940م، ترأس الحكومة العميلة الموالية لألمانيا من 1940-1944م، حكم عليه بالإعدام عام 1945م. للمزيد ينظر: شبوب محمد، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران 1، 2014-2015، ص97.

[4]. وليام هويسنطن، **الحماية الفرنسية بالمغرب بين الأوج والأفول تحت قيادة الجنرال نوجيس 1936-1943**، تعر: إبراهيم أبو طالب، كلية الآداب بالرباط، دار البيضاء ،2002، ص 337-338.

[5] أبو بكر القادري، ج 2، المصدر السابق، ص 145.

وبريطانيا [1]،لذلك وقعت بين رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس بريطانيا محادثات سرية بينهم حول إبرام اتفاق أطلق عليه الميثاق الأطلسي (الأطلنطي)[2] الذي ينص على حق الشعوب في تقرير مصيرها ،وعلى اختيار شكل الحكم الذي تريد العيش تحت ظله الشعوب المغاربية واسترجاع سيادتها والحقوق التي سلبت منها، فيذكر أبو بكر القادري [3]في مؤلفه عن أهمية هذا الميثاق بقوله :"**إننا في حزب الاستقلال استفدنا منها لدى تقديمنا لوثيقة 11جانفي 1944م للمطالبة باستقلال المغرب الأقصى**"،[4] هذا التفاهم جعل السلطان محمد الخامس والرئيس الأمريكي لتأكيد المغاربة العدوان للألمان حيث أنهم كانوا يرغبون في الانتصار عليهم وقليل منهم من أدرك أن عداوة المغاربة للسيطرة الفرنسية كانت تجعلهم ميالين للألمان والأمريكان وهم باقون مع ذلك في انسجام مع أنفسهم [5].

ومنه نستنتج أن نزول الحلفاء في المغرب الأقصى يوم 8 نوفمبر1942م هو وعدهم بأن يهبوا الاستقلال للبلدان المستعمرة إذ ما شاركت شعوبها في إنقاذ العالم من التوسع الألماني، جعل المغرب يشارك في هذه الحرب مشاركة فعالة.

3-قمة أنفا:

بعدما استطاعت القوات الأمريكية تحقيق الهدف الأول من الإنزال لتوفيق كل أشكال المقاومة لدي ضباط شمال إفريقيا الذي اجتازوا حكومة فيشي 1940م، انتقلت لتحقيق أهدافه الاستراتيجية والعسكرية كمرحلة أولى، وبعدها كمرحلة ثانية، فيعتبر لقاء أنفا من بين المؤتمرات التي كان لها التأثير الكبير على مستقبل العلاقات الدولية لما بعد الحرب، حيث طرحت خلال هذا اللقاء مسالة التسلح بالنسبة للقوات الفرنسية وخصصت جلسات عمل

---

[1] عز الدين زيداي، المرجع السابق، ص 186.

[2] للاطلاع على نص الميثاق الأطلسي، ينظر للملحق رقم 03، ص111.

[3] **أبو بكر القادري**: ولد في 15 افريل 1914م في سلا وتلقى العلوم بها، فقد بدا عمله السياسي عام 1930م، ساهم في تقديم مطالب لشعب المغربي، وكان أول عمل رافضا له هو "الظهير البربري «، وهو من بين الدين وقعوا على وثيقة الاستقلال عام 1944م، تم القبض عليه من طرف السلطات الفرنسية في حوادث 29 جانفي، وبعد استقلال المغرب شغل في ميدان التعليم انضم الى اتحاد كتاب المغرب كان عضو في مجلس الرئاسة، وكانت وفاته عام 2مارس 2012م، للمزيد ينظر الى، أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج2، ص 515-517.

[4] المصدر نفسه، ص 142.

[5] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عهد الإمبراطورية (تونس-الجزائر)**، ج3، دار الغرب الإسلامي، الرباط، ص 344.

رئاسة مشتركة وموسعة شملت عدد معتبر من الشخصيات العسكرية فمن بينهم: مارشال كينغ، روزفلت، وتشرشل، ومن هذا المنطلق أصبحت البوادر الأولى لإنهاء الح ع 2 لصالح الحلفاء، فقرر قادة الحرب عقد اجتماع من أجل التخطيط لما سوف يحدث بعد الحرب وتحديد مسار العالم والعلاقات الدولية رافعين شعارات الحرية والاستقلال .

انعقد الاجتماع يوم 14-24 جانفي 1943م بفندق أنفا[1]، بالدار البيضاء وحضره رؤساء الدول المشاركة بصفة خاصة الرئيس الأمريكي (روزفلت) ورئيس البريطاني (تشرشل) فيما تخلف عن الاجتماع ستالين بحكم أنه كانت له مسؤوليات كبيرة في الحرب[2]،وكذلك شارل ديغول من فرنسا والسلطان محمد الخامس حيث تعهد الرئيس روزفلت بهذا المؤتمر على مساعدة المغرب على نيل استقلالها وصرح كذلك أن الاستعمار الفرنسي يعتبر أسوء ما يصيب المرء وصرح بأن إفريقيا أمانة بين أيدي الأمريكيين[3] ،وجاء في البيان ما يلي :"**إن الرئيس روزفلت في التصريح الذي أولى به باسم الحلفاء عقد العهد بان جميع حقوق الشعوب الكبيرة منها والصغيرة تكون محترمة في العهد الجديد وبناء على هذا التصريح وهذا التعهد فان الشعب المغربي يطالب من الآن وذلك تبديدا لكل سوء تفاهم وتداركا للمطامح التي قد تكثر مع أنيابها في المستقبل** "[4].

كل هذه اللقاءات التي عقدها محمد الخامس مع الرئيس روزفلت، كان أعضاء الحزب الوطني على دراية بها حيث كانت هناك اتصالات سرية دائمة ومستمرة حول القضايا السياسية التي كانت تحدث ،والهدف من هذه الاتصالات هو السير بها نحو هدف الاستقلال وفقا لما جاء في ميثاق الأطلسي[5].

ومنه يتضح لنا ما يلي:

---

[1] **تسمى بانفا:** نسبة الى المنطقة التي تقع في قلب الدار البيضاء تطل على المحيط الأطلسي وقد اعتبرها الحسن الوزان ليون الافريقي»، المدينة الرومانية بالدار البيضاء " للمزيد ينظر: فاطمة زهرة ايت بلقاسم، **محمد الخامس ودوره في لقاء أنفا...**، المرجع السابق، ص 4.

[2] المرجع نفسه، ص 4.

[3] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 152.

[4] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر ،2005، ص 168-169.

[5] أحمد مالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، دراسات الوحدة العربي، بيروت، 1993، ص435.

- على الرغم من تراجع الأمريكيين من وعدهم بعد وفاة روزفلت قبل نهاية الح ع 2 وأيضا الجهود التي كانت تسعى لها فرنسا لإبعاد أمريكيا عن المغاربة هذا جعل مؤتمر أنفا يشكل منعطفا تاريخيا حاسما في القضية المغربية.
- لأول مرة منذ عقد نظام الحماية اجتمع الملك المغربي برئيس الدولة دون حضور المقيم العام الفرنسي.
- كان المغرب ذو سيادة في هذا اللقاء "أنفا" وذلك من خلال ملكه الذي أصبح المخاطب الوحيد باسم المغرب وهذا ما اكسبه ثقة كبيرة.
- اخرج الملك محمد الخامس في هذا المؤتمر القضية المغربية من الحوار الثنائي المغربي الفرنسي الى الإطار الدولي (تدويل القضية المغربية).
- لقد عرف هذا المؤتمر أياما صعبة للوصول الى قرارات حول القضايا التي كانت محل خلاف ونزاع بين أطرافه، لكنه بالفعل تغلب على تلك الصعاب، أما بالنسبة للقضية المغربية فانه أعطى لها نفسا جديدا وأعاد طرحها على بساط السياسة الدولية بعدما سعت سلطات الحماية بكل الوسائل من اجل تهميشها وحفاظا على قمة أنفا كمحطة تاريخية هامة، حيث أصبحت مطلع سنة 1943 ذات بعد دولي[1].

ثالثا: نشأة حزب الاستقلال.

أدت ظروف الحرب العالمية الثانية، ولقاء السلطان محمد بن يوسف مع الرئيس روزفلت بانفا إلى تغيير واضح في موقف السلطان محمد الخامس والعديد من القادة الوطنيين بالنسبة لمستقبل البلاد، فبدأت اتصالات سرية بين السلطان وبعض الوطنيين برزت خلالها الرغبة في تكوين هيئة للمطالبة بالاستقلال.[2]

فبينما كان زعماء البلاد في المنفى أعاد الوطنيون تشكيل حزب جديد باسم "حزب الاستقلال" يعتمد أساسا على بقايا الحزب الوطني مع توسيع قاعدته[3]،حيث يذكر علال

---

[1] فاطمة الزهراء ايت بلقاسم، **محمد الخامس ودوره في لقاء أنفا من خلال المصادر المغربية**، المرجع السابق، ص 265-266 .

[2] يحي جلال وآخرون، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية،1966، ص1104-1105.

[3] صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط6، مكتبة الانجلو مصرية، دب ،1993م، ص369.

الفاسي[1] رئيس الحزب[2] حول تأسيس حزب الاستقلال ما يلي:" يرجع الفضل في تأسيس الحزب الجديد إلى الحزب الوطني نفسه فقد فكرت لجنته التنفيذية في ضرورة السير في هذا الاتجاه الحسن ، ولنتأكد من أن فكرتها متفقة عمليا مع رغبات سائر الطبقات الشعبية دعت لعقد مؤتمر عام تتمثل فيه جميع النزاعات السياسية والاجتماعية للبلاد، وانعقد هذا المؤتمر بالرباط في 11يناير 1944م حيث نشا حزب الاستقلال كحزب مهمته الأولى هي التحرير القومي "[3].

وقد تكتل في حزب الاستقلال الحزب الوطني الذي كان يضم الأغلبية الساحقة من مختلف الفئات المكونة للشعب المغربي، انطلاقا من الفلاح وصولا إلى الإطار المغربي المثقف ،رؤساء وأعضاء المجالس الإدارية لجمعيات قدماء التلاميذ المتمثلة في مجلس شورى الحكومة وشخصيات وطنية مكونة للحركة القومية المغربية ،بالإضافة إلى الكثير من الشخصيات المغربية كالمثقفين والقضاة وكبار الموظفين، وبذلك تكتلت الأمة المغربية بكل أطيافها في حزب الاستقلال ،وبدا عمله في تنفيذ الغاية التي أسس من اجلها ،والمتمثلة في رفع وثيقة المطالبة بالاستقلال [4].

بعد تحرير وثيقة المطالبة [5]بالاستقلال والتوقيعات عليها من طرف ست وستين شخصية وطنية [6]جاء وقت تقديمها إلى الملك "محمد الخامس" والى المقيم العام والى كل من ممثلي كل من أمريكا وانجلترا، ومن أجل ذلك تشكلت ثلاث وفود الأول برئاسة الأمين العام للحزب الحاج أحمد بلافريج وهو الذي قدم الوثيقة للملك، والوفد الثاني برئاسة محمد الزغاري رئيس جمعية قدماء تلاميذ كوليج مولاي إدريس بفاس وقد قدم الوثيقة لنائب المقيم العام،

---

[1] **علال الفاسي:** ولد علال الفاسي سنة 1910م بفاس، بدا نضاله السياسي فكان رئيس أول جمعية سرية سياسية كونها الطلبة القرويين، ناضل في حزب كتلة العمل الوطني 1934م، أنشأ الحزب الوطني 1937م، بعد عودته من المنفى 1946م بدا نشاطه كزعيم لحزب الاستقلال، إضافة إلى عمله في المجال السياسي ترك علال الفاسي كما هائلا من المؤلفات تعبر عن جهوده في ظل النضال السياسي، توفي في 13 ماي 1974م. للمزيد ينظر: عبد الكريم غلاب، **ملامح من شخصية علال الفاسي**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1974م، ص 200-214.

[2] صورة علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال، ينظر للملحق رقم 04، ص112.

[3] علال الفاسي، المصدر السابق، ص284.

[4] الطيب لباز، علاقة حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية (1956-1944م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران 1 ،2014-2015 م، ص172-173.

[5] للاطلاع على نص وثيقة الاستقلالّ، ينظر للملحق رقم 05، ص113-114.

[6] أسماء الموقعون على وثيقة المطالبة بالاستقلال، ينظر للملحق رقم 06، ص115-116.

والوفد الثالث برئاسة المهدي بن بركة [1]رئيس جمعية قدماء تلامذة كوليج مولاي يوسف بالرباط وهو الذي قدم الوثيقة لكل من قنصل انجلترا وقنصل الولايات المتحدة الأمريكية بالرباط [2].

وقد احتوت وثيقة المطالبة بالاستقلال على ما يلي:

- الحماية نظام مفروض بالقوة على الأمة المغربية في ظروف استثنائية وليس أدل من ذلك من المقاومة الحربية التي واظب عليها الشعب من سنة 1907م إلى سنة 1934م.
- أثناء تطبيق معاهدة الحماية المفروضة وقع خرقها لفظا ومعنى من طرف الذين التزموا رسميا باحترامها، فأصبحت السيادة المغربية غير ملموسة الوجود.
- كانت الغاية التي اتبعتها الحماية لإعمالها هي تقوية مصالح المستعمرين الأوروبيين وتأخير تطور العناصر المغربية أو عرقلته.
- انبعاث حق الشعوب في أن تختار مصيرها حسبما أكدته مختلف التصريحات التي أدلى بها الحلفاء في وقت الحرب وبالأخص في الميثاق الأطلسي وكذلك وجود جيوش مغربية في الجبهة الغربية كل ذلك يخول المغاربة الحق في مصير حر. [3]

لهذه الأسباب كلها عبر حزب الاستقلال عن إرادة الأمة مطالبا:

- باستقلال المغرب ووحدة أراضيه.[4]
- بإقرار نظام ديمقراطي شبيه بنظام الحكم في دول الشرق الإسلامية يضمن حق جميع عناصر المجتمع المغربي وطبقاته.[5]

---

[1]**المهدي بن بركة:** (1910-1965) مناضل وزعيم سياسي مغربي من مدينة الرباط، بدأ عمله السياسي كمناضل في صفوف العمل المغربي، شارك في صياغة بيان الاستقلال سنة 1944م، مما أدى الى اعتقاله وكان عضو في اللجنة الإدارية لحزب الاستقلال ابتداء من سنة 1949م، شارك في مفاوضات المغربية الفرنسية وكان زعيم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في 1959م الذي انشق عن حزب الاستقلال وأصبح حزبه أهم حزب سياسي معارض في المغرب، تم اختطافه في 1965م في باريس اتهمت المخابرات الفرنسية وزير الداخلية المغربي آنذاك محمد أفقير لتصفية أمر المهدي بن بركة، للمزيد ينظر: **الموسوعة العربية العالمية**، مج24، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة ،الرياض، 1999م ص302.

[2] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص181.

[3]علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب...**، المصدر السابق، ص285.

[4]محمود شاكر، المرجع السابق، ص453.

[5]مكتب المستندات والأنباء، **المغرب الأقصى قبل الحماية عهد الحماية إفلاس الحماية**، مطبعة دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1951، ص179.

قامت الوفود الثلاثة بتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال يوم الثلاثاء 11 جانفي 1944م إلى السلطان "محمد الخامس "و"المقيم العام "والى كل من "ممثلي أمريكا وانجلترا"، واختير هذا اليوم باقتراح من الملك الذي أراد أن تصله الوثيقة في نفس اليوم الذي يزوره فيه المستشار الفرنسي لتبليغه بقرارات الإقامة العامة حتى يتمكن من تبليغه بخبر الوثيقة دون تأخير.[1]

3-ردود الفعل حول الوثيقة المطالبة بالاستقلال.

بعد تقديم الوفود الثلاثة وثيقة المطالبة بالاستقلال إلى كل من الملك والمقيم العام وقنصل كل من انجلترا وأمريكا، كانت مواقفهم على النحو التالي:

1-موقف الملك:

بعد أن قدم وفد الحزب وثيقة المطالبة بالاستقلال للملك أيد هذه المطالب دون الرجوع الى السلطات الفرنسية[2]، وأمر المجلس الوزاري للاجتماع يوم 13 جانفي 1944م وقد ضم هذا الاجتماع بعض كبار القواد الذين كان منهم التهامي الجلاوي والهاشمي العيادي وغيرهما من محافظي باشوات المدن بالإضافة إلى علماء الدين والقضاة الشرعيين ونخبة من الوزراء[3]، و افتتح هذا الاجتماع الملك وبلغ الحاضرين بالميثاق الذي رفعه إليه حزب الاستقلال مبديا تأييده له ومستوضحا رأي الحاضرين فأبدى الكل مصادقته على الميثاق ،ثم قرر المؤتمرون تكوين لجنة من وزيرين ومن رئيس التشريعات الملكية لتتصل باللجنة التنفيذية للحزب قصد الاتفاق على ما يمكن اعتماده من وسائل لإقناع الإقامة العامة بالاستجابة لمطالب المغاربة .[4]

اجتمعت هذه اللجنة مع أقطاب الحزب واتفق الجميع بعد أيام من الدراسة والنقاش على انه لم يعد مجال لاستمرار ما يفرضه عقد الحماية على الدولة والشعب وان الظروف مواتية للمطالبة بالاستقلال[5]،وبعدها جرت اتصالات ومذاكرات مع الإقامة العامة أبدي خلالها المتكلم بلسان الحماية أنها لا تقبل أي تبديل لما تقتضيه معاهدة 1912م ولكنها مستعدة

---

[1]أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج2، ص181.

[2]شاكر محمود، المرجع السابق، ص376.

[3]عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج10، ط 1، شركة تاس للطباعة، القاهرة،2006، ص69.

[4]علال الفاسي، المصدر السابق، ص297.

[5]عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ج10، ص70.

لتحقيق إصلاحات سياسية واجتماعية مرضية، فرفض ممثلي الحزب وممثلي المؤتمر الملكي العدول عن المطالبة بالاستقلال، فأبدت الإقامة رغبتها في قطع المذاكرات وإنهاء عمل هذه اللجنة[1].

كما أعاد المجلس الوزاري الانعقاد يوم 18 جانفي للبحث عن وسائل تحقيق الاستقلال، وخلال هذه المدة توالت الوفود الشعبية من كل نواحي المغرب ترفع للملك عرائض التأييد لطلب الاستقلال المرفوع من الحزب، وقد شاركت في هذا التأييد جميع طبقات المجتمع وكان من أبرز هذه الوفود وفد المجلس العلمي للقرويين والمعاهد الدينية وكذلك وفود السيدات التي أعلنت للتضحية في سبيل المغرب[2].

2-موقف الإقامة العامة:

بعد أن قدمت وثيقة المطالب للمقيم العام الفرنسي جبريل بيو أمر بإلقاء القبض على زعماء الحزب ونفيهم إلي الجنوب[3]،كما منع كل اجتماع يتعلق بوثيقة المطالبة بالاستقلال ومنع المغاربة من ذكرها وعمل على تنحية الوطنيين الذين ساهموا فيها أو وقعوها ،وفي يوم 18 يناير 1944م قبض الولاة العسكريين على 18 مسيرا من الحركة الاستقلالية متهمين إياهم بالاتصال بالعدو، بعد أن ادعت الإقامة العامة انه وقعت اتصالات بين رجال الحركة الوطنية وبين ألمانيا والمحور وأن هذه الأخيرة هي التي دفعتهم إلى القيام بخلق تلك الصعوبات لفرنسا ولجيوش الحلفاء وكان في مقدمة المعتقلين الأمين العام للحزب "احمد بلافريج"[4].[5]

---

[1] علال الفاسي، المصدر السابق، ص297.

[2] المصدر نفسه، ص298.

[3] شاكر محمود، المرجع السابق، ص376.

[4] **أحمد بلافريج:** ولد عام 1908م بالرباط، تلقى تعليمه بمدينة الرباط وبعد حصوله على شهادة البكالوريا، درس بالقاهرة لمدة سنة ليلتحق بباريس أين حصل على ليسانس في التاريخ ثم ديبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية بجامعة السربون، وفي باريس شارك في تأسيس "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا 1930م، وفي جويلية 1932م أسس مجلة المغرب، وشارك في أعمال لجنة العمل المراكشية في 1934م، في سنة 1944م كان من مؤسسين لحزب الاستقلال المغربي وعين أمين عام للحزب، توفي 14 افريل 1990م. للمزيد ينظر: معمر العايب، **مؤتمر طنجة 1958م (دراسة تحليلية تقييميه)**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر ، الجزائر ،2001م -2002م ، ص 21)

[5] عبد الحميد المرنيسي، **الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي**، دط، مطبعة الرسالة، الرباط ،1978، ص98-99.

كما فرضت السلطات الفرنسية على الملك "محمد الخامس" وعلى بعض المسؤولين المغاربة تقديم تبرئة علنية من حزب الاستقلال[1]. بعدها أصدرت الإقامة العامة في 22 يناير بلاغا رسميا نشرته الصحف الفرنسية تعلن اتفاق الإقامة العامة مع الملك على انجاز كثير من الإصلاحات التي تزيد في تقدم المغرب وازدهاره في دائرة الصداقة الفرنسية المغربية، وقام الولاة الفرنسيون المحليون باستدعاء الأعيان ومعاقبتهم على تضامنهم مع الحزب لطلب الاستقلال[2].

هذه الإجراءات القمعية بحق الملك والمسئولين المغاربة وقيادات وقواعد الحركة الوطنية دفعت الشعب المغربي للقيام بمظاهرات عنيفة تضامنا مع الحزب قمعها الفرنسيون حيث نفذوا حكم الإعدام في عدد من الشباب[3]،كما أن عشرات الوطنيون قتلوا أثناء المظاهرات وسجن أكثر من 5الاف وحكم على عشرات من الوطنيين بالأشغال الشاقة بصفة مؤبدة ورغم كل ما عناه الحزب من إجراءات تعسفية وقمعية إلا أن ذلك لم يمنعه من الاستمرار في العمل لتحقيق هدفه المنشود الاوهو الاستقلال[4].

3-موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا:

قدم الوفد الثالث برئاسة المهدي بن بركة وثيقة المطالبة بالاستقلال إلى القنصليتين البريطانية والأمريكية، فقصد أولا قنصلية بريطانيا حيث بلغ القنصل عن قرار حزب الاستقلال في شان المطالبة بالاستقلال وقدم له نص الوثيقة التي قبلها بعد تردد كبير مؤكدا أن تعامل انجلترا وقنصليتهم لا يكون إلا مع الإقامة العامة الفرنسية، واتخذت القنصلية الأمريكية نفس الموقف حيث ردت على الوثيقة بأنها لا تهتم في الظرف الحاضر إلا بقضايا الحرب، وضرورة المساعدة على النجاح ضد العدو دون أية عرقلة كيفما كان نوعها[5].

---

[1] محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)**، المرجع السابق، ص227.

[2] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب...، المصدر السابق، ص 299.

[3] إسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص 438.

[4] علال الفاسي، المصدر السابق، ص308.

[5] أبو بكر القادري ، المصدر السابق ،ج2، ص 186 .

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لحزب الاستقلال

1-برنامج الحزب

عرف المغرب الأقصى بعد قيام الحرب العالمية الثانية، الاتجاه الاستقلالي الثوري الذي كان هدفه القضاء على النظام الاستعماري لتحقيق الاستقلال بشتى الطرق والوسائل، فشكلت أحزاب وطنية من بينها حزب الاستقلال الذي كان المعبر عن رغبات الشعب المغربي، والرافع للعلم الكفاح في سبيل نيل الاستقلال، فهو يدعو كافة أعضائه ومناصريه التكتل حول هذا البرنامج وهذا ما أوضحه أبو بكر القادري حول الأسس الرئيسة التي يقوم عليها برنامج ما يلي:

أ) في الميدان الوطني:

كانت الغاية من تأسيس حزب الاستقلال المغربي هو تحرير الوطن من نير الاستعمار الفرنسي حيث كانت معظم المناطق المغربية لا تزال تحت سيطرة الاستعمار الأوروبي، فلقد كان هدفه هو تعبئة كافة القوى الحكومية خاصة والشعبية عامة لتحقيق الأهداف من اجل السعي لتحرير كافة أجزاء الوطن التي كانت في قبضة السلطات الفرنسية – الاسبانية، كذلك تطبيق مبدأ عدم التبعية في السياسة الخارجية العربية باعتبار المغرب دولة عربية إسلامية[1].

ب) في الميدان السياسي:

أما فيما يخص الجانب السياسي فكان أول شرط أساسي له هو انقاض المغرب من الصعاب التي تعرض لها من خلال القوات الاسبانية والفرنسية الذي كان تحت نير العبودية وذلك بهدف تطبيق نظام ديمقراطي أساسه الملكية الدستورية ،تحت رعاية جلالة الملك محمد بن يوسف الذي ينص على الحقوق والحريات العامة للمواطنين مع تحويل إدارة البلاد من شكلها التي وضعت عليه في زمن الحماية الى إدارة وطنية تراعي كافة حاجات البلاد ، أما بالنسبة للوضع الخارجي فيرتكز على أن الكفاح الشعب في سبيل استقلاله كان جزء من الكفاح الوطني ضد السيطرة الاستعمارية، وأيضا لابد من تطبيق قرارات مؤتمر طنجة

[1]أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج2، ص 517.

للأحزاب الوطنية من أجل تطبيق وحدة المغرب العربي ،كما أن الحزب عمل على نهج سياسة خارجية بهدف جعل المغرب له مكانة في المحافل الدولية [1].

ج) في الميدان الاقتصادي:

كان حزب الاستقلال يرتكز على التحرر الاقتصادي من القيود الأجنبية وذلك من خلال وضع سياسة اقتصادية تقوم على أساس توزيع خيرات البلاد على المواطنين حسب حاجاتهم ورغباتهم، مع وضع استراتيجية ناجحة لصالح الجماهير الشعبية ترفع لها مستواها المادي والفكري، وأيضا تطبيق مبدأ الاقتصاد الموجه للقضاء على الفوضى ،وحماية الصناعة التقليدية على أساس أنها مصدر قوت الآلاف من العائلات المغربية ،وتكوين إطارات مهنية للفلاحين للحصول على وسائل عصرية للفلاحة وتربية المواشي ،أما فيما يخص الشؤون النقدية فقد وضع نظام جديد يهتم فيه بتحرير النقد المغربي [2].

د) في الميدان الاجتماعي:

إن حزب استقلال مزال في مقدمة الكفاح من اجل التحرر الاجتماعي وحماية المواطن المغربي من الاستغلال بجميع مظاهره من خلال توفير حقوق لطبقة الكادحة (حماية من البطالة –الراحة ...) ومعالجة مشكل التفكك العائلي والعناية بالمرأة والاهتمام بشؤونها، مع الحفاظ على عامل التعليم وجعله إجباريا وإشباعه بالمعالم الدينية والإسلامية بهدف بعث وعي إسلامي من شأنه أن يحمي المواطنين والمجتمع من الانحلال الخلقي[3]،وأنه مرحلة من الرقي الاجتماعي [4].

ومنه فان برنامج الحزب كان برنامجا شاملا متكامل البيانات، لكن تخلله بعض التناقضات فتطبيقه كان يحتاج لإمكانيات وظروف لم يكن المغرب متوفرا عليها.

2-<u>مبادئ حزب الاستقلال.</u>

تبنى حزب الاستقلال عدة مبادئ جاءت في العناصر التالية:

---

[1] أبو بكر القادري، المصدر السابق ،ج2، ص 518.

[2] المصدر نفسه، ص 519-520.

[3] المصدر نفسه، ص 520.

[4] أحمد رمزي، **الاستعماري الفرنسي في شمال إفريقيا**، لجنة البيان العربي، المطبعة النموذجية ،1944، ص89.

- الاستقلال: وهو الشرط الأساسي لإنهاض المغرب ولتحرير جميع المناطق المغربية.
- مناصرة الحرية: لان نشاطات الفرد في الحياة الاجتماعية تستلزم الحصول على الحرية الكاملة.
- الدستور: أكد الحزب على ولائه للعائلة المالكة وللملك "محمد الخامس" ومع ذلك طالب بإعلان دستور ديمقراطي يعترف بحقوق الإنسان وينص على أن العربية هي اللغة الرسمية للبلاد وان الإسلام هو الدين الرسمي مع ضمان حرية العقيدة والمساواة في الحقوق والواجبات للجميع دون تمييز عنصري أو ديني.
- التربية والبعث الديمقراطي: أراد الحزب الديمقراطية كما تفهمها الدول الغربية الكبيرة لهذا رأى أن من مهمته القيام بتربية ديمقراطية مستمرة لسائر أفراد الشعب.[1]
- مسألة العدل: طالب الحزب بسن قانون متحد مستمد من أصول الشريعة الإسلامية ومراعي لتطورات القانون الأجنبي مع تأسيس المحاكم وإعداد القضاة الذين ينفذونه.
- السياسة الاجتماعية: يرى الحزب أن من واجبه سن قوانين اجتماعية من اجل رفع المستوى المادي والخلقي والعقلي للمغاربة وتحسين حالة العمال في المدن والقرى، وإعطاء الكل تربية حقيقية، مساعدة الصناع الصغار في المدن والقرى وتنظيم هيئتهم وتوجيههم نحو أسلوب تعاوني، فرض التعليم الإجباري لسائر الأطفال الذين في سن مدرسي ذكورا وإناثا بالبادية والحاضرة وان يكون مجانا للجميع.
- الدفاع الوطني والأمن الداخلي: أراد الحزب نظاما عادلا أكثر بساطة واقل تعقيدا أما بالنسبة لدفاع الخارجي رأي الحزب أن يبذل المغرب كل مساعداته لنظام الدفاع الاممي طبقا للأصول التي تقرها الأمم المتحدة وفيما يخص الاطمئنان الداخلي يجب تكوين فرقة إدارية لا تعمل إلا لما تقتضيه حاجة الأمن الإقليمي.[2]
- السياسة الاقتصادية والمالية: يرى حزب الاستقلال الإبقاء على مقررات الجزيرة الخضراء لكن مع إدخال بعض التعديلات منها:

  -استفادة المغرب بالمثل في التعاملات الاقتصادية.

  – رفع قيمة الاداءات مع احترام مبدأ المساواة في الأداء.

---

[1] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية** ...، المصدر السابق، ص289-290.

[2] المصدر نفسه، ص292 -294.

-تحرير المستهلكين من الحمل الثقيل بفرض الضرائب وذلك بضرورة المساواة في الضرائب بين المعمرين والفلاح المغربي.

وبخصوص الشؤون المالية يرى حزب الاستقلال أن استغلال التراث المعدني يجب أن يكون من الدولة مباشرة، أو بواسطة رخص مخزنيه مشتركة النفع لكي تتمكن البلاد من تحقيق حاجاتها دون الاضطرار الاداءات باهضة، كما يرى تأميم كثير من المرافق العامة ووجوب استقلال الفرنك المغربي عن فرنك فرنسا ومستعمراتها.

- السياسة الخارجية: يرى حزب الاستقلال أن إمكانية تعاون المغاربة مع غيرهم من الدول والطوائف تكون في دائرة الاعتراف للمغرب بكامل حقوقه وبمقتضى أصول العلاقات الدولية التي وضعتها وثيقة الأطلسي ومقررات الأمم المتحدة، وان علاقات المغرب يجب أن تكون احكم مع الدول العربية لوجود روابط تاريخية وثقافية وعنصرية بينهما وان تنتهي هذه العلاقات بالانضمام إلى الاتحاد الذي يجمع سائر الدول العربية.[1]

3-هيئات حزب الاستقلال.

نظرا لأهمية المسالة التنظيمية في كونها الوحيدة التي بإمكانها أن تجعل الحزب قوة تحرك الشارع، وتضغط على الإقامة العامة أقام حزب الاستقلال نظامه الهيكلي الذي كان شبيها بنظام الحزب الوطني مع توسيعه قليلا إلا أن هذا التنظيم ضعف بعد نفي قادة الحزب على رأسهم احمد بلافريج، وفي سنة 1945م أعيد تنظيم الحزب حيث أعلن حزب الاستقلال مشروع النظام الأساسي الذي اقره المجلس الأعلى للحزب، حيث تطرق هذا المشروع من خلال مواده لهيئات الحزب والتي أخذت شكلا عموديا يبدأ من القاعدة إلى القمة على الشكل التالي:

- الخلية: تمثل النواة الأولى في نظام الحزب وهي عبارة عن تكتل لمجموعة من الأشخاص في حرفة واحدة أو حي واحد أو خرجي مدرسة أو جمعية ثقافية يشرف عليها مسيرا مهمته تعليم القراءة للمنخرطين وتوعيتهم وتربيتهم سياسيا وأخلاقيا بمساعدة أمين المال وكاتب الخلية، وكان النظام الداخلي للحزب يفرض اجتماع الخلية مرة كل أسبوع أو حسب مقتضيات الظروف وكان عدد أعضاء الخلية يتغير

[1] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية** ...، المصدر السابق، ص294 -296.

حسب الظروف التي مر منها الحزب من10الى15 عضوا في فترات ازدهار الحزب وأحيانا ينزل إلى 3اعضاء.[1]

- الفرع: يفتح الفرع بإذن من المجلس الأعلى للحزب ويضم مجموعة من الخلايا وأحيانا يفتح الفرع بدون خلايا في المنطقة التي ليس فيها منخرطون بهدف التعريف بالحزب واستقطاب أنصار[2]،وذلك حسب المادة الخامسة من القانون الأساسي الذي أقره المجلس الأعلى للحزب والتي جاء فيها: "كل مدينة أو قرية يجتمع فيها خمسة أعضاء وما فوق يؤسس فيها فرع للحزب بإذن من المجلس الأعلى." ،ويؤلف أعضاء الحزب بالانتخاب لمدة سنة مكتبا يدير شؤونه حسب مقررات المجلس الأعلى ويتركب من كاتب خليفته وأمين وعدد من المستشارين ولا يكسب هذا المكتب صبغة نهائية إلا بعد مصادقة المجلس الأعلى[3].
- اللجنة المركزية: تتألف من 12عضوا إلى 25 عضوا تساعدها أربع لجان دراسية مكلفة بتسيير حياة الفروع والتنسيق بينها.[4]
- اللجنة المحلية: تتكون من النخبة الوطنية الواعية بالمنطقة ولهذا فعدد أعضائها غير محدود وتنبثق منها اللجان المختصة وهي: اللجنة الإدارية ولجنة التنفيذ ولجنة المالية ولجنة الدعاية والاتصال ولجنة المنظمات المهنية وعدد أعضاء كل لجنة اثنا عشرة عضوا[5].
- المؤتمر العام : يتألف من أعضاء منتخبين من فروع الحزب لمدة سنتين بنسبة ممثل لكل عشرة أعضاء، أو جزء من عشرة يتجاوز أربعة ، يحضره أعضاء المجلس الأعلى وممثل لكل مكتب فرع، يعقد المؤتمر جلساته تحت إشراف مكتب منتخب مكون من رئيس وخليفته وكاتب وخليفته في جلسة اعتيادية في شهر مارس من كل سنة ولا يعتبر اجتماع المؤتمر قانونيا إلا إذا حضر أكثر من نصف أعضائه فإذا لم

---

[1] فاطمة الزهراء ايت بالقاسم، **الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب الأقصى نموذجا-دراسة مقارنة-1939م-1956م**، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2016م-2017م، ص 161.

[2] المرجع نفسه، ص161.

[3] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ج2، ص526.

[4] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص387.

[5] فاطمة الزهرة ايت بلقاسم، **الحرب العالمية الثانية...**، المرجع السابق، ص 162.

يتوفر هذا العدد جدد الاستدعاء لجلسة ثانية، وتعتبر مقرراتها نافذة بأغلبية أصوات الحاضرين، يقر المؤتمر سير الحزب وخطته وميزانيته العامة وينتخب أعضاء المجلس الأعلى[1].

- المجلس الأعلى: يعتبر الهيئة العليا صاحبة السيادة، ينتخب أعضائه من قبل المؤتمر العام لمدة سنتين، والمجلس هو الذي يهيئ جدول الأعمال لكل عضو من أعضاء الحزب أن يبدي آراءه واقتراحاته في تقرير يرفع للمؤتمر عن طريق المجلس وإذا تعذر على المجلس القيام بمهمته أو تأخر عن ذلك لسبب من الأسباب يجتمع المؤتمر باستدعاء من مكتبه لاتخاذ مجلس أخر، والمجلس هو الذي يدير شؤونه، ويضع ميزانيته، ويكون مسؤولا عن تنفيذ مقررات المؤتمر، ويتحاكم أعضاء المجلس الأعلى أمام لجنة يعينها المؤتمر[2].

[1] أبو بكر القادري، المصدر سابق، ص 526-527.

[2] المصدر نفسه، ص527.

المبحث الثالث: النشاط الحزبي في الميدان الاجتماعي والثقافي

يعتبر حزب الاستقلال من أولى الأحزاب التي دعت الى توحيد صفوف حركات التحرر سواء على المستوى المغاربي أو العربي أو حتى على مستوى الشعوب الضعيفة التي تزرخ تحت نير الاستعمار، كما كان يشكل مركز الثقل في الحركة الاستقلالية المغربية التي برزت خلال فترتي الأربعينات والخمسينات في مقاومتها للاستعمار الفرنسي من أجل تحرر المغرب واستقلاله، وكان من بين أهدافه الرئيسة التي يسعى الحزب الى تحقيقها وأكد على دلك علال الفاسي، كما كان له نشاط اجتماعي خاصة والثقافي عامة.

1-نشاط الحزب على المستوى الاجتماعي

تتسع أفاق علال الفاسي انطلاقا من التعرف على الأوضاع التي كان يعيش عليها الحزب عامة وفي المجال الاجتماعي خاصة المتمثل في الإصلاح الديني والخلقي، باعتبار الدين من مقومات القضية المغربية، حيث سعى الى بناء مجتمع متماسك ومعاصر ومتطورا من الناحية الاقتصادية[1].

حيث كان العلماء يستمدون نفوذهم من الدين بحكم موقعهم في المجتمع وكان شيوخ وإتباع الطرق الصوفية والزوايا يستمدون تأثيرهم الاجتماعي من الدين[2]،فكان خريجي جامعة القرويين يقومون بالعمل على الوعظ والإرشاد أما الولاة المحليون فاهتموا بالقضاء على الآفات الاجتماعية ويدعوا الى الاهتمام بالأسرة والمجتمع وخاصة تعليم المرأة وضمن اهتماماته بها ربما أنها الجنس الأضعف لأنها تعرضت طوال التاريخ للاضطهاد والعنف لأنها تعتبر عماد الأسرة[3]،ومحاربة المتصوفة الذين يتاجرون بالدين والوطن في سبيل مصالحهم.

اهتم علال الفاسي بالمجتمع أكثر من اهتمامه بالقضايا الأخرى من سياسية، وديمقراطية لأن المجتمع عنده أساس الدولة وروح الشعب، فكانت جريدة العلم الناطقة باسم

---

[1] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية** ...، المصدر السابق، ص 479.

[2] محمد منصور، **المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة والدين 1792-1822**، تر: محمد حبيدة، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت،2006، ص 39.

[3] عبد الحق عزوزي، **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، ط1، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2010، ص 112.

الحزب فكانوا ينشرون فيها أفكارهم ويخاطبون الأمة لنصحهم ورشدهم، فنجد أن الحزب اهتم كذلك بالدفاع عن عائلات المواطنين والعمل في جميع المستويات من بينها: المطالبة بالسكنات، كما توجد هناك هيئة في الحزب تسمى الهيئة العليا للنساء أما فيما يخص الفتيات فكان يشرفن على الحركة.

حيث تعتبر مليكة الفاسية[1] هي أحسن دليل على ذلك باعتبارها حلقة وصل بين اللجنة التنفيذية والهيئة والمجلس الأعلى للحزب ،فقامت تلك الهيئة على العمل في تأسيس مدارس خاصة بتعليم الشباب فكانت جريدة العلم تصدر أسبوعيا تهتم بشؤون المرأة ،فقام بتحريرها سيدات الاستقلال وكانوا يعرضون فيها مطالبهم الخاصة بهم فتم تنظيم حزب الشباب المغربي الذي عمل على الاهتمام بالعمال من خلال تحديد ساعات العمل[2]،وتقري العطلة الأسبوعية ،كما قاموا بتأسيس عدة نقابات من بينها الحركة النقابية التي كافح الحزب من أجلها للحصول على حق تأسيس النقابة المغربية الحرة . حيث قام عمال المغاربة بضربات مختلفة من خلال الدفاع عن حقوقهم، ومنه فالكفاح النقابي يعتبر جزء لا يتجزأ من الكفاح العام الذي سعى الى تنظيم الأمة وتخلص من نير الاستعمار الفرنسي[3].

2-نشاط الحزب في الميدان الثقافي:

لم يقتصر مجهود حزب الاستقلال عند النشاط الاجتماعي كما سبق وأشرنا بل تجاوز ذلك إلى الناحية الثقافية فكان عمله في هذا الميدان متعدد الجوانب ومتحد الغاية.

ألح حزب الاستقلال وقادته وعلى رأسهم علال الفاسي منذ الفترات الأولى من كفاحه على ضرورة تعليم جميع أفراد الشعب وتثقيفهم حتى يصبحوا أهلا لتحمل المسؤوليات التي تلقى على عاتقهم ،فقام بفتح المدارس الابتدائية والثانوية وسهر على تسييرها[4]، والدليل على

---

[1] **الملكية الفاسية** :هي المرأة الوحيدة الموقعة على وثيقة الاستقلال 11 جانفي 1944 ،اهتمت بالميدان الصحفي وهي زوجة الأستاذ محمد الفاسي ،بدأت كتابتها الصحفية في مجلة المغرب الشهرية وكانت توقع فيها مقالاتها فكانت العضد الأيمن والمساعد الأوثق لزوجها تتبع النشاطات الوطنية وهي المرأة الوحيد في الجناح لسري في الحزب الوطني ،اهتمت ببعض النشاطات الاجتماعية والثقافية فهي من المسابقات اللائي طلبن أن تخول المرأة المغربية حق المشاركة في الانتخابات ،ساهمت في إنشاء العبة المغربية ومحاربة الأمية ،وكذلك أسست جمعية المواساة بالرباط لإيواء البنات اليتيمات وكانت هوايتها عشقها للطرب الأندلسي. للمزيد ينظر الى: أبو بكر القادري، ج2، المصدر السابق، ص 493-494.

[2] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب...**، المصدر السابق، ص 109.

[3] المصدر نفسه، ص 480.

[4] عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 152.

ذلك انه كان للحزب لجنة مركزية لتعليم تابعة للجنة التنفيذية وكان لهذه اللجنة المركزية فروع في مختلف المدن والنواحي ،تشرف على تسيير التعليم التابع للحزب وتؤسس المدارس، كما تؤلف الكتب وتخرج المعلمين حتى بلغ عدد المدارس التابعة للحزب زهاء مائة مدرسة ،كما وجه الحزب بعثات علمية لمختلف الكليات في الجزائر وفرنسا حيث بلغ عدد الطلبة الذين يتناولون الدروس العليا في الخارج بمساعدة الحزب زهاء 60 طالبا [1].

كما ركز الحزب نضاله في سبيل إصلاح التعليم على الأسس التي تكون شخصية الإنسان المغربي، لذلك كان يطالب بان تعود الإنسية المغربية إلى التعليم في المغرب فيتعلم التلميذ والطالب مل ما يحرره من الاستلاب ويعود به إلى وطنه من اللغة والدين والتاريخ والجغرافية والفلسفة والتربية الوطنية حتى يجعل من الإنسان المغربي مناضلا في سبيل قوميته وبلاده[2].

بالإضافة إلى ذلك فقد ساهم أعضاء حزب الاستقلال في وضع مشروع ميثاق التعليم بالمغرب الذي احتوى على مبادئ أهمها:

- التعليم الابتدائي إجباري لجميع المغاربة ذكورا وإناثا.
- مجانية التعليم في جميع المدارس.
- التعليم على أساس اللغة العربية.
- توحيد برامج التعليم الابتدائي في جميع النواحي المغربية.
- حرية التعليم في كل درجاته، وبكل أنواعه.
- حرية دخول المغاربة لجميع المؤسسات التعليمية الموجودة في مراكش.[3]

ولتنشيط الدراسات المغربية أسس الحزب مجلة "رسالة المغرب " التي تعتبر أرقى مجلة في الشمال الإفريقي باللغة العربية، حيث التف من حولها العديد من الأدباء والكتاب والشعراء الذين يعملون على تطوير الأدب المغربي وإحيائه[4]. كما قام الحزب بإصدار بعض الصحف من بينها "جريدة العلم " باللغة العربية و"جريدة رأي الشعب " باللغة الفرنسية[5]،

---

[1] علال الفاسي، المصدر السابق، ص 475-476.

[2] عبد الكريم غلاب، **ملامح من شخصية علال الفاسي**...، المصدر السابق، ص121.

[3] علال الفاسي، المصدر السابق، ص 478.

[4] علال الفاسي، المصدر السابق، ص 477.

[5] عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 103.

و"جريدة التقدم " الأسبوعية، ومجلة "صوت الشباب المغربي وبذلك فتح المجال لنشر الأفكار الاستقلالية في نفوس المؤمنين بها والعاملين في دائرتها[1].

كان لحزب الاستقلال الدور الريادي على المستويين الاجتماعي والثقافي وذلك من خلال قيادة الجماهير الشعبية وبلغت المقاومة المغربية المسلحة ذروتها، كما قام بتشجيع المواطنين المغاربة بالانضمام الى خلايا المقاومة الوطنية من اجل التصدي للوجود الفرنسي بمختلف أشكاله وتضيق الخناق عليه حتى ترضخ فرنسا مرغمة لمطلب الشعب بإعلان الاستقلال.

[1]علال الفاسي، المصدر السابق، ص 477.

المبحث الرابع: النضال السياسي لحزب الاستقلال المغربي 1944-1953م

منذ حوادث الاستقلال أصبحت سياسة الحركة الوطنية معارضة كل ما تسميه الإقامة العامة بالإصلاحات ،وبصفة أوسع أصبح الحزب معارض كل معارضة لسياسة التعاون مع الإقامة، لان الحزب صرف جهوده في مطالبة الحماية بشؤون جزئية ويفضل أن يبذل نشاطه كما اشرنا سابقا وتضحيات أنصاره في خدمة المسالة العامة التي هي مفتاح لحل كل المسائل ونجاحها ،حيث عرف النشاط السياسي عند حزب الاستقلال محطات مهمة تمثلت في التنديد بالسياسة الاستعمارية والتصدي لقوانينها وإصلاحاتها خاصة في فترة المقيمون العامون الفرنسيون في المغرب من خلال المطالبة بالاستقلال التام الذي ركز على النضال السياسي.

1-النشاط الحزبي في فترة المقيم العام غربايال بيو 1944-1946م.

تعتبر سنة 1944م الحافلة بالأحداث التاريخية خاصة ما يتعلق بحزب الاستقلال المغربي الذي يعود تأسيسه إلى نتيجة العمل النضالي متعدد الأشكال الذي عرفه المغرب، فقد سيطر هذا الحزب منذ الوهلة الأولى، المثقفون من التيار العربي الإسلامي في أوساط الطبقة المتوسطة والمحافظة على التقاليد الوطنية ،ومن ضمنها النظام الملكي العريق ،فكان صاحب التأثير في المغرب ،فالح في كثير من الأحيان على الدعوة والتشدد ضد سياسة الاستعمارية الفرنسية، وهذا ما أدل عليه المقيم العام الفرنسي غربايال بيو في مساندته لنشاط الحزب الاستقلال المغربي.

وبعد أحداث فيفري 1944م اقتنع قادة حزب الاستقلال المغربي بضرورة تفعيل النضال الوطني عن طريق بناء تنظيمات سياسية قوية، وخلايا فرعية مع اشتراك الشعب المغربي في القضية الوطنية من اجل دعم الحزب إعطائه صبغة قانونية أمام الرأي العام الدولي، وتدعيم هذا الطرح بالبحث عن متعاطفين في الخارج وهذا يدل على اكتمال الوعي السياسي عند الوطنيين[1].

عين الجنرال ديغول غربايال بيو كمقيم عام في المغرب ليس من قبيل صدفة أو بالتعيين العادي ولكنه مقيم عام بصفة رسمية بإضافة انه كان مكلفا بمهمة خاصة ،فاعتبره

[1] مومن العمري، جمال برجي، **حزب الاستقلال وحركات انتصار الحريات الديمقراطية الجزائرية 1944-1951**، دراسة مقارنة، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، جامعة قسنطينة، ع 21، 2018، ص 201.

شارل أندري جوليان أنه كان يمثل الجناح الأكثر تطرفا في المحافظين ،ولا يمكن لروحه المحافظة أن تسمح له بتفهم أمال الوطنية والتبعية ،لأنه يعتبر نفسه حاكما رومانيا[1]، كما قام بإدخال إصلاحات عظيمة في البلاد[2]، وأصبح حزب الاستقلال يرفض أي تعاون مع الإقامة العامة ،كان غربايال قد قدم مشروع إصلاحي بتاريخ 15 مارس 1944م الذي منح مجالات معينة خاصة في قطاع التعليم ،والعدل ،الفلاحة ،الإدارة العامة [3].

فبدأت الحكومة الفرنسية بالضغط على الملك حتى يغير موقفه ومساندة لفكرة الاستقلال في لقاء جمع المقيم العام غربايال بيو وملك محمد الخامس خطابه قائلا: "**هل انتم مع فرنسا أو ضدها ؟فأجابه الملك أنا لست عدوا لفرنسا ،ولكني مع شعبي** "،كان ملك محمد الخامس يتبع الأحداث ويتبع قادة الحزب عن ما يحاكيها الاستعماريون لحزب الاستقلال ويقترح اقتراحات لمواجهة ما تدبره الإقامة العامة[4]،فأدركت فرنسا حينها ولأول مرة أن الملك أصبح ناطق باسم شعبه والزعيم الذي لابد أن يحسب حسابه ،وهو المخاطب الذي يجب السعي للتفاهم معه من اجل تسوية مستقبل المغرب ،فأدركت الحكومة الفرنسية أن عداوة الشعب المغربي لن تزول مادام غربايال في المغرب وهو ما صرح به الملك عند زيارته لباريس[5].

فقد جاء رد فعل حزب الاستقلال المغربي على هذه الإصلاحات بنشر بيان في شهر مارس 1944 يعبر فيه عن رفض المقيم العام غربايال بيو[6].

وفي 8 مارس 1945م رفعت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال مذكرة إلى مؤتمر سان فرانسيسكو الذي عقد في 25 افريل من نفس السنة، ترمي إلى تذكير بالمجهود الحربي الذي قامت به مراكش من خلال دعمها للحلفاء، فقد ساند الملك محمد بن يوسف فرنسا اثناء

---

[1] Charles –André Julien, le Maroc face aux imperialismes 1415-1956 editions jeune Afrique, paris .1978, p190.

[2] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية** ...، المصدر السابق، ص313.

[3] سطيفان برنار، **تاريخ الصراع الفرنسي المغربي** (1956-**1943**): تر: حسان المعروفي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ص67.

[4] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 200.

[5] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص380.

[6] عبد القادر الشاوي، **حزب الاستقلال الإصلاح والمعارضة (1948-1944)**، مجلة أبحاث، مركز دراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية، ع 17، المغرب، 1988، ص52.

الح.ع.2 من خلال دعوته لشعبه لدعم الحلفاء فلبى المغاربة طلبهم، كما ذكرت المذكرة مساهمة المغرب بدم أبنائها وقد اختير محمد اليزيدي[1] لتقديم هذه المذكرة[2].

وكان الهدف من تقديم هذه المذكرة أن يعترف للمغرب بحقوقه ويسمح له بمشاركة في المؤتمرات الدولية للدفاع عن قضيته، واثبات حقوقه واستمر الحزب يوالي مجهوداته لإقناع الأمم المتحدة بضرورة الاستماع إليه، وإتاحة الفرصة له لإدلاء بصوته، كما أراد الحزب من خلال المذكرة إظهار فضائح الاستعمار الفرنسي من خلال تبيان أنواع السيطرة السياسية، الثقافية القضائية وأنواع التميز العنصري القائم على نظام الحماية الفرنسية في المغرب[3].

قام أعضاء حزب الاستقلال سنة 1945م بتحضير الإجراءات المناسبة تمهيدا لزيارة الملك محمد الخامس الى مدينة مراكش والمعروف عن هذه المنطقة أنها كانت تخضع للسلطات الفرنسية ولنفوذ الكلاوي الذي كان عميل لدى السلطات الحماية[4].

وعند زيارة الملك في شهر مارس 1945م لمدينة مراكش كانت الأحياء والشوارع تزينها لافتات حاملة شعارات الأمة مطالبة بالاستقلال صرح الملك: "**إن الحماية قبلها عمي مولاي الحفيظ ووالدي مولاي يوسف، أما بالنسبة لي فاعتقد أن الوقت حان لتخطي المرحلة للوصول الى الهدف، إن هذا ما ينت ظره شعبي...**"[5].

أكد الحزب وهو في عمق الأزمة انه يتحرك داخليا وخارجيا وتنظيما ،قد نظم نفسه تنظيما جديدا في أكتوبر 1945م ،وتسرب نظام الخلايا الى الأرياف والمناطق الأطلسية ففي مدينة خنيفرة المنتمية للأطلس أسست فيها 40خلية لحزب الاستقلال وامتد هذا النشاط

---

[1] **محمد اليزيدي:** ولد في 14 ماي 1902م بالرباط، كان من حفظة القران، تلقى تعليمه في المدرسة العربية الفرنسية ثم ثانوية المولى يوسف، برز لأول مرة بعد مشاركته في حركة اللطيف، قام بنشاطات في كتلة العمل الوطني، وفي 1937 تولى إدارة جريدة الأطلس وتحريرها ورئاستها، ونتيجة لنشاطه الكبير في الحزب الوطني تم نفيه إلى النيف بالصحراء بايت عطة، وبعد إطلاق صراحه في 1941 ساهم في نشأة حزب الاستقلال فكان ضمن اللجنة التنفيذية للحزب وكذلك ضمن التشكيلة الموقعة على وثيقة الاستقلال، شارك في مفاوضات اكس ليبان، توفي عام 1989م. للمزيد ينظر: أبو بكر القادري، المصدر السابق،ج2، ص361-367.

[2] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية** ...، المصدر السابق، ص 500.

[3] المصدر نفسه، ص501.

[4] مومن العمري، جمال برجي، المرجع السابق، ص200.

[5] عبد الهادي التازي، **الحماية الفرنسية بدءها- نهايتها حسب إفادات معاصرة**، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، دط، دس، ص208.

الى المناطق الامازيغية الأخرى كالقصيبة ،وقصبة نادلة وبني ملال وأبي الجعد وزاوية الشيخ[1]،فقد عرف حزب الاستقلال تطورا ملحوظا في نشاطه ،ففي اكتوبر1945م عارض اعضاء الحزب المرسوم الفرنسي الصادر بتاريخ 15 اكتوبر1945م الذي ينص على دعوة الفرنسيين الموجودين في المغرب المشاركة في الانتخابات المترو بولية أشهر أكتوبر 1945م[2].

فقد اعتبروا ذلك مساسا بالسيادة الوطنية المغربية فتم تقديم شكوى باسم اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال الى الملك محمد بن يوسف والى الإقامة العامة، وجاء في بيان الشكوى ما ذكرته الإقامة العامة هي:" المحافظة على السيادة المغربية " وتذكير بأن الحق الذي يتمتع به الفرنسيون وغيرهم من الأجانب بالمغرب هو الحق الشخصي (حيث انه لا يمكن تناسي السيادة المغربية المؤكدة حتى بالمعاهدات القائمة ولاسيما معاهدة الجزيرة الخضراء) الذي يخص الأحوال المدنية وذلك بما تم الاتفاق عليه في ظهير 19 أوت 1915[3].

يصادف ذلك أن كبار الأساتذة المتحررين في فرنسا اجتمعوا مع أعضاء حزب الاستقلال، وقدموا مذكرة لوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، يؤكدون فيها: أن نظام الحماية لم يعد يستجيب لرغبات الشعب الفرنسي، وطالبت المذكرة بإصلاحات عادلة كالحرية الصحافة، الحرية الثقافية، حرية الاجتماع وقدمت اللجنة هذه المذكرة يوم 13فيفري 1946، وكانت الأزمة سببا في عزل المقيم العام في مارس 1946م، ومن أسباب تغيره هو ان الملك طالب بتغييره اثناء زيارته الى باريس في جوان 1945م[4].

2-نشاط الحزبي في فترة المقيم العام لإيريك لا بون 1946-1947م

تعتبر حوادث فبراير 1944م بداية للازمة التي لازمت العلاقات بين القصر الملكي وبين الإقامة العامة. فبعد انتهاء الحرب العالمية اخذ السلطان محمد الخامس يبعث باحتجاجاته العديدة إلى الحكومة الفرنسية على تماديها في حركة الاعتقالات فظنت حكومة

---

[1] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب** ...، المصدر السابق، ص347.

[2] سطيفان برنار، المرجع السابق، ص76-77.

[3] علال الفاسي، المصدر السابق ،325-326.

[4] عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص 348.

باريس أنها تستطيع التغلب على الأزمة بإدخال بعض التغييرات الطفيفة في إدارة مراكش، فعينت إيريك لابون[1] مقيما عاما في أوائل سنة 1946م.[2]

بدا المقيم العام إيريك لابون حكمه بالعفو عن الزعماء الوطنيين المنفيين ورفع الحظر على نشاط الصحف الوطنية[3]،حيث أعاد علال الفاسي من الغابون واحمد بلافريج من كورسيكا ومحمد الوزاني من بنزرت[4]،ومباشرة بعد رجوع أعضاء حزب الاستقلال من المنفى استأنف الحزب نشاطه وأصبح يعمل في واضحة النهار عكس ما كان عليه الأمر في السابق، كما أصدر الحزب يومية "العلم "الناطقة بالعربية وأسبوعية "رأي الشعب" بالفرنسية[5].

وفي 22 جويلية 1946م بسط المقيم العام لابون الأفكار الرئيسية لبرنامجه في مجلس الحكومة، فبعد عرض مدقق للأحوال الاقتصادية اقر بان البلاد في حاجة ملحة للإصلاحات العميقة التي يجب انجازها بعد استشارة واسعة في نطاق الوضع القانوني المغربي الذي ضبطته النصوص، وقال: " **المقصود هو منح الشعب المغربي بجميع فئاته، فتيانا وفتيات، هذا الشعور وهذا الاعتقاد بأن الحياة بجميع أوجهها مفتوحة على مصرعيها لكده وإظهار ذكائه وتمرين مواهبه** "[6]، وأعلن بالتالي عن تدابير هامة تخص:

- **الاقتصاد:** التصنيع، التنقيب عن المعادن، خلق شركات اقتصادية مشتركة.
- **التعليم:** توسيع التعليم على اختلاف أسلاكه الابتدائي، المهني، الثانوي، العالي، شن حرب ضد الأمية مع خلق شبكة مكثفة من المدارس يقوم بتنشيطها فرنسيون من ذوي النيات الحسنة.
- **الإدارة:** ولوج المغاربة مختلف المناصب مع تشجيع اللامركزية لصالح الجهات.
- **المجال الاجتماعي:** منح الحق النقابي للمغاربة المستخدمين في المقاولات ذات الطابع الصناعي او التجاري.

---

[1] **إيريك لابون:** هو ثامن مقيم عام بالمغرب، خاف غابريال بيو في مارس 1946م إلى غاية 1947م، سبق له أن شغل منصب الكاتب العام للحماية بالرباط (1926م-1928م)، كما عمل مقيما عاما بتونس وسفيرا بموسكو. للمزيد ينظر: جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص127.

[2] صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 371.

[3] محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، المرجع السابق، ص137.

[4] إسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص 438.

[5] جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 128.

[6] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص 388.

- **المجال السياسي:** تشكيل مجالس منتخبة[1].

وقد رد حزب الاستقلال على مشروع المقيم العام حيث وجه أحمد بلافريج الأمين العام لحزب الاستقلال في 24 جويلية 1946م رسالة إلى ملك المغربي محمد الخامس يعبر فيها عن رفض برنامج المقيم العام لابون، وأكد بأن هذا البرنامج هو استمرار للسياسة الاستعمارية التي مر عليها 34 سنة من دون نتائج ايجابية للمغرب، واجتمع المجلس الأعلى لحزب الاستقلال وخرج بتوصيات وقرارات تمثلت في معارضة برنامج المقيم العام إيريك لابون[2]. واقترح كبديل إلغاء معاهدة الحماية والعمل في مشروع اتفاقية للاستقلال، وأما في المقترحات الاقتصادية فقد عد الحزب مشروع المقيم العام نوعا من الإقطاع الفرنسي في ارض المغرب، وأسس الحزب لجنة اقتصادية لتوجيه الممولين المغاربة للرد العملي على المشروعات الفرنسية، فلما مضى المقيم العام في تأسيس الشركات الفرنسية، ومنها شركة الطيران أسس الوطنيون شركة النجوم للنقل المدني الجوي، وأسس المقيم العام شركة للإخراج السينمائي أسس الوطنيون شركة "أستوديو المغرب" [3].

وبينما كان المقيم"لابون"يلاحظ بنفسه فشله في سياسته المغربية كان هو وأنصاره يعلنون في فرنسا بواسطة أبواق الدعاية الاستعمارية أنه متفق مع جلالة الملك على الخطة التي يريدها قرر حزب الاستقلال أن يبعث لفرنسا وفدا من رجاله ليشرح الحقيقة كما هي للحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي وقد تركب الوفد من عمر عبد الجليل وعبد الكريم بن جلول وأحمد الحمياني، حيث اتصلوا بشخصيات فرنسية مهمة وعقدوا مؤتمرا صحفيا شرحوا من خلاله حالة المغرب ومطالب الشعب المغربي كنشاط دعائي، وأجابوا المؤتمرين على جميع الأسئلة[4]. لكن برغم من الاستقبالات الحسنة التي حظي بها هذا الوفد من طرف المسؤولين الفرنسيين فانه لم يتوصل إلى نتيجة تذكر لصالح القضية الوطنية ولصالح استقلال المغرب فقرر الحزب أن يسافر علال الفاسي بنفسه إلى باريس ليكمل مهمة الوفود السابقة، فقام بعدة أعمال تمثلت فيما يلي:

---

[1] جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 130.

[2] جمال برجي، مومن العمري، المرجع السابق، ص201.

[3] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 377.

[4] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية** ...، المصدر السابق، ص 338-339.

- عقد اجتماعات مع الطلبة الأفارقة ومع نادي الطلبة المغاربة بباريس، ثم أسس مكتب لفرع الحزب بباريس الذي كان له دورا كبيرا في توحيد الصفوف، وتنظيم المغاربة والتعاون مع التونسيين والجزائريين، وسائر العرب المقيمين بفرنسا.
- تأسيس لجنة للتنسيق بين أحزاب المغرب العربي ضمت ممثلين عن حزب الاستقلال وحزب الدستور التونسي وحزب الشعب الجزائري للعمل على تنسيق أعمال الأحزاب المغربية الثلاثة[1].

حاول الاتصال بالمسؤولين الفرنسيين لتباحث معهم في جوهر المشكلة حيث طلب مقابلة وزير الخارجية الفرنسية الذي لم يجبه على طلبه، فقابل مسؤولة في أهم الأحزاب الفرنسية، لكنه وجد أفكار الجميع متحدة في استنكار السياسة الاستعمارية المتبعة في شمال إفريقيا، وليس بينهم من يقبل الكلام عن استقلال الخارج عن نطاق الوحدة الفرنسية[2]

وقد أدى رفض المشروع الإصلاحي من طرف حزب الاستقلال إلى رفض الملك نفسه هذه الإصلاحات وبدأ محمد الخامس منذ هذه الفترة بتغيير سياسته اتجاه الإقامة العامة الفرنسية ويركز على الحركة الوطنية والشعبية وعلى حزب الاستقلال بالتحديد[3].

فقام الملك في 9 افريل 1947م بزيارة رسمية لمدينة طنجة، بالرغم من جهود السلطات الفرنسية لعرقلة هذه الزيارة حيث استغلت وقوع حادث بسيط في أحياء الدار البيضاء للقيام بمجزرة، لكن الملك سافر إلى طنجة وألقى خطابا سياسيا طالب فيه بحق الشعب المغربي في الحرية والسيادة، وهنا أدركت فرنسا أن الملك رفع راية الكفاح ووقف مع الشعب ضد سلطات الاحتلال[4].

وقد بدا لفرنسا بان هنالك تعاون واضحا بين الملك وحزب الاستقلال في معارضة برامج الإقامة العامة وعليه فقد حملت الحكومة الفرنسية المقيم لابون مسؤولية ما حدث في طنجة، كما أن سياسته الاقتصادية لم تحظ برضي المستوطنين الفرنسيين، مما أدى إلى

---

[1] عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص104-107.

[2] المصدر نفسه، ص107-108.

[3] محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي...**، المرجع السابق، ص 137.

[4] محمود الشرقاوي، **المغرب الأقصى مراكش**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د –ت – ن، ص 45.

ضعف مركزه، فقررت الحكومة الفرنسية عزله وتعيين الجنرال جوان (1947م-1951م) المعروف بأنه الرجل الحديدي لمواجهة الموقف في المغرب[1].

3-النشاط الحزبي في فترة المقيم العام ألفونسو جوان 1947-1951م.

بعد خطاب طنجة التاريخي الذي ألقاه الملك محمد بن يوسف، سوف يختلف الوضع وتتغير معه مواقع الأطراف المتواجدة، فسهر الملك عقب موقفه بطنجة أن يظهر أكثر فأكثر مناصرا للقضية الوطنية بل رائد حركتها السياسية، فكان المعبر عنه أن المغرب كانت نيته الوحيدة هي لابد من الحصول على الاستقلال والتخلص من العبودية والاستعمار الفرنسي الذي طبع فيهم وسائله بكل وحشية، فأصبح هناك خلافات الثنائي، الملك والإقامة العامة خاصة فيما سنراه في فترة المقيم العام جوان 1947-1951م.

يبدو أن تغيير إيريك لابون بالجنرال جوان كان بدافعين اثنين أولا: تزامن بعد استلامه المسؤولية بعد أن قام السلطان محمد الخامس بالمحادثات التي أجراها مع ممثلي الدول المشاركة في حكم البلاد، كذلك قام بزيارة الى طنجة الدولية عام 1947م ألقى بجماهيرها خطابا مهما أعلن فيها وحدة المغرب، وان المغرب جزء لا يتجزأ من البلاد العربية مع المطالبة بالاستقلال التام للبلاد، وثانيها: ردود الفعل السيئة التي تركها لابون عند المستوطنين وأرباب الصناعات والموظفين وهؤلاء نفوذ على الحكومة وبعض أعضاء البرلمان في باريس[2].

عوض الجنرال جوان المقيم العام إيريك لابون يوم 14 ماي 1947م[3]،على رأس الإقامة العامة في المغرب مما أزعج علال الفاسي الذي رأى في هذا التعيين تحديا جديدا وأعظم سنة فرنسية في حق الشعب المغربي[4]، وقبل التحاقه بمنصب عمله تلقى توصيات من رئيس الحكومة "بول رامدييه" و"جورج بيدو" وزير الخارجية، فبعد حصول الحكومة على معلومات ثابتة على ما حصل في طنجة ،قيمت سلوك محمد الخامس حيث أصبحت لا تثق بقراراته وقررت التعامل معه بصرامة وأوصت الجنرال جوان بتخلي عن الليبرالية[5]، فتم تعيينه

---

[1] محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية...**، المرجع السابق، ص 137.

[2] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة...**، المصدر السابق، ص354.

[3] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص398.

[4] جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص137

[5] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية** ...، المصدر السابق، ص382.

من اجل نهج سياسة جديدة تعتمد على العنف من شانها تكريس سياسة فرنسا فيما إذا تمثله من إصلاحات[1]،وقد حلل علال الفاسي الأسلوب الذي اتبعه جوان من خلال خطبه وتصريحاته انه أراد العمل على:

- تثبيت قيمة عقد الحماية الفرنسية وتأكيد مشروعيته
- تثبيت دعائم السلطة واحترام نفوذها
- فصل المغرب عن المشرق العربي وتوجيهها الوجهة الغربية أو الفرنسية
- المقاومة الوطنية المغربية والعمل على استغلال الضعف الإنساني
- انقلاب نظام المغرب والتمويه بعض إصلاحات طنجة [2].

قام الجنرال جوان بتقديم مراسيم خاصة بالإصلاحات لتوقيعها لكن الملك محمد الخامس رفض توقيعها فادعى المقيم انه يعرقل تطوير بلاده[3]،فعين الحكام دون مراجعة للملك محمد بن يوسف بما أن إحداث المناصب في الإدارة المغربية لا يمكن أن يقع بمقتضى تشريع رسمي يقدمه رئيس الوزراء (الصدر الأعظم) ويصادق عليه الملك وبما أن المقيم تجاوز حدود وظيفته حتى في دائرة الحماية فقد أبت وزارة الداخلية الاعتراف بهذه المناصب ،فأبى محمد الخامس قبول أمر الواقع فبعث رئيس وزراء رسالة احتجاج واستنكار للمقيم العام لكنه تجاهلها ،فبعث الملك رسالة شديدة اللهجة لرئيس الجمهورية الفرنسية تعرض فيها لتصرفات "جوان" ولحق الشعب المراكشي في المطالبة بالاستقلال [4].

تقدم الجنرال جوان[5] بمشروع الإصلاحي الذي يتعلق بالإدارة المغربية، وكان ينص على زيادة عدد الوزارات في المغرب والوزراء، وكانت الوزارات تابعة للمخزن لا تتجاوز 03 وزارات تختص بالشؤون القصر والأوقاف، ولكنه هدد بان تصبح الوزارة الفرنسية مغربية

---

[1] جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 138.

[2] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية** ...، المصدر السابق، ص 353-354.

[3] جلال يحي، المرجع السابق، ص327.

[4] علال الفاسي، المصدر السابق، ص438-439.

[5] **الجنرال جوان:** يعتبر من المقيمين العاميون الفرنسيون في المغرب الأقصى وتم تعينه بصفته رجلا عسكريا بعد أن كان المغرب في وضع خطير يتطلب معالجتها وهو من مواليد مدينة عنابة بالجزائر 1888م من أب فرنسي شرطي وأم كورسيكة، وقد شارك في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وتم تعينه في مناصب عدة تخص الميدان العسكري، وتوفي سنة 1967م للمزيد ينظر الى: نجيب زينب، المرجع السابق، ص108.

مادام الفرنسيون يشتركون فيها[1]، فبدا جوان بتنفيذ خطة السيادة المشتركة ومظاهرها المشاركة والمناهضة بين المغاربة والفرنسيين في الحكومة ،فقام بإنشاء نظام عرفه بقوله " يبقى المغرب مرتبطا بفرنسا"[2]، أما الإصلاح الأخر فيتعلق باللامركزية الإدارية والهدف منها تحطيم نفوذ السلطان من القواد والباشوات[3]، كان يسهر من اجل إعادة النظر في مسالة معاهدة الحماية وشرط أن يقبل المغرب بانضمامه الى الاتحاد الفرنسي[4]،وشن حملة واسعة لتطهير الإدارة من كل المغاربة الذين ابدوا تعاطف مع ملكهم وتطلعات بلادهم ومعاقبة كل من يحاول عرقلة إصلاحاته المزعومة[5]. وقد ظهر ذلك في خطابه الذي ألقاه، وفي 30جوان 1948م انتهج سياسة قمعية تجاه الحركة الوطنية[6]، فصادر صحف حزب الاستقلال ومنع نشر الأخبار غير مرغوب فيها فكانت الصحف تصدر بيضاء[7].

وفي 22 أكتوبر 1950م تهجم على مواطنين المغاربة وهدد بسحقهم وهاجم علال الفاسي ووصفه بالخائن لبلده وسيده ودينه[8]،ففي26 جانفي 1951م زار جوان الملك اثناء مغادرته البلاد الى واشنطن وطلب من السلطان التوقيع على جل المراسيم وعد له إنذار يطلب فيه[9]:

- طرد أعضاء ديوان الملك وكبار بعض الموظفين.
- التخلي عن حزب الاستقلال وعن تأييده ومساندته[10]

تميز نشاط حزب الاستقلال المغربي في فترة المقيم العام جوان بالتأكيد على خطابه السياسي الداعي الى الاستقلال ومعارضة جميع الإصلاحات، وتبنى الملك في هذه الفترة

---

[1] جلال يحي، **تاريخ المغرب الكبير**...، المرجع السابق، ص324.

[2]المرجع نفسه، ص 324.

[3]مولاي الطيب العلوي، المصدر السابق، ص 141.

[4]صلاح العقاد، **المغرب العربي الكبير**...، المرجع السابق، ص373.

[5]علال الخديمي، **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851-1947، دراسات في العلاقات الدولية**، مطابع إفريقيا الشرق، دار البيضاء، 2006، ص 164.

[6]مؤيد محمود المشهداني، **تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب**، مجلة سرر مرن، مج8، ع45، 2011، ص107.

[7]نجيب زينب، المرجع السابق، ص 126.

[8]المرجع نفسه، ص 126.

[9] حلمي محروس إسماعيل، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ج2، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية ،2004، ص619.

[10]محمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص 53.

مواقف حزب الاستقلال ودعمها، واكتمل الوعي السياسي عند قادة الحزب بضرورة توحيد صفوف النضال بين الوطنين المغاربة، ومن أجل إفشال مشاريع نظام الحماية التي تهدف الى التقسيم والمساس بالوحدة المغربية[1].

هكذا عرف نشاط الحزب في فترة المقيمون العامون أهمية بالغة كونه انه كان بمثابة خطوة عظيمة وحدت الأمة بأسرها لصالح الحركة الوطنية، وبعث في نفوس الكل وعيا قوميا، مما عمل على نشر الحركة الوطنية وبلوغها درجة لم تبلغها من قبل، حيث أن الحزب اتخذ سياسة جديدة تتلخص في معارضة كل ما تسميه الإقامة العامة بالإصلاحات، مبينا أن الشرط الضروري لكل تفاهم هو تحرير السيادة المغربية من نير الاستعمار الفرنسي.

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص205.

الفصل الثالث:

أثر علاقة محمد الخامس بحزب الاستقلال المغربي وأثرها على الحركة الوطنية المغربية.

- ✓ **المبحث الأول:** مساندة الملك محمد الخامس لحزب الاستقلال.
- ✓ **المبحث الثاني:** حيثيات نفي محمد الخامس وردود الفعل.
- ✓ **المبحث الثالث:** الانتقال للكفاح المسلح.
- ✓ **المبحث الرابع:** عودة الملك محمد الخامس من المنفى ونهاية الحماية الفرنسية
- ✓ **المبحث الخامس:** المفاوضات المغربية الاسبانية وتوحيد المغرب.

المبحث الأول: مساندة محمد الخامس لحزب الاستقلال المغربي

ابتدأت المرحلة الحاسمة في حياة الملك محمد الخامس وفي حياة المغرب على السواء سنة 1944م، عندما أظهر الملك تأييده للحركة الوطنية بشكل عام وحزب الاستقلال بشكل خاص، حيث اتفقت أرائه مع وجهة نظر حزب الاستقلال في كثير من الأمور فعمل على تأييده بصورة علنية، ويظهر ذلك في كثير من المواقف وهو ما سنتطرق إليه في هذا المبحث.

بارك الملك محمد الخامس تأسيس حزب الاستقلال، واعتبره الأداة التي بواسطتها يتم التعبير عن مطالب الشعب ومواجهة الإقامة العامة الفرنسية ومخططاتها الاستعمارية ويظهر ذلك من خلال الاتصالات السرية بين الملك وقادة الحزب من أجل مناقشة الصيغة المناسبة للمطالبة بالاستقلال،[1] وفي هذا الصدد يقول احد الوطنيين المشاركين في إعدادها ألا وهو أبو بكر القادري " **لقد كان اتصالنا نحن رجال ما كنا نتسمى بالطائفة أو الزاوية وهو الجناح السري في الحزب الوطني، اتصالا موثقا سريا مضبوطا ومحكما مع محمد الخامس وزاد توثيقا سنة 1943 م لدى إعدادنا للمطالبة بالاستقلال، حيث كانت الاتصالات السرية بيننا وبينه متواصلة**".[2]

كما ساهم الملك محمد الخامس في الدفع بحزب الاستقلال الى الأمام من خلال التمكن التمكين له بين المواطنين بالإقبال عليه جمعا للكلمة وتوحيدا للصفوف بتوجيه من شيخ الإسلام وفتحه للمدارس ثم إسناد الإشراف عليها للمنتمين الى حزب الاستقلال.[3]

بالإضافة الى ذلك لقي حزب الاستقلال الدعم من طرف الملك خاصة بعد اعتقال العديد من أعضائه سنة 1944م حيث تحدى قوة المستعمر وامتنع عن توقيع أية عقوبة باسمه ضد أعضاء حزب الاستقلال.[4]

بل وذهب الملك في تحديه للاستعمار بزيارة رسمية لمدينة طنجة في 9 أفريل 1947م وخلال هذه الزيارة اتفق محمد الخامس مع قادة حزب الاستقلال على تأكيد صفة مراكش

---

[1] هادي خليف، المرجع السابق، ص 163.

[2] الطيب لباز، **علاقة حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية 1944-1956**، المرجع السابق، ص 174.

[3] عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ج10، ص 353.

[4] فؤاد دياب، المرجع السابق، ص 46.

العربية، وذلك لمعارضة فكرة الفرنسيين من أنهم ناشروا الحضارة في مراكش، فجاء ضمن خطابه الفقرة التالية: **لا شك أن مراكش وهي بلد يربطه بالبلاد العربية الأخرى في الشرق الأوسط أوثق الوشائح، ترغب رغبة أكيدة في تعزيز هذه الروابط، وخاصة بعد أن أصبحت الجامعة العربية عاملا هاما في الشؤون العالمية**".[1]

كما ساند الملك محمد الخامس موقف حزب الاستقلال في رفض إصلاحات المقيم العام إيريك لابون حيث رفض رفضا باتا المصادقة على مشروعات الظهائر القاضية بتأسيس شركة الفحم وأمثالها مما كان يرمي به لابون لتأميم فرنسي لتراث المغرب. [2]

وعندما عقدت الحكومة الفرنسية المؤتمر الوزاري في 13 أوت 1950م حول إدماج المغرب في نظام دفاع الحلف الأطلسي وإبقاء الوضع السياسي بالشمال الإفريقي على ما هو عليه ساند الملك موقف حزب الاستقلال الرافض لمقررات هذا المؤتمر، حيث أمر محمد الخامس حزب الاستقلال بإصدار بيانا يؤكد من خلاله تمسك الشعب المغربي بوثيقة 11 جانفي 1944م وأن هذا الأخير لا يمكنه أبدا أن يعتبر نفسه حليفا لمن ينكر حقه في الحرية.[3]

كما يظهر جليا دعم الملك محمد الخامس لحزب الاستقلال أثناء طلب الجنرال جوان في 26 جانفي 1951م من الملك التبرؤ من حزب الاستقلال،[4] بعد أن اتهم الحزب بأنه يواجه الحاكمة بعنف وانه يهدد الأمن العام لكن الملك رفض طلبه ورد عليه بأن الحزب يتكون من مواطنين وهو ملك جميع المواطنين لا يجوز دينيا ولا سياسيا أن يستنكر فريقا من شعبه. [5]

وعند تفاقم الأوضاع في المغرب بسبب تبني المقيم العام غيوم سياسة القمع والعدوان والمحاكمات الصورية ضد فروع حزب الاستقلال ،[6] قام الملك محمد الخامس بتوجيه مذكرة رسمية الى رئيس الجمهورية الفرنسية في مارس1952م نبه فيها الى خطورة الموقف السائد

---

[1] صلاح العقاد، **المغرب في التاريخ الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 375 –376.

[2] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية** ...، المصدر السابق، ص 338.

[3] عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ج 10، ص 356.

[4] عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج 11، ط1، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006، ص 44.

[5] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، المصدر السابق، ص 359.

[6] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ**...، المصدر السابق، ص 361.

في المغرب، وطالب الحكومة الفرنسية كحل سريع للقضية المغربية بضمان الحريات العامة وحرية العمل السياسي والنقابي وتأسيس حكومة مؤقتة للتفاوض مع الحكومة الفرنسية على أساس إلغاء نظام الحماية وإعلان الاستقلال.[1]

ونتيجة لدعم وتأييد محمد الخامس لحزب الاستقلال وأرائه ومواقفه قامت السلطات الاستعمارية بمؤامرة لخلعه ونفييه، لكن بالرغم من ذلك حافظ محمد الخامس على مواقفه المؤيدة للحزب والدليل على ذلك أن الحكومة التي ستتولى مفاوضات الاستقلال فيما بعد أغلب وزرائها من حزب الاستقلال وهو ما سنتطرق إليه فيما بعد.

[1] محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير**، المرجع السابق، ص 238.

المبحث الثاني: حيثيات نفي محمد الخامس وردود الفعل.

بعد نجاح العمل السياسي بقيادة الملك محمد الخامس طبقا لما ورد ذكره فيما سبق هذا العمل جعل منه محلا لتأمر وتنصيب مكيدة له من طرف المستعمر، فشكل قدوم الجنرال جوان المقيم العام الفرنسي في المغرب في ماي 1947م بداية لما اصطلح عليه المؤرخون تسميته بأزمة العلاقات الفرنسية المغربية، هذا بعد إقالة المقيم العام إيريك لا بون الذي اعتبرته السلطات الفرنسية مخففا في إحباط زيارة الملك محمد الخامس لمدينة طنجة.

منذ ذلك الحين بدأت السلطات الفرنسية تدبر مؤامرات واسعة النطاق، فكان من أقوى هواجس جوان وأولويته ومخططاته هي: إزاحة السلطان عن العرش، كما نال المقيم العام الجديد دعما غير محدود من قبل الحكومة الفرنسية[1]، من خلال: جمع الانتهازيين وتأسيس أحزاب مصطنعة تعمل بإرشاداتها وآخذت تزرع الفتن وتنشر المناشير،[2] في حين لجأ جوان إلى تغيير أسلوب المعاملة مع أفراد القصر الملكي، وهكذا أطلق العنان بتهديده باستبداله بسلطان أخر إذ لم يساير مخططه الفرنسي الجاهز.[3]

وظل هذا التنسيق سريا جاريا بين الوطنيين وملكهم محمد الخامس الذي أثبت إخلاصه لكل عمل وطني يسعى لتخليص المغرب من هذا التواجد الاستعماري الفرنسي.[4]

على اثر المواقف التي اتخذها الملك ضد الجنرال جوان والتي تمثلت في رفضه التوقيع على المشاريع التي كانت تعرض عليه وإحالتها على اللجنة الوزارية لدراستها فكانت هده اللجنة هي الأخرى تقترح مشاريع وقوانين مخالفة لفكرة المقيم العام كذلك رفضه لفكرة إنشاء وزارة مشتركة مع المغاربة والفرنسيين ومجلس للشورى مشترك بل رفض مبدأ اشتراك الفرنسيين أساسا في المجلس والوزارة،[5] تفاديا لما قد يصل إليه الأمر من عداء وقطيعة بين الطرفين ،قامت فرنسا بدعوة الملك محمد الخامس إلى باريس ،فذهب هذا الأخير في الأيام الأولى التي

---

[1] رفيق تلي، **محمد الخامس والثورة الجزائرية...**، المرجع السابق، ص 64.

[2] الشيخ محمد ولد الشيخ سيدنا، **الحسن الثاني ملك التحدي**، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2000، ص103.

[3] رفيق تلي، **محمد الخامس والثورة الجزائرية...**، المرجع السابق، ص64.

[4] المختار الإدريسي، **الإحداث والعوامل التي ساعدت على تنظيم وتقديم وثيقة الاستقلال**، مجلة المقاومة وجيش التحرير، ع57، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1999، ص55.

[5] إسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص440.

تلت عيد الأضحى في 1 سبتمبر 1950م مصحوبا بوزرائه وبعض القادة والأعيان فقدم مذكرة طالب فيها بإلغاء معاهدة الحماية.[1]

كما أجري محادثات رسمية في قصر الاليزي مع ورئيس الجمهورية الفرنسية "فانسون أوريول "ورئيس الحكومة "روتي بليفن ووزير الخارجية "موريس "والمقيم العام "جوان"، حيث ابانت هذه المحادثات عن تصلب وسلبية المواقف الفرنسية والجواب على المذكرة الفصيلة التي تقدم بها السلطان بعد المذكرات التمهيدية كانت فارغة ولم تستهدف المبتغى الأسمى.[2]

وفي نفس السنة قرر المقيم العام الفرنسي "جوان" جعل المغرب جزء من فرنسا،[3] مما أدى إلى توتر العلاقات بين الطرفين الفرنسي والمغربي إذ عقد مجلس شورى الحكومة،[4] اجتماعا في 6 ديسمبر 1950م وانتهى ذلك الاجتماع بطرد النائب المغربي محمد الغزاوي،[5] وكان من نتائج هذا الموقف تشكيل الجبهة الوطنية بين الأحزاب المغربية.

استمرت الأزمة السياسية على الرغم من السياسة التي اتبعتها السلطات الفرنسية لعزل السلطان، والحد من نشاط حزب الاستقلال إلا أن تحالف السلطان والوطنيين زاد من القوة لجماهير المدن المغربية من الالتفاف حول راية حزب الاستقلال.[6]

وبتاريخ 26 جانفي1951م وجه جوان إنذار للملك محمد بن يوسف يدعو فيه إلى الإمضاء على مشاريع الظهائر وان يصدر تصريحا ملكيا يدين فيه حزب الاستقلال ويتبرأ منه

---

[1] رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 382

[2] رفيق تلي، **نفي محمد بن يوسف...**، المرجع السابق، ص 231.

[3] عبد الحي عمراني، **المغرب السياسي**، مطبعة النجاح، دار البيضاء، دط،1965م، ص359.

[4] **مجلس شورى حكومة:** هو مجلس أسسه المقيم العام في المغرب ليوطي في18مارس 1919م، وعين فيه نوابا من المستوطنين الفرنسيين، بعد عام 1926، ادخل عدد كبير من المغاربة في ذلك المجلس فأصبح يتألف من قسمين فرنسي-مغربي، الغرض منه إضفاء الشرعية للمستوطنين القانطين في المغرب، فيضم نواب من الغرف التجارية والصناعية. للمزيد ينظر: عبد الرحيم سلامة، **كفاح المغرب من اجل الحرية والديمقراطية**، بيروت، دار النجاح ،1975، ص78.

[5] **محمد الغزاوي:** سياسي مغربي ولد في فاس تابع دراسته بثانوية مولاي إدريس كون جمعية النجاح الرياضية عام 1944م، تمز عمله الوطني بالمنح التي كان يخصصها لطلبة المحتاجين وذلك لحرصهم على الدراسة والمواظبة، اصطدم بالمقيم العام جوان، وبعدها غادر البلاد ليعمل في الخارج متنقلا بين أوروبا وأمريكا لنشر القضية المغربية، ثم عاد إلى وطنه بعد استقلال المغرب وشغل مناصب حكومية عدة. للمزيد ينظر: محمود صالح الكروي، **موقف الأحزاب المغربية من خلع ونفي السلطان محمد الخامس 1951-1956**، مجلة سمراء، مج14، ع54، السنة الثالثة عشر، آب، 2018، ص338.

[6] المرجع نفسه، ص319.

وإلا سيعمل على عزله عن العرش والسلطنة، فلم يصغ إليه السلطان ولم يعبأ بتهديده، فخاطبه محمد بن يوسف بخطاب شديد اللهجة قائلا له: "أيها الجنرال لسنا هنا في ميدان استعراض يكفي أن تصدر فيه الأوامر لتطاع."[1] ومن اجل تغيير رأي الملك قام جوان بسجن رجال الحركة الوطنية وكما حاصر قصره، لكن رد فعل الملك انه كان جد متمسك بموقفه إلى أن تم عزل الجنرال جوان.[2]

وفي 28 أوت 1951م اضطرت السياسة الفرنسية إلى تغير المقيم العام جوان[3] واستبداله بالجنرال "اوكستين غيوم"[4] مقيما عاما على المغرب غير أن سياسته لم تختلف عن السابقة فقد واصل العداء للوطنيين والسلطان تمهيدا لتنفيذ مخططات السلطات الفرنسية بخلع السلطان الذي بدا به جوان.[5]

حيث اشتددت أزمة الصراع بشكل فائق خاصة أثناء المدة التي كان فيها "غيوم "المقيم العام الفرنسي في المغرب،[6] حيث توجه السلطان الى باريس بدعوة من رئيس الجمهورية " فانسان أوريول"، وقد تم الاتفاق من قبل على أن القضية المغربية ستدرس مع الحكومة الفرنسية، وكانت المذكرات المغربية تطالب بإلغاء معاهدة الحماية،[7]فحاول من خلالها السلطان أن يفتح مجال للمفاوضات مع الحكومة الفرنسية فقدم مذكرة الى الرئيس الفرنسي "أوريول" عن طريق المقيم العام في 1952 فتضمنت نتائج عديدة من بينها:

- أن تقبل فرنسا بمبدأ التفاوض مع حكومة المخزن بشأن موضوع الحماية، ولابد أن تكون هناك إصلاحات فردية قبل التفاوض: منها رفع القيود عن الحريات العامة.

---

[1] عبد الحق المريني، **الجيش المغربي عبر التاريخ**، ط5، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط،1957، ص44-46.

[2] رفيق تلي، المرجع السابق، ص65.

[3] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص186.

[4] **اوكستين غيوم:** ضابط فرنسي تقلد مناصب سياسية وعسكرية وإدارية، كان يتكلم اللغة العربية والبربرية، وصل إلى المغرب في 1951م إذ ندد بالحركة الوطنية المغربية واتهم بالتعصب الديني والعنصري، استعان بجلاوي والكتاني من اجل خلع السلطان محمد الخامس عام 1953م. للمزيد ينظر: عبد الوهاب منصور، **قبائل المغرب**، مطبعة الملكية، الرباط ،1968، ص240.

[5] عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية** ...، المصدر السابق، ص521.

[6] محمود صالح الكروي، المرجع السابق، ص319.

[7] ألبير عياش، المصدر السابق، ص404.

- أن تمنح المغاربة حق بتشكيل نقابات، أن تعطي للسلطان حرية من أجل تشكيل حكومة مغربية تضم شخصيات لها مكانة مرموقة، وتتمتع بالصلاحيات اللازمة.[1]

وفي هذا الاتجاه أصدر حزب الاستقلال بيانا أكد فيه على الاعتراف بمستقبل المصالح الفرنسية في المغرب مع المحافظة عليها من خلال عقد معاهدة جديدة.[2]

أما الحكومة الفرنسية فقد رفضت كل تغيير هيكلي، وأجابت باقتراح يرمي الى تكوين لحنة مختلطة في الرباط من أجل دراسة الاصلاحات، إلا أنها انتهت بالفشل وجاءت المظاهرات الشعبية التي طبعت عودة السلطان لتعبير بدون لبس عن تطلع المغاربة الى الاستقلال.[3]

ارتكبت السلطات الفرنسية سنة 1952م مجزرة كبيرة في مدينة الدار البيضاء إذ قتلت فيها عدد من المواطنين خلفت 5 قتلى و40جريحا،وذلك بسبب رفعهم لشعارات تطالب بالاستقلال أمام وفد الأمم المتحدة الذي كان قد وصل المغرب في شباط من نفس السنة [4]، فكان رد السلطان على المقيم العام غيوم : أن الأسباب التي أدت الى خروج الشعب المغربي للتظاهر ضد السلطات الفرنسية ردا على سياسة العنف و تقيد الحريات التي تمارسها فرنسا ضد أبناء الشعب وعدم وجود حكومة وطنية تحقق رغبات مطالب الشعب،[5] وفي يوم 14 مارس من نفس السنة أرسل محمد الخامس مذكرة الى باريس داعيا فيها الى تمكين المغاربة من الحريات العامة مع الاعتراف لهم بحقهم في تكوين نقابات.[6]

أما الحكومة الفرنسية فكان رد فعلها على رسالة السلطان سنة 1952م بالرفض القاطع للمطالب التي قدمها السلطان،[7] فكان الجواب القيام ببعض الإصلاحات الجزئية التي تعزز الوجود الفرنسي في المغرب، لذلك أكدت الحكومة أن الإدارة في المغرب لابد أن تكون مشتركة

---

[1] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص244.

[2] كفاح كاظم الخز علي، **حزب الاستقلال والمقاومة السرية في المغرب 1947-1956**، دراسات عربية، مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية، ع5، السنة 23 مارس 1987، ص 174.

[3] ألبير عياش، المرجع السابق، ص404.

[4] محمد صالح الكروي، المرجع السابق، ص319.

[5] أحمد عسة، **المعجزة المغربية**، دار القلم لطباعة، بيروت، 1975م، ص265.

[6] رفيق تلي، المرجع السابق، ص66.

[7] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص243.

بين الفرنسيين والمغاربة،[1] فكان السلطان رافضا لتلك المقترحات التي قدمتها له السلطات الفرنسية وتجدر الإشارة الى انه بعد المذكرات التي قدمها محمد بن يوسف للحكومة الفرنسية وردود الفعل منها وخاصة بعد الخطاب الذي ألقاه في 18 نوفمبر 1952م، بمناسبة عيد العرش المغربي الذي أعلن فيه الملك ضرورة إلغاء نظام الحماية ،كما انه انتقد هذا النظام الذي شبهه بقميص فصل لطفل كان صغيرا ولكنه الآن كبر وناه وتقدم حيث أن الإقامة العامة زادت من سياسة القمع الدموي الذي لحق بحزب الاستقلال المغربي،[2] فلجأ أيضا الى توجيه رسالة أخرى الى الرئيس الفرنسي عام 1952م تنص على عدم إمكانية قبول الإصلاحات الجزئية التي كانت تعيش عليها البلاد للحصول على الاستقلال،[3] غير أن سلطات الحماية وقائد منطقة الدار البيضاء اتخذ في 7و8ديسمبر 1952م من قرار الإضراب الذي اتخذه العمال المغاربة،[4] لتضامن مع الشعب التونسي من خلال الاحتجاج على اغتيال الزعيم النقابي التونسي "فرحات حشاد" [5] في 8 ديسمبر 1952م كذريعة لتوجيه ضربة عنيفة للاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب، بسبب دعوته للقيام بهذا الإضراب،[6] فدوهمت دار النقابات بالدار البيضاء ونهبت مستنداتها وتم اعتقال العمال المغاربة الموجودين هناك ،وألقى البعض منهم فريسة للحشد الأوروبي المخدوع ومن أجل تزكية هذا العمل لجأت الإقامة العامة الى اختراع مؤامرة ضد "الأمن الداخلي والخارجي للدولة "، وتم طرد المناضلين النقابيين والفرنسيين واعتقال زعماء المغاربة وتعرض بعضهم لتعذيب ،وبعد اعتقال احتياطي دام اثنين وعشرين شهرا أطلق صراحهم ،عندما نطقت المحكمة العسكرية بالدار البيضاء من عدم متابعتهم،[7]حيث تحولت

---

[1] عبد الكريم الفيلالي، **المغرب ملكا وشعبا**، دار الروضة، القاهرة ،1975، ص243.

[2] محمود شاكر، المرجع السابق، ص382.

[3] محمود صالح الكروي، المرجع السابق، ص320.

[4] ألبير عياش، المصدر السابق، ص405.

[5] **فرحات حشاد:** زعيم نقابي تونسي، ولد في قرية عباسية عام 1914م، دخل المدرسة الابتدائية بقرية الكلابين عام 920م وتخرج منها فبدا حياته المهنية عام 1936م عامل في الشركة التونسية للنقل البحري، وأصبح عضوا في نقابتها في العام نفسه، فقام بتأسيس اتحاد النقابات المستقلة في الجنوب سنة 1945م تحمل مسؤولية قيادة المقاومة العمالية الوطنية، اغتيل على يد منظمة اليد الحمراء الفرنسية الإرهابية في 5 تشرين 1952م. للمزيد ينظر: مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص142.

[6] الشيخ محمد ولد الشيخ سيدنا، المرجع السابق، ص 117.

[7] ألبير عياش، المصدر السابق، ص 405.

هذه الاحتجاجات الى مذبحة دموية راح ضحيتها 4000 مواطن ،كما حظر نشاط حزب الاستقلال والاتحاد النقابي الذين اعتبرا من الخارجين عن القانون كما اعتقل قادتها وأوقفت صحفها،[1] مما عم المدينة تظاهرات كبيرة أدت الى تصاعد حدة الخلاف بين السلطان محمد الخامس والحركة الوطنية من جهة، والسلطات الفرنسية التي يمثلها غيوم من جهة أخرى فكان الإضراب قد شمل أنحاء المدينة بكاملها ،فقامت السلطات الفرنسية بأمر جد بشع وهو إطلاق النار على المتظاهرين مما أودى بحياة المئات من العمال فالقي القبض على قادة الحزبين البارزين في المغرب {حزب استقلال –حزب الشيوعي}خاصة المسيرين والمسؤولين فيهم الفكرة من تمهيدا لتنفيذ مؤامرة الجنرال جوان الهادفة إلى عزل سلطانهم عن العرش،[2] كما قامت القوات الفرنسية بحل اتحاد العام للنقابات في المغرب وحزب الاستقلال والحزب الشيوعي.[3]

وفي 12 ديسمبر من نفس السنة قدم السلطان مذكرة احتجاج الى الحكومة الفرنسية استنكر فيها سياسة المقيم العام الفرنسي غيوم[4]،وأعرب على استعداده لدخول في مفاوضات من أجل حل الخلافات بينهما ويكون ذلك الحل مبنيا على أساس الاحترام المتبادلين بين الطرفين وذلك بإلغاء معاهدة الحماية وتنصيب حكومة وطنية أخرى للمغاربة إلا أن الحكومة الفرنسية لم تستجيب لمذكرة السلطان.[5]

وتجددت الفكرة من جانب السلطات الفرنسية بعزل السلطان محمد الخامس سنة 1953م، فمهدت لذلك بحملة معادية في صحافتها الاستعمارية ضد السلطان متهمة إياه بعرقلة الإصلاحات التي تهدف إلى تقدم المغرب.[6]

---

[1] عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير** ،12جزء، شركة تاس للطباعة، القاهرة، ط1، ج12، 2006، ص144.

[2] رفيق تلي، المرجع السابق، ص66.

[3] محمد صالح الكروي، المرجع السابق، ص 320.

[4] محمد العلمي **زعيم الريف محمد عبد الكريم الخطابي**، دار الكتب، دار الرباط، دط،1968م، ص81.

[5] المرجع نفسه، ص 320.

[6] مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص 111.

بالإضافة إلى ذلك دفعت فرنسا أكثر من 270 من أعيان مراكش وقوادها إلى توقيع عريضة في أواخر ماي 1953م ،طالبوا فيها بخلع السلطان لمعارضته للإصلاحات ولثقافته العصرية التي تؤذي شعور الإسلام ولاتجاهات المعادية فجرد من رئاسته الدينية.[1]

وفي 13 أوت 1953م، قدمت الإقامة العامة إلى السلطان وثيقة من الحكومة الفرنسية عرفت في لغتهم يومئذ "ببروتوكول 13 أوت " تجرد السلطان من صلاحيته كسلطان، ومن حقوقه السياسية، وطلب منه تحت الضغط والتهديد أن يوقع عليها.[2]

كما هيئت الإدارة الفرنسية عناصر مغربية من الموالين لها لضغط على السلطان لكي يتبرأ من حزب الاستقلال ويندد به، وفي مقدمتهم التهامي الجلاوي والكتاني عبد الحي،[3]عن طريق منحهم امتيازات مادية ومعنوية واسعة، فقام الجلاوي بتحشيد أفراد القبائل الموالية له وتحريضها على القيام بتظاهرات ضد السلطان لإثارة الاضطرابات تمهيدا لتنفيذ مخطط الإدارة الفرنسية ،كما قدم الكتاني وعدد من شيوخ الزوايا خدمات عديدة للإدارة الفرنسية تجلت في إضفاء مشروعية على الوجود الفرنسي في المغرب .[4]

وفي نفس السياق عقد العملاء اجتماعا يوم 14 أوت 1953م بمنزل "الحاج التهامي الكلاوي "[5] بمراكش، ضم أعضاء المجلس الأعلى للحركة الكلاوية ومبعوث من الإقامة العامة

---

[1] إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص 444.

[2] رفيق تلي، نفي **محمد بن يوسف (محمد الخامس) من طرف السلطات الفرنسية...**، المرجع السابق، ص 234.

[3] **عبد الحي الكتاني:** هو شيخ الطريقة الكتانية إحدى الطرق الصوفية المنتشرة في المغرب، ثار أخوه محمد الكتاني ضد السلطان عبد الحفيظ فحكم عليه بالإعدام، من هنا بدا عبد الحي الكتاني يكن عدائه لسلطان محمد الخامس فتعاون مع الفرنسيين حتى جعلوه من أكبر الدعاة في المغرب ضد السلطان والوطنين. للمزيد ينظر: تامر عزام احمد سليم الدليمي، **الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1959**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ص 173.

[4] تامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع نفسه، ص171-172.

[5] **التهامي الكلاوي:** هو زعيم بربري ولد عام 1874، كان يتمتع بنفوذ كبيرة بين قبائل البربر، كان يملك ثروات طائلة، وكان كذلك زعيم قبائل الغلاوة في منطقة مراكش، وكانت له علاقات قوية مع السلطات الفرنسية في مراكش وهو من اشد المناوئين لسلطان محمد الخامس وحزب الاستقلال، كان له دور كبير في نفي السلطان. للمزيد ينظر: تامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، ص174.وفاطمة اوفقير، **حدائق الملك**، تر: مشيل خوري، ط1، ورد للطباعة والنشر، دمشق،2000، ص42.

"فالا" و"بونيفاس" رئيس ناحية الدار البيضاء و"دهوتفيل" رئيس ناحية مراكش، وكان "فيمون" مبعوث الحكومة الفرنسية الذي جاء إلى مراكش ليطلع على ما يجري في المغرب الأقصى.[1]

حيث تقرر في هذا الاجتماع على تعيين "محمد بن عرفة"، وبارك له المقيم العام غيوم بمناسبة تسلمه العرش المغربي[2] وجعله إماما للمسلمين وتمت مبايعته في 16 أوت 1953م ،وذلك يعني تجريد السلطان من نفوذه وقوبل ذلك الإجراء بمعارضة وطنية من قبل الوطنيين المنددين بسياسة المقيم الجنرال جيوم وأتباعه وعلى رأسهم الجلاوي.[3]

ليسافر المقيم العام جيوم إلى باريس في 17 أوت 1953م ليتباحث مع الحكومة الفرنسية حول الإجراءات الواجب اتخاذها لعزل السلطان، وفي اليوم التالي أصدر السلطان محمد الخامس بيانا دعا فيه الشعب المغربي إلى الالتزام بالهدوء وعدم سفك الدماء، مؤكدا أن تلك الاضطرابات جاءت كنتيجة لتنصيب محمد بن عرفة زعيما دينيا للمغرب، عاد المقيم العام الفرنسي جيوم من سفره حيث وصل إلى الرباط في منتصف ليلة 19 أوت 1953م حاملا معه أمر الحكومة الفرنسية القاضي بعزل السلطان.[4]

وفي 20 أوت 1953م، طلب الجنرال كيوم من محمد الخامس في أثناء تطويقه للقصر الملكي التنازل عن العرش، فكانت إجابة الملك صريحة ومتحضرة "**أنا سلطان لشعب المغربي، للإدارة أن تفعل ما تريد**".[5]

وعلى اثر رفض السلطان التنازل عن العرش تقدم إليه ضابطان مسلحان، وقاداه إلى سيارة مصفحة كانت تنتظر خارج القصر ،ثم اقتيد والى جانبه ابناه "الحسن "و"عبد الله" وكان القصر محاصرا، وجرد الحرس من سلاحه ورفعوا أيديهم مولين وجوههم نحو الحائط ، وفي المطار العسكري للسويسي صعد السلطان وأبنائه في طائرة عسكرية من نوع "دس3"، وبعد سبع ساعات جوا حطت الطائرة في "اجاكسيو" ،واستقبل هناك من قبل حاكم البلدة الذي وصل

---

[1] رفيق تلي، **محمد الخامس والثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 66-67.

[2] Richard Brace, **marcco Algeria Tunisia**, sprinting hall, New York, 1964, p93-99.

[3] محمود صالح الكروي، المرجع السابق، ص 324.

[4] المرجع نفسه، ص 324 -325.

[5] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، المصدر السابق، ص 367.

من باريس" أن ثورة قامت على سلطان المغرب.[1] وانه احتراما لمعاهدة الحماية، التي تنص على الحفاظ على حياة السلطان ،تقرر بعثه إلى "كورسيكا" في انتظار رجوع الحالة إلى سابق عهدها "وبعد أن قضى "محمد بن يوسف " وعائلته خمسة أشهر بجزيرة "كورسيكا" قررت فرنسا في 29 يناير 1954م نقله إلى "تنتارف" عاصمة مدغشقر ليعيش منفيا في مدينة "انتسرابي".[2]

وفي 21 أوت 1953م صادق علماء المغرب تحت الضغط الفرنسي على المراسيم الخاصة بإسناد العرش إلى السلطان محمد بن عرفة، وبارك له المقيم الجنرال جيوم بمناسبة تسليمه العرش المغربي، واعترفت به الحكومة الفرنسية سلطانا على المغرب في 10 نوفمبر 1953م.[3]

1. ردود الفعل حول نفي الملك محمد الخامس.

- **ردود الفعل الوطنية المغربية:**

أصبح ملك المغرب رمزا للنضال الوطني وللروح الوطنية المغربية وزعيما للأمة حيث التف الشعب وقواه الوطنية حوله فبعد خلع ونفي الملك محمد الخامس سنة 1953م، وتعين خلفه ابن عمه "محمد عرفة" سلطانا على المغرب اعتقدت السلطات الفرنسية احتمال عودة الأجواء التي تتصف بجو من الهدوء والطمأنينة إلى المغاربة غير أن نفي الملك أدى الى تصاعد التأييد الحزبي والشعبي له في عموم المغرب، الى جانب الإدانة العربية للسياسة الفرنسية في هذا الإجراء[4]، فكانت هناك ردود فعل على نفي السلطان المغربي خاصة من طرف الوطنيين المغاربة.

أثناء محاولة فرنسا عزل الملك محمد الخامس، أسست في 12 أوت 1953م لجنة تعرف بلجنة اليقظة والدفاع عن الملك والعرش، ونددت بخيانة القادة الذين جعلوا من محمد بن عرفة ملكا جديدا وكانت هذه التحركات عبارة عن أخر التحركات للمقاومة السلمية في المغرب[5] فبدأ

---

[1] رفيق تلي، **محمد الخامس والثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص68.

[2] رفيق تلي، **نفي محمد بن يوسف (محمد الخامس) من طرف السلطات الفرنسية**، المرجع السابق، ص 235-236.

[3] محمود صالح الكلاوي، المرجع السابق، ص 325.

[4] محمد علي داهش، **الحركة الوطنية المغربية** ...، المرجع السابق، ص155.

[5] واتربوري جون، **أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية**، تر: عبد الغني عبد الأحد، الفلق عبد الطيف، السبتي أبو العزم، ط3، مؤسسة الغني، الرباط ،2013، ص93.

المغاربة في تنظيم صفوفهم من أجل التصدي للاحتلال الفرنسي بعد النفي الذي جاء في حق الملك ، فكان الرد سريعا من زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي من القاهرة بنداء أمواج إذاعة "صوت العرب" سمي بنداء القاهرة جاء فيه : " **لقد قضى القضاء وبلغت الغطرسة بالفرنسيين الى حد لن يبعدوا ملكنا الشرعي عن العرش ... أعلن رسميا أن الملك الشرعي لمراكش كان وسيظل هو محمد الخامس وان ولى عهد المملكة الشريفة مولاي الحسن وأننا لن نعترف بأي سلطان أو رئيس صوري تنصبه السلطات الفرنسية وأنني أهب بالشعب المراكشي أن يواصل كفاحه من اجل الغاية الوحيدة التي هي استقلال البلاد** ".[1]

ونستنتج من هذا النداء أنه طالب فيه أبناء المغرب بالثورة، كما طالب الدول العربية بقطع علاقاتها مع فرنسا ،وعدم إعادتها ما لم تغير سياستها تجاه المغرب وأن لا مفاوضة مع المحتل إلا بدعوة الملك الشرعي، وإعلان الاستقلال، وعدم اعترافهم بابن عرفة الذي نصبه الفرنسيون ملكا على عرش المغرب.[2]

وكان غرضه بان السلاح لن يلقى إلا إذا تحقق غرضان هما عودة محمد الخامس الى عرشه وتحقيق الاستقلال الوطني،[3] كما قام الأمير عبد الكريم الخطابي[4] في سبتمبر 1953 بدعوة أبناء المغرب الى رفع شعار ثلاثي: الاتحاد، النظام، العمل، وكان لهذه الدعوات أثرها البالغ في تأجيج الرأي العام في مقاومة الاستعمار الفرنسي،[5]،كما واصل عمله الجهادي وكان أول عمل له وبحضور الأمين العام للجامعة العربية أن جمع زعماء الأحزاب وممثليهم في 10

---

[1] الطيب لباز، **علاقة حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية (1944م-1956م)**، المرجع السابق، ص349-350

[2] محمد صالح الكروي، المرجع السابق، ص18.

[3] عثمان أشقرا، **المقاومة والاستقلال بالمغرب**، مجلة الأمل، التاريخ-الثقافة-المجتمع، العدد25 -26، السنة التاسعة، 2002، ص242.

[4] **عبد الكريم الخطابي**:ولد في 1884م في مدينة أجدير درس في مدينة فآس ،حصل هناك على إجازة العلوم الدينية ،عين قاضيا لمدينة مليليه ،عين بعدها مستشارا لمكتب شؤون المغاربة عام 1909م ،كما قاد حركة المقاومة في الريف وعمل في إنشاء جمهورية الريف ،بعد أن كبد الأسبان خسائر كبيرة ،واسر من قبل القوات الفرنسية عام 1926ونفي إلى جزيرة لاينيون ،وأثناء مروره في المؤاني المصرية تمكن قادة المغرب العربي من فك أسره وإنزاله في القاهرة والحصول على اللجوء السياسي له ،وبقي فيها حتى وفاته عام 1963م .للمزيد ينظر: محمود صالح الكروي ،المرجع السابق ،ص335.

[5] مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص115.

مارس 1953م تبنوا فيه ميثاقا قوميا اتفقوا عليه جميعا، واتفقوا على عدم الانخراط في الوحدة الفرنسية التي تدعوا إليها فرنسا[1].

أما في سنة 18 نوفمبر 1953م أكد عبد الخالق طريس من خلال حزبه على أن محمد الخامس هو الملك الشرعي للبلاد مطالبا الحكومة الفرنسية بضرورة الرجوع الى العقل والعدول عن موقفها ضد الملك وأعضاء الحركة الوطنية، فأشار أن المنطقة الخليفية تحتفل بيوم العرش لأنها تعتبر الملك محمد الخامس رمزا للبلاد والوحدة الوطنية المغربية،[2] على اعتبارا أن هذا الحدث نقطة تحول مهمة في مسيرة النضال ضد الاستعمار من أجل المطالبة بالاستقلال.[3]

كما أعلن حزب الشورى والاستقلال في بيان أذاعه يوم 30 أب 1953م عن رفضه ومعارضته التامة لخلع و نفي محمد الخامس،[4]ورفضه التدابير والإجراءات التي اتخذتها فرنسا بحق السلطان محمد الخامس ،حيث قام الحزبين بالتظاهرات من أجل التصدي للوجود الفرنسي بمختلف الوسائل بما فيها المقاومة المسلحة وأكد على حق الشعب المغربي بالمطالبة بسيادته وحريته واستقلاله وعودة الملك محمد الخامس،[5] وفي سنة 1954م عقد حزب الشورى والاستقلال مؤتمرا صحفيا في لوتيسا،[6] بباريس أكد من خلاله أن الممثل الشرعي للبلاد هو السلطان محمد الخامس ،وأن الاستقلال هو الطريق الوحيد لحل المشاكل مع فرنسا.[7]

و بالنسبة لشعب المغربي فقد أصيب إثر نفي سلطانه الشرعي "بصدمة عنيفة" وهو ما أدى الى رد فعل عنيف على قدر الصدمة التي أصيب بها بزيادة الحقد والكراهية لديهم ضد السلطات الفرنسية، فاختار المغاربة العمل المسلح كرد فعل على الاعتداء على رمز أمتهم،

---

[1] نصيرة نواصر، صالح وسليم، محطات **من النضال التحرري المشترك بين المغرب الأقصى وتونس ما بين سنتي1945-1956**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج11، ع 2، 2018، ص232.

[2] مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص115.

[3] عبد الهادي التازي، المصدر السابق، ص 193.

[4] سمر رحيم الخزاعي، **حزب الشورى والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية 1946.1960**، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم التاريخ، ص17.

[5] محمود صالح الكروي، المرجع السابق 723.

[6] سمر رحيم الخزاعي، المرجع السابق، ص17.

[7] عبد الرحمان العراقي، على العراقي، **معلمة المغرب**، ج25، مطبعة سلا، الرباط، 2004، ص190.191.

فأججت نار الغضب في نفوس المغاربة،[1] حيث تيقنوا بأنه لامجال للسياسة وأن العنف لا يقابله إلا العنف،[2] ولم يكن للفدائيين أو كما سماهم "دانيال ريفي "بمحاربي الظل هدف سياسي أو أطماع مادية من قيامهم بالعمليات الفدائية بل كان هدفهم الأساسي هو إنصاف سلطانهم بإرجاعه الى عرشه. [3]

موقف اسبانيا:

الجدير بالذكر بما أن اسبانيا هي الدولة التي لها ارتباط وثيق بأحداث المغرب بوجودها الاستعماري فيه، وبالرغم من توافق السياسيين الفرنسية والاسبانية اتجاه المغرب قبل ح.ع.2 وتبادل الرأي والاستشارات حول المغرب فيما بينهما عن طريق اللقاءات المتبادلة بين الطرفين أدت إلى توتر العلاقات بينهم.[4]

شاركت اسبانيا في فرض الحماية على المغرب الأقصى فهي كذلك كان لها مواقف من نفي محمد الخامس، فجاء أول تعبير للموقف الاسباني أمام الخليفة للتهنئة بمناسبة عيد الأضحى في 25 أوت 1953م، فقد عبر الجنرال "بالينو"[5] في خطابه عن استياء اسبانيا من الأحداث التي تمت في إطار تجاهل اسبانيا وبدون استشارتها وذلك ما اعتبرته اسبانيا تجاوزا مهينا لها معتبرة أن ذلك عملا فرديا.[6]

قال الجنرال بالينو:" **ولا يسع لإسبانيا إلا أن تبقى وفية للمعاهدات الدولية والى جانب الشعب المغربي الشقيق** ".[7]

---

[1] رفيق تلي، المرجع السابق، ص236-237.

[2] محمد بوسلامة، **القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)** رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس ،2017-2018، ص 184.

[3] رفيق تلي، **محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية**، المرجع السابق، ص69.

[4] عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص351.

[5] وليد موحن، **لمحات عن مسار الحركة الوطنية في المنطقة الخليفة**، مجلة ليكسوس في التاريخ والعلوم الإنسانية، دع، د ت ن، ص155.

[6] رفيق تلي، **محمد الخامس والثورة...**، المرجع السابق، ص76.

[7] محمد العربي المساري، المرجع السابق، ص120.

كان الموقف الاسباني حول نفي الملك دستوريا وعمليا، فمن الناحية الدستورية أنها لم تعترف بابن عرفة سلطانا على المغرب وترافق ذلك مع استمرار خطباء المساجد بالدعاء في خطبهم باسم السلطان محمد الخامس، وفي 20 أفريل 1953 م نفت اسبانيا الملك وقد أكد ذلك فيما بعد الجنرال فرانكوا.[1]

أما موقفها العملي فقد سمحت في 21 جانفي 1954 تنظيم مظاهرة كبيرة في تطوان بإشراف المندوبة السامية الاسبانية، قرأت خلالها وثيقة وقعها 430من الباشوات والقياد وكبار أعيان المغاربة تضمنت استنكار لسياسة فرنسا عن عزل ونفي السلطان محمد الخامس ورفضهم الاعتراف بالسيادة ابن عرفة،[2] أما الجنرال فرانكوا ألقى خطابا أمام الوفد الرسمي المغربي ندد فيه بسياسة فرنسا بنفي محمد بن يوسف وأكد وقوفه الى جانب المغاربة.[3]

- **الموقف العربي:**

كان التضامن مع المغرب من مختلف الأقطار العربية في رفضهم نفي السلطان محمد الخامس له صدى واسع في المحافل الدولية، كما شارك أبناء الشعب المغربي أشقاهم في المغرب في رفضهم خلع ونفي الملك.[4]

تبنت الدول العربية (سوريا، العراق، مصر) القضية المغربية في منتديات الدولية وذلك سنة 1953 بدا مجلس الأمن الدولي جلسات لدراسة نفي الملك محمد الخامس، وفي هذه المناسبة احتل أحمد بلافريج مقعدا في المجلس وكانت المبادرة لطرح مسالة نفي الملك أمام الوفود العربية الأسيوية، فسجلت القضية المغربية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، اعتبرت مصر خلع الملك ونفيه خروجا عن المواثيق والأعراف الدولية أما الرأي العام العراقي تابع أوضاع المغرب منذ بداية التآمر على السلطان ،ونشرت الصحف العراقية أسباب الأزمة بين السلطان والإقامة الفرنسية وتضامن الشعب العراقي مع إخوانهم في نضالهم لتحقيق الاستقلال.[5]

---

[1] عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية**...، المصدر السابق، ص580-581.

[2] محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية** ...، المصدر السابق، ص116.

[3] المصدر نفسه، ص116.

[4] محمد صالح الكروي، المرجع السابق، ص18.

[5] مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص 119.

أعلنت سوريا موقفها الرافض بخلع السلطان ومعارضة سياسة فرنسا اتجاه أبناء المغرب، وفي 1953 سلم المندوب السوري مذكرة احتجاج الى الممثل الفرنسي في هيئة الأمم المتحدة موضحا فيها رغبة سوريا بضرورة رجوع فرنسا عن هذه السياسة وفتح باب التفاوض مع حكومة المغرب لحل الأزمة.[1]

- **ردود فعل الحركة الوطنية الجزائرية**

نادرة هي الكتابات التاريخية والسياسية التي تناولت موضوع ردود الفعل الجزائرية من نفي وخلع السلطان المغربي محمد الخامس ولا نجد سوى موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نسجت شبكة من العلاقات المتينة مع ملوك مسلمين كانت لهم مواقف مشرفة لدينهم وأمتهم ومنهم محمد الخامس ملك المغرب فكان هدف الجمعية ليس التقرب من الملوك والزعماء أو التزلف لهم وإنما اقتربت من أجل التعرف بنشاطها الإصلاحي ،فكانت أكثر الهيئات الجزائرية اهتماما بقضية نفي السلطان المغربي.[2]

فعند عزل الملك محمد الخامس أرسلت جمعية العلماء المسلمين برقية تأييد للملك تستنكر فيها الاعتداء الساخر ضد شخصيه، وأهم ما ورد في هذه البرقية "**إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تستنكر في منتهى الشدة والغضب ذلك الاعتداء الشنيع الذي دبرته ضد شخصكم السامي عصابة مؤلفة من الاستعماريين وقطاع الطرق والخونة ... وجمعية العلماء تعلن أن عملية الخلع غير شرعية وتؤكد في هذه المناسبة المؤلمة تضامن المسلمين الجزائريين مع الشعب المغربي الأبي ومع جلالتكم وتقدم لكم الاحترام العميق وعواطف الولاء.**"[3]

بعد عزل الملك المغربي فقد أصبح الموقف سياسيا لا يقبل التأويل، وهوما أثر في قيمة العريضة المطالبة بعزل السلطان لأن رفض العلوي التوقيع عليها أفقدها كل قيمة لأن قيمتها تأخذها من إجماع العلماء الكبار وكان موقفه من عزل السلطان وتنصيب ابن عرفة سلطانا مكانه يرد بالحديث الشريف: "إذا بويع لاثنين فاقتلوا الثاني منهما "، ولهذا فعزل السلطان هو

---

[1] مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص 120.

[2] برنو توفيق، **مواقف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية من خلع السلطان المغربي محمد الخامس**، مجلة جزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج3، ع6، جامعة مصطفى اسطنبولي، الجزائر، ديسمبر 2017، ص 131-133.

[3] **جريدة البصائر**، ع 239، 4 نوفمبر 1953م، ص 116.

الذي فجر العنف الذي كان لعقود عنفا وموقف فكريا ،[1] أما حزب الشعب فقد استنكر مؤامرة خلع الملك واعتبرها تحديا للمسلمين وعد هذا الإجراء سلوكا خاطئا ستكون له نتائج خطيرة في بلاد المغرب، واستمر موقف الجزائر مساندا لأبناء المغرب حتى عودة السلطان محمد الخامس في عام 1955م .

[1] عبد القادر قوبع، **الحركة الإصلاحية في منطقة الحماية الفرنسية بالمغرب الأقصى بين سنتي 1912-1956** رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 ،2013-2014، ص 472.

المبحث الثالث: انتقال الى الكفاح المسلح:

بعد نفي الملك محمد الخامس الذي كان له صدى كبير في نفوس الزعماء المغاربة هذا ما أدى بهم الى تغير خطة العمل، والتوجه الى الكفاح المسلح حيث اقتنع مناضلي الحركة الوطنية بعقم النضال السياسي والتفكير بجدية من أجل التحضير لمبدأ الكفاح المسلح، وبدأ ظهور هذا الأخير في المغرب وكذلك جيش التحرير المغربي الذي كان القوة أو الركيزة الأساسية التي اعتمد عليه المناضلين المغاربة لتصدي للقوات الاستعمارية، حيث أكد على ضعف فرنسا عن حلها للقضية المغربية.

ففي 11 سبتمبر 1953م حاول أحد الوطنين المغاربة "علال بن عبد الله"[1] اغتيال محمد بن عرفة أثناء خروجه من المسجد، فتمكنت القوات الفرنسية من الضغط على يد علال وأطلقوا النار عليه وأردوه قتيلا، كما قامت فرقة المقاومة المغربية التي كانت تعمل بشكل سري بقيادة أحمد البقال[2] إلا أن العملية التي قام بها فشلت فتمكن أفراد حمايته من قتله،[3] فتحركت الجماهير من القرى والأرياف واحتجت ضد القواد بعد أن تم خلع الملك فرفض الفلاحون الامتثال لأوامر القواد الذين أبدوا ولأهم لعاهل غير شرعي، كما رفضوا تأدية الضرائب،[4] وكذلك نفذ عملية أخرى في 24ديسمبر إذ فجرت القنبلة في السوق المركزي في الدار البيضاء عندما كان الأوربيون مشغولين للاحتفال بأعياد الميلاد، وكان نتيجتها إصابة 60 بين قتيل جريح من المستوطنين بعدها انكشف أمر الفرقة بعملياتها الفدائية، وتمكنت قوات الشرطة من إلقاء

---

[1] **علال بن عبد الله:** ولد في قرية كرسين بإقليم تازة عام 1916م وكانت مهنته الصياغة، وفكان يتمتع بأخلاق عالية، وصاحب دين، قرر تنفيذ العملية الفدائية لوحده ضد السلطان محمد بن عرفة ولم يخبر أحدبها استشهد عند تنفيذه للعملية في 11 افريل 1953م. للمزيد ينظر: عبد الرحيم الورديغي، **المقاومة المغربية ضد الحماية الفرنسية 1952-1956م**، ج1، ط2، الرباط ،1992، ص67.

[2] **أحمد البقال:** ولد في مراكش عام 1927م، وكان يتميز بحسن الخلق كما كان متمسك بدينه وعقيدته، انضم الى حزب استقلال وهو في العشرين من عمره، قام بتأسيس فرقته الفدائية بعد نفي وخلع محمد بن يوسف، كانت السلطات الفرنسية على علم بنشاطه السياسي، تمكنت من إلقاء القبض عليه في 1953م ونفذ حكم الإعدام بحقه مع عدد من رفاقه وذلك في 22نسيان عام 1945م. للمزيد ينظر، محمود صالح الكروي، المرجع السابق، ص340.

[3] المرجع نفسه، ص18.

[4] ألبير عياش، المصدر السابق، ص406.

القبض على أحمد البقال وقررت السلطات الفرنسية إعدامه إذ تم ذلك في 1945 مع عدد من رفاقه.[1]

تزايد نشاط العمل المسلح وبشكل كثيف، ويظهر ذلك من خلال العمليات التي واكبت عمليات الاغتيال والمتمثلة في الهجوم الذي حدث على القطار الرابط بين الدار البيضاء ومدينة الجزائر[2] وذلك يوم 7 نوفمبر 1953م[3]، بالإضافة الى عملية السوق المركزي التي وقعت في 24 أكتوبر 1953م والتي فجرت خلالها قنبلة خلفت وراءها خسائر مادية كبيرة، وكذلك خسائر بشرية حيث راح ضحيتها 19 قتيلا والعديد من الجرحى.[4]

وفي1 أكتوبر 1953م تم الإعلان عن ميلاد تأسيس جيش التحرير على يد "الاتحاد الوطني للقوات الشعبية "،انسجاما لتوجهات لجنة تحرير المغرب العربي، فقد أدى علال الفاسي دورا بارزا في دعمه وإسناده للجيش[5]، فتصاعدت عمليات الكفاح المسلح في المناطق من خلال القيام بعمليات فدائية كبيرة في كل من الرباط، أسفي، الدار البيضاء لكل متعاونين مع مصالح الإدارة الفرنسية، كما وقعت اغتيالات واسعة للمستوطنين الفرنسيين في المغرب ،وأصبحت تطوان مركزا للمجلس الأعلى للمقاومة المسلحة،[6] حيث استهدفت الموقعين الحدوديين "تيزي اوزلي" و"بورد" الفاصلين بين المنطقتين السلطانية والخليفية ومركز المراقبة في "بوزنيب" ،حيث اعتمد جيش التحرير على مراكز وقواعد محلية قوية من أجل التنسيق مع المقاومين الموجودين في الشمال الإفريقي والمشرق العربي، وكان الهدف الأسمى والمشترك بينهم هو القضاء على الاستعمار في حد ذاته، وليس من أجل المغرب الأقصى كدولة من أقطار المغرب العربي بل يشمل شمال إفريقيا بأكمله،[7] حيث أصبحت منطقة الشمال هي الركيزة الأساسية للمقاومة المسلحة، فتحصل الجيش الوطني على الدعم من طرف حزب

---

[1] محمود صالح الكروي، المرجع السابق، ص 326.

[2] المقاومة وجيش التحرير، **سلسلة أحداث ملحمة الاستقلال**، الوثيقة الثالثة، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ص75.

[3] محمد القبلي، **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011، ص600.

[4] عبد الرحيم الورديغي، **المقاومة المغربية ضد الحماية الفرنسية 1952-1956**، ج1، ط2، الرباط، 1992، ص301.

[5] محمود صالح الكروي، المرجع السابق، ص18.

[6] عبد الحق المريني، المرجع السابق، ص345.

[7] محمد القبلي، المرجع السابق، ص601.

الإصلاح الوطني، وبهذا زاد عدد المقاتلين ومعنويات وقدرات الجيش في السيطرة على الأقاليم الشمالية والوسطى في منطقة النفوذ الفرنسي،[1] فحاولت فرنسا التصدي لذلك من خلال إرسال قوات إضافية أخرى من أجل قمع نضال الشعب المغربي إلا أن هذا الدعم زاد من إصرار المغاربة في الحصول على الحرية[2]،حيث أطلقت فرنسا على العمل المسلح بأنه عمل إرهابي، هذا ما دفعها الى إنشاء فرق لمكافحة ما تسميه بالإرهاب، واستعملت شتى الوسائل والأساليب من أجل قمع واضطهاد وتعذيب المقاومين المغاربة .[3]

تعتبر منطقة الشمال المغربي التي كانت الخاضعة لإسبانيا قاعدة خلفية مهمة فحدثت اتصالات بين المقاومة في الجزائر والمقاومة في المغرب استهوت مباشرة العمليات العسكرية فبذل كل من المناضلين الجزائريين "محمد بوضياف، "العربي بن مهيدي" جهود كبيرة من أجل ربط الصلة مع الفدائيين المغاربة والتنسيق معهم في تطوان والناظور، وتم الاتفاق بين علال الفاسي والوفد الخارجي المدعم من طرف الجبهة في القاهرة وذلك لتوحيد المقاومة المسلحة بين الجزائر والمغرب، كما باشرت بعملية تهريب الأسلحة عبر السواحل المغرب الى الغرب الجزائري (منطقة وهران).[4]

إن السلطات الفرنسية كانت مهمتها الأولى خاصة بتوحيد العسكري لإنزال البواخر الأسلحة المصرية وتدريب المناضلين على العمل العسكري الموحد،[5] لكن القوات الفرنسية لم تبقى مكتوفة الأيدي بل تصدت لتلك العمل بالوسائل الحربية التي عملت على تحضيرها من قبل فشملت الطائرات وسلاح المدفعية، كما حشدت جنودها للقضاء على مراكز الموجودة بها هذه الأجهزة، لكن الخطة التي قامت بها باءت بالفشل مما دفع بها الأمر الى اتخاذ إجراءات ردعية تمكنت من القبض على مسيريها للحصول على المعلومات التي تخص هذه المراكز.[6]

---

[1] المرجع نفسه، ص353.

[2] حسن العرائشي، المصدر السابق، ص45.

[3] جلال يحي، المرجع السابق، ص1165.

[4] فتحي ديب، **جمال وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص73.

[5] الجابري محمد عابد، **فكرة المغرب العربي اثناء الكفاح من اجل الاستقلال**، ج2، مركزالاسكندرية، د ط، د ت ن، ص18.

[6] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص376.

شهدت الفترة الممتدة ما بين 1954-1955م تحولات جذرية في ساحة سلطات الفرنسية عرفت فيها فترة جد صعبة من خلال قيام المغرب بضربات ساحقة في وجه القوات الفرنسية بشكليها السياسي والعسكري ،وذلك راجع الى تصاعد نشاط الثورة الجزائرية ، والخوف من قيام وحدة كفاحية مشتركة بين المغرب والجزائر، وفي نفس الوقت كان جيش التحرير التونسي يعاني من الوجود الفرنسي الذي اضطهد ومارس عليه أنواع التعذيب،[1] فبدأت هذه الأخيرة تحس أنها بصدد مواجهة قوة شعبية منظمة قادرة على تحقيق النصر، حيث سارعت إدارة الاحتلال الى فتح المفاوضات بين الجانبين .[2]

[1] مريم الصغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954.1962**، دار الحكمة، الجزائر،2010، ص60.

[2] محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص144.145.

المبحث الرابع: عودة الملك محمد الخامس من المنفى ونهاية الحماية الفرنسية.

إن من الأسباب التي عجلت بفرنسا أن تقبل المفاوضات مع المغرب يعود ذلك الى الأوضاع السياسية التي كانت تعرفها البلاد خاصة بعد نفي الملك محمد الخامس ،وكذلك فشل المواجهة الفكرية ضد المقاومة المغربية المسلحة كحل للازمة التي كانت تحدث في المغرب ،فكان تعيين بن عرفة خلفا للملك محمد الخامس أثر كبير بتأزم الوضع السياسي، فوجدت فرنسا نفسها مجبرة على اللجوء الى الحل من أجل دراسة الوضع القائم ،لكن لا ننسى أن فرنسا كانت ضعيفة بسب انهزامها في معركة ديان بيان فو سنة 1954م ولهذا أصبحت مجبرة على قبولها المفاوضات .

أدت تطور الأوضاع الداخلية في المغرب التي بادرت من خلالها الحكومة الفرنسية بتغير المقيم العام الفرنسي لاكوست بجلبرت غراند فال،[1] والإعلان عن برنامج إصلاحي يقوم على حماية المصالح الأجنبية وإلغاء الإدارة الفرنسية المباشرة تدريجيا في المغرب وإنشاء حكومة وطنية وهذا ما نصت عليه معاهدة الحماية 1912م،[2] وعليه تغيرت السياسة الفرنسية منذ هذه المدة ،حيث تبنى غراند فال سياسة فتح الحوار مع قادة حزب الاستقلال الذي أفرج عليهم أواخر 1954م، وأوصى غراند فال حكومته باتخاذ إجراءات للاحتفاظ بالسلطة في المغرب، وأكد على ضرورة خلع محمد بن عرفة وإعادة الملك محمد الخامس لامتصاص النقمة الشعبية، إلا انه واجه معارضة الجلاوي وأنصاره كما عارض المستوطنون الفرنسيون فأرغم على استقالته ،فبدأت جماعة الجلاوي وأنصاره تنشق حيث انفصل الأطلس المتوسط عن قادتهم وبعثوا برقية الى باريس يطالبوا فيها بعودة محمد الخامس ،وقد تغيرت موازين القوى ولم يعد بن عرفة يتمتع بأي شعبية من أنصاره ،كما أن تصاعد الأعمال المسلحة في المغرب، ومع التهديدات

[1] **جلبرت غراند فال:** ولد يوم 18اوت 1908م مارس مهنة المحاماة بباريس، تسلم عدة مناصب حكومية خلال مساره السياسي منها وزير الخارجية، وفي 7 جويلية 1955التحق بمنصبه في الرباط بعد الأعمال التي قام بها مع العلم انه اقترح بداية أوت 1955م مخطط على الحكومة الفرنسية من 5 مواد من بينها: إنشاء مجلس للعرش كذلك الإعلان الرسمي عن رجوع محمد الخامس الى فرنسا، توفي سنة 1988م بفرنسا للمزيد ينظر: جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص205.209.

[2] محمود صالح الكروي، المرجع السابق، ص329.

المتواصلة باستئناف الأعمال المسلحة التي كانت في تونس هذا من جهة ،و من جهة أخرى أمام ضغط الرأي العام الدولي ، بإضافة الى اتساع اشتداد فاتح نوفمبر 1955م في الجزائر.[1]

دفعت هذه الأحداث في النهاية بالرئيس الفرنسي "ادغار فور"[2] لفتح مفاوضات مع الوطنين المغاربة في اكس ليبان، وحددت الحكومة الفرنسية شروطها وسيادتها بهدف تمييع القضية بمنح المغرب استقلالا داخليا مع تجاوز مشكلة العرش،[3] فوقع هذا الاجتماع ما بين 22 و27 أوت 1955م بحيث مثل الوفد الفرنسي كل من: ادغار فور الذي يمثل الحكومة، و"أنطوان بنييه"وزير الخارجية، و"بيير جولي" وزير الشؤون المغربية التونسية، و"روبير شومان "وزير العدل، و"كوينج"وزير الدفاع وهي شخصيات سياسية وعسكرية فرنسية[4]،أما بخصوص الوفد المغربي فكان يضم 37 شخصية مركبة من الخليط التالي:

1. **جماعة حزب الاستقلال**، يضم كل من: عمر عبد الجليل، محمد اليزيدي بوشعيب، محمد الديوري، عبد الرحيم بوعبيد، المهدي بن بركة.

2. **جماعة المحايدين المعتدلين**، تضم كل من: مبارك البكاي، الهاشمي العيادي الرحماني، محمد الزغاري، أحمد بن باركاش والفاطمي بن سليمان.

3. **جماعة حزب الشورى والاستقلال**، وعددهم أربعة: عبد القادر بن جلون، احمد بن سودة، عبد الهادي بو طالب، محمد الشرقاوي،[5] قائلين: " نرفض، لأنهم ليسوا معينين بالأمر هم عملاء للإقامة العامة ".[6]

---

[1] أكرم بوجمعة، **موقف الأمير عبد الكريم الخطابي من وثيقة استقلال المغرب**، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع14، تلمسان ،2016، ص39.

[2] **ادغار فور**:1908.1988م، رئيس الحكومة الفرنسية، كان لديه مهنة المحاماة بباريس، التحق مبكرا بالحزب الراديكالي، التحق بصفوف المقاومة الفرنسية اثناء الاحتلال الألماني لفرنسا، أشرف على المصلحة القانونية التي كانت تابعة للحكومة المؤقتة الفرنسية. للمزيد ينظر: الغالي الغربي، **فرنسا والثورة الجزائرية**، د.ط، دار هومة للنشر، الجزائر ،2009، ص245.

[3] عبد الله المقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص224.

[4] عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب** ...، ج 12، المصدر السابق، ص169.

[5] زكي مبارك، **موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مفاوضات اكس ليبان(غشت1955)**، أفكار وأفاق، ع2 ،(جويلية ديسمبر)2011، ص193.

[6] سمر رحيم الخزاعي، المرجع السابق، ص18.

أكد زعماء حزب الشورى والاستقلال ضرورة عودة محمد الخامس للعرش ثم إجراء مفاوضات الاستقلال، وصرح عبد القادر بن جلون تأكيد ذلك قائلا: "ان ابن يوسف أصبح رمزا للسيادة المغربية، وتعلقنا بشخصه إنما هو تعبير عن احتجاجنا على انتهاك هذه السيادة وحزب الشورى والاستقلال يردد صدى المقاومة المغربية التي تناضل في سبيل السيادة والاستقلال والسلطان من هذه الزاوية هو الحارس الأمين للدولة المغربية ورمزها".[1]

4. **جماعة العلماء** وهم: الجواد الصقلي، حماد العراقي، وعبد الحي الكتاني.

5. **جماعة اليهود** عددهم اثنان: يعقوب الدهان، ليون بن زاكين.

الى جانب الشخصيات المقربة من السلطة الفرنسية فكانت جماعة ابن عرفة تضم كل من: محمد المقري، محمد الناصري، المدني بن حيون، عبد الرحمان الحجوي والتهامي الجلاوي، حيث رفض الوطنيون حضورهم ورؤيتهم لأنهم عملاء فرنسا، فاضطرت هذه الأخيرة لإرجاع القواد الموالين لإقامة العامة الى المغرب، فتمت الاجتماعات منفردة لذلك تعتبر ايكس ليبان انه لم يكن مؤتمرا لأنه لم يجتمع أبدا،[2] هذه هي العناصر التي حصل الاتفاق على جمعها في ايكس ليبان الفرنسية[3]، لكن يذكر عبد الكريم غلاب" أن ممثلي حزب الاستقلال لم يكونوا مستعدين للجلوس على مائدة مستديرة مع خصوم استقلال المغرب وخصوم محمد الخامس، وممثلي بن عرفة وانتهى الأمر الى أن يستمع الجانب الفرنسي الى المغاربة على كل حدا.[4]

حرصت السلطات الفرنسية على عدم دعوة لهذه المباحثات زعماء الأحزاب الوطنية البارزين: علال الفاسي، حسن الوزاني، أحمد بلافريج، كما حرصت على عدم دعوة ممثلي حركات المقاومة المسلحة باعتبارهم ارهابين ومتطرفين وقادة يتلقون الدعم من جهات خارجية معادية لفرنسا.[5]

---

[1] سمر رحيم الخزاعي، المرجع السابق، ص 18.

[2] حاتم البطويوي، **حوادث مع عبد الهادي بوطالب**، جريدة الشرق الأوسط، ع8048 ،10 ديسمبر 2000، ص21.

[3] عبد الكريم الفيلالي، ج12، المصدر السابق، ص170.

[4] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة...**، المصدر السابق، ص679.

[5] زكي مبارك، المرجع السابق، ص193.

وقد أسفرت المشاورات التي هيمن عليها الوطنيون المغاربة عن تفاهم مع الحكومة الفرنسية حول النقاط التالية:

- ضرورة انسحاب محمد بن عرفة.
- تكوين مجلس وصاية على العرش.
- تكوين حكومة اتحاد وطني للتفاوض مع الحكومة الفرنسية ولتوجيه البلاد نحو الاستقلال.
- ضرورة اخذ رأي محمد الخامس وعودته من المنفى.[1]

حيث تدخل رئيس وفد حزب الاستقلال الذي كان يمثله "عبد الرحمان بوعبيد" في هذه المباحثات في 25 اوت1955م ولخص مطالب الحزب في ثلاث مطالب تمثلت فيما يلي:

1.محمد بن يوسف هو الذي يمثل المغرب في أعين الجميع.

2.معارضة حزب الاستقلال لمبدأ تكوين مجلس التاج، إلا إذا صادق محمد بن يوسف على ذلك.

3.طرح قضية العلاقات المغربية الفرنسية.

4.احترام مراحل الاستقلال، وضرورة اعتراف فرنسا برغبتها في منح الاستقلال للمغرب.[2]

بعد لقاء اكس ليبان الذي تم بين الأطراف المشاركة سابقة الذكر خرج بالاتفاق بالنقاط التالية:

- خلع محمد بن عرفة ويخلفه على العرش مجلس وصاية مؤلف من ثلاث.
- ينتقل محمد الخامس الى فرنسا عاجلا مقابل امتناعه عن أي نشاط سياسي، وان يترك الأمر للمغاربة ليقرروا مستقبلهم كما يشاؤون.
- يعين مجلس الوصاية حكومة اتحادية وطنية جديدة تضم ممثلي الحركات الرئيسية في المغرب.

---

[1] علال الخديمي، **محمد الخامس محطات مضيئة من نضاله من اجل استقلال المغرب وتوحيده**، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، الرباط، 2003، ص138.

[2] الطيب لباز، **علاقات حزب الاستقلال المغربي...**، المرجع السابق، ص371.

- تفاوض الحكومة الجديدة فرنسا لبحث العلاقات السياسية والاستراتيجية والثقافية على أن يكون من المسلم به أن تحتفظ المغرب بمركز ممتاز عن الدول الأخرى.
- تعترف فرنسا بان المغرب دولة ذات سيادة، ويوجه محمد الخامس نداء الى مواطنيه ليوقفوا أعمال العنف، وليتعاونوا مع الفرنسيين.[1]
- جمعت فرنسا سيادتها واعترفت فيه مختلف الاتجاهات المغربية لدراسة المسألة المغربية ومصير الحضور الفرنسي في المغرب، وانتهى بإعلان اتفاقية مبدئية وذلك قبل إعلان الاستقلال.

وأثناء انعقاد المفاوضات أعلن علال الفاسي معارضته الشديدة لهذه الاتفاقية، كما اشترطت فرنسا ألا يكون على رأس أول حكومة مغربية بعد إلغاء الحماية عضو بارز من حزب الاستقلال[2].

ونستنتج من هذا الاتفاق على أنه رغم كل الجهود التي بذلت لم يحقق مؤتمر اكس ليبان شيئا يذكر بسبب الرفض الفرنسي لقرارات التي خرج بها لقاء اكس ليبان، لأن ما جاء فيه يكرس الحماية الفرنسية في المغرب لأنها كانت تدرك بان فرنسا لن تعطي المغرب استقلاله بهذه السهولة، مما تصاعدت وتيرة الحركة الوطنية مرة أخرى لذلك واصلت المقاومة المسلحة نشاطها. باعتبار أن هذه المباحثات بالغة الأهمية في تاريخ كفاح الشعب المغربي لاسترجاع حريته واستقلال بلاده ،فهذه المباحثات في رأي بعض القادة السياسيين ومن الذين شاركوا فيها أو تتبعوا أطوارها من بعيد لم تكن سوى مجرد مصيدة أو فخ سياسي سقطت فيه قيادات وطنية عن حسن النية ،فكان من نتائجها الملموسة إجهاض الثورة المغربية وهي في طور المخاض والتبلور،[3] حيث صرح بعض المؤرخين أن اكس ليبان لم يكن الاجتماع للمفاوضة أو للمحادثة بل كان اجتماعا استشاريا للاستماع الى وجهات النظر بعد أن شاع أن المغرب كان مؤيد لفرنسا وعدو لها. فكانت من أهم معالمه الجوهرية لنجاح هذه المفاوضات إقالة بن عرفة من

---

[1] عبد الكريم الفيلالي، ج12، المصدر السابق، ص170.

[2] محمد رحاي، **من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي علال الفاسي نموذجا**، جامعة سكيكدة، الجزائر، د ت ن، ص 144-145.

[3] زكي مبارك، المرجع السابق، ص191.

الحكم، كما تعتبر كذلك سببا الذي دفع بالسلطات الفرنسية على العمل الجاد مع المغرب الأقصى. [1]

بعد أن انتهت مفاوضات أيكس ليبان[2] في 27 أوت 1955م أعلنت الحكومة الفرنسية موافقتها على نتائج المؤتمر والعمل بها ، وفي يوم 29 أوت 1955م عينت الحكومة الفرنسية تعيين الجنرال بويي دولاتور[3] مقيما عاما في المغرب[4]، وفور وصوله إلى الرباط حاول عرقلة سير مفاوضات أيكس ليبان التي كان يعدها خطأ كبيرا، فقام بتأخير مغادرة ابن عرفة للحكم و الحيلولة دون تشكيل مجلس العرش، كما سعى أيضا إلى إقناع الحكومة الفرنسة بتغيير سياستها في المغرب غير أن محاولاته باءت بالفشل حيث أرسلت الحكومة الفرنسية وفدا برئاسة "جورج كاترو" لمفاوضة السلطان محمد الخامس في منفاه بمدغشقر.[5]

فجرت محادثات انتسرابي بمدغشقر والتي بدأت في 5 سبتمبر 1955م إلى غاية 8 سبتمبر 1955م بين البعثة الفرنسية والتي ضمت الجنرال "كاترو" و"هنري ايزيسو" مدير ديوان ووزير خارجية فرنسا "أنطوان بيني" ومحمد الخامس ودارت في ظروف حسنة، تقدم خلالها السلطان بشروط حول تكوين مجلس العرش ، وتوجت المحادثات باتفاق عبرت عنه الرسالتان اللتان تبادلهما "كاترو" و"محمد الخامس".[6]

وفي 21 أكتوبر 1955م طالب حزب الاستقلال بخلع محمد بن عرفة وعودة الملك محمد الخامس وإلغاء معاهدة الحماية[7]، كما بدا الجلاوي باشا مراكش بعد انحسار نفوذه

---

[1] شوقي عطا الله الجمل، **المغرب الكبير في العصر الحديث ليبيا تونس الجزائر المغرب**، ط1، مكتبة أنجلو مصرية، 1977، ص360.

[2] مفاوضات اكس ليبان انظر الملحق رقم 07، ص 117.

[3] **بويي دولا تور**: من الضباط الفرنسيين الذين عملوا في المغرب لمدة طويلة وكان يتحدث العربية والبربرية، عمل مساعدا للجنرال جوان في الإدارة الفرنسية، وعمل مقيما عاما في تونس، وكان من المحتلين الذين خاضوا معارك ضد الوطنيين المغاربة، كانت مدة إدارته في المغرب قصيرة جدا (31 أوت 1955م – 28 أكتوبر 1955 م)، بذل جهدا كبيرا لتغيير سياسة فور. للمزيد انظر: تامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، ص 220.

[4] فاطمة الزهرة ايت بلقاسم، **تطور الحركة الوطنية الجزائرية والمغربية بعد ح ع 2**، المرجع السابق، ص 243.

[5] تامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، ص 220.

[6] رفيق تلي، **محمد الخامس والثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 247.

[7] محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير**، المرجع السابق، ص 247.

بالتخلي عن محمد بن عرفة وتأييد عودة الملك الشرعي، وعليه تنازل محمد بن عرفة عن العرش في 30 أكتوبر 1955م. [1]

وعلى اثر ذلك سمحت الحكومة الفرنسية للملك محمد الخامس في 5 نوفمبر 1955م بمغادرة منفاه في مدغشقر، والتوجه إلى باريس لإجراء المفاوضات حول الاستقلال[2]،وقد شارك في المفاوضات عدد من المستقلين ومن قادة حزب الاستقلال، وبدأت المفاوضات التمهيدية في 6 نوفمبر وانتهت إلى إصدار تصريح لا سيل سان كلو[3] الذي احتوى على النقاط الآتية[4]:

- تشكيل مجلس الوصاية ومنحه السلطات الكاملة في إدارة المغرب
- تشكيل حكومة في المغرب تضم كل الاتجاهات السياسية والاجتماعية.
- استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد علاقة المغرب كدولة مستقلة مرتبطة في تكامل مع فرنسا ومربوطة بها داخل نطاق التعاون المتبادل أي ما يسمى الاستقلال داخل حدود التكامل.
- إقامة نظام ملكي دستوري في المغرب .[5]

وقد نتجت عن مفاوضات لا سيل سان كلو عودة السلطان محمد الخامس إلى المغرب[6]والى العرش وذلك بتاريخ 16 نوفمبر 1955م [7]، وكان هبوطه بمطار الرباط" سلا"[8]، فاستقبله المغاربة بما يستقبل به الأبطال بفرحة عارمة ، بخروج الرجال والنساء والأطفال إلى الشوارع يهتفون وينشدون الأناشيد الوطنية الحماسية، بإقامة معالم الزينة في كل مكان وبعد يومين من

---

[1] دعاء فرح، **قصة وتاريخ الحضارات العربية ليبيا السودان المغرب**، د ط، د دن، بيروت، 1998م، ص 173.

[2] محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية ولاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص 147.

[3] تصريح لا سيل سان كلو انظر الملحق رقم08، ص118.

[4] منتدى سور الازبكية، اتحاد **المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية**، مركز زايد لتنسيق والمتابعة، الإمارات العربية المتحدة، 2001، ص83.

[5] جلال يحي، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال**، المرجع السابق، ص1166.

[6] عودة الملك محمد الخامس من المنفى، ينظر للملحق رقم09، ص 119.

[7]محمد معروف الدفالي، **حكومة البكاي الأولى**، مجلةالامل التاريخ الثقافة المجتمع، العدد 25-26، السنة التاسعة، دب، 2002م، ص 251.

[8] جميل حمداوي، **محمد الخامس والحركة الوطنية المغربية**، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، المغرب، 2021م، ص 67.

رجوعه[1]، أي يوم 18 نوفمبر والذي يوافق عيد العرش ألقى محمد الخامس خطابا أعلن فيه عن انتهاء عهد الحجر والحماية وبزوغ فجر الاستقلال والحرية،[2] ومن أهم الأهداف التي وردت في خطاب الملك ما يلي:

الإشراف على حكم البلاد.

قيام هيئة ديمقراطية على أساس انتخابات حرة تتولى حكم البلاد على أن يراعى فيها الفصل بين السلطات الدستورية في دولة ملكية ديمقراطية تحفظ فيها حرية الأفراد والأديان.

تتولى الحكومة الجديدة إجراء مفاوضات مع فرنسا لإنهاء الحماية الفرنسية وعقد معاهدة جديدة تحل محل معاهدة 1912م تراعي الوضع الجديد في المغرب بروح التفاهم والتعاون المستمر بين فرنسا والمغرب[3].

وفعلا تشكلت حكومة مغربية في 7 ديسمبر 1955م حيث عهد الى مبارك البكاي[4] وهو من المستقلين، بتشكيل حكومة ضمت 21 عضو[5] منهم 4 من المستقلين وهم رئيس الحكومة ونائبه ووزير الداخلية ووزير الصحة، كما ضمت 9 من حزب الاستقلال ثم أضيف إليهم بلفريج وزيرا للخارجية فأصبحوا 10 و5 من حزب الشورى والاستقلال، وعضوا من حزب الأحرار المستقلين وهو احمد رضا كديرة ، هذا بالإضافة إلى احد اليهود وهو ليون بن زاكين وزير البرق والبريد والهاتف.[6]

---

[1] عبد الله كنون، المصدر السابق، ص 19 –20.

[2] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب الغربي**، المرجع السابق، ص396.

[3] عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ج12، ص 320.

[4] **مبارك البكاي:** هو من أصل بربري من نواحي بركان التي ولد فيها عام 1907م، وأكمل دراسته الابتدائية و الثانوية فيها عام 1926 التحق بالمدرسة العسكرية بمكناس وتخرج عام 1928م شارك في الجيش الفرنسي في ح.ع.2، غادر الجيش الفرنسي برتبة عقيد انتقل الى باريس وعاش فيها حتى رجع للمغرب عام 1955م، تولى رئاسة الحكومة الأولى بالمغرب أواخر 1955م، ووقع على وثيقة الاستقلال المغرب 1956م، تولى رئاسة الحكومة الثانية في تشرين الأول 1956، ثم عين وزيرا للداخلية في الحكومة الخامسة عام 1960م وتوفي في 12 سنيان 1961م. للمزيد ينظر: سمر رحيم الخزاعي، المرجع السابق، ص 30. ومحمود صالح الكروي، المرجع السابق، ص343.

[5] اعضاء حكومة البكاي انظر الملحق رقم10، ص 120.

[6] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 388– 389.

ولتحديد اختصاصات هذه الحكومة تم اجتماع بمقر الإقامة العامة حضره من الجانب المغربي رئيس الوزراء ووزراء الدولة الأربعة ومستشار الحكومة المغربية "فوجير" ،ومن الجانب الفرنسي المقيم العام "دوبوا"، والوزير المفوض المعتمد للإقامة العامة "لالويط" والمستشار العدلي للحماية مايرا انتهى إلى اتفاق بين الطرفين اسفر عن بروتوكول وقعه مبارك البكاي واندري دوبوا بتاريخ 11 فيفري 1955م ، ومذكرتين ملحقتين به كما أكد الاتفاق بينهما على صدور ظهير ملكي يحدد النظام المؤقت لسلطات العامة واختصاصات الوزراء .[1]

وفي 12 فيفري 1956 سافر وفد مغربي إلى باريس لتفاوض مع الفرنسيين ،كما سافر الملك بنفسه في 13 فيفري 1956 إلى باريس ليفتح هذه المفاوضات [2]، وقد كان الوفد المغربي مكون من مبارك البكاي وخليفته الزغاري وعبد الرحيم بوعبيد ومحمد الشرقاوي واحمد رضا كديرة ،أما الوفد الفرنسي فكان براسة "كريستيان بينو" وعضوية "سافري" و"روني ماسيكلي" و"أندري دبوا "،"جورج لالويط "[3].

وتم افتتاح المفاوضات بين المغرب وفرنسا، بقصر الاليزي بباريس يوم 15 فيفري 1956م، بحضور رئيس الجمهورية الفرنسية "روني كوتي"، و"محمد الخامس" ملك المغرب، دامت عشرة أيام تخللتها مناقشات حادة وعسيرة بين الوزراء المغاربة برئاسة مبارك البكاي ونائبه الزغاري، والطاقم الفرنسي برئاسة وزير الخارجية "كريستيان بينو" وكاتب الدولة في الخارجية "ألان سافري"،[4] حيث شارك حزب الاستقلال والشورى في المفاوضات الفرنسية المغربية حول الاستقلال سنة 1955، وجعل الدستور مسألة ذات أولوية استراتيجية معتبرا الاستقلال حلا طبيعيا وحتميا للمشكلة المغربية.[5]

---

[1] محمد معرف الدفالي، المرجع السابق، ص 258.

[2] شوقي عطا الله الجمل، **المغرب الكبير في العصر الحديث ليبيا تونس الجزائر المغرب**، المرجع السابق، ص 360.

[3] محمد معروف الدفالي، المرجع السابق، ص 258- 259.

[4] حورية ومان، **الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الدعم المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962 م المغرب وتونس نموذجا**، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017م، ص 398.

[5] حواس محمد، **حزب الشورى والاستقلال في المغرب الأقصى 1946-1956م نموذج للدور التحرري لنخبة في المغرب العربي**، جامعة الجيلالي، خميس مليانة، ص 182.

انتهت المفاوضات بتصريح 2 مارس 1956م[1]، والبروتوكول الملحق به،[2] الذي أعلن أن معاهدة فاس الموقعة في 30 مارس 1912م لم تعد ملائمة لضروريات الحياة العصرية وغير كافية لتحديد العلاقات الفرنسية المغربية، من ثم فان حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد علنا اعترافها باستقلال المغرب.[3]

وفي 3 مارس 1956م أعلن الملك محمد الخامس لشعب المغربي وضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ بتحرير السلطة التشريعية مما كانت مقيدة به، وتكوين جيش مغربي وطني وتخليص التمثيل الدبلوماسي المغربي من سيطرة المستعمر الأجنبي. [4]

وفي 7 مارس 1956م أعلن الملك محمد الخامس نبأ الاعتراف باستقلال المغرب الأقصى ودعا شعبه الى الاتحاد والنظام لاستكمال الوحدة الوطنية بربط الشمال بالجنوب.[5]

---

[1] تصريح 2 مارس 1956 انظر الملحق رقم11، ص 121.

[2] البرتوكول الملحق بالتصريح 2 مارس 1956، ينظر للملحق رقم 12، ص 122.

[3] عبد الكريم غلاب، قراءة **جديدة** ...، المصدر السابق، ص 396.

[4] شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 361.

[5] روم لا ندو، **أزمة المغرب الأقصى**، ج2، تر: إسماعيل علي وحسين الحوت، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1961، ص233.

المبحث الخامس: المفاوضات المغربية الاسبانية وتوحيد المغرب

من خلال نضال محمد الخامس في المنفى يتضح ذلك جليا أنه ظل متواجد في السياسة المغربية وكذلك الفرنسية على حد سواء، وكما أن تواجده جعل منه الركن (المحور)الأساسي في مباحثات اكس ليبان 1955م، وكان صاحب الحل الأمثل في الأزمة المغربية الفرنسية.

بعد عودة الملك محمد الخامس للمغرب في16 نوفمبر 1955م أعلن عن استقلال بلاده، وأن يؤسس نظام ملكي دستوري في المغرب وإلغاء المراسيم و الظهائر البربرية من بينها مرسوم 16 ماي1930م مع استبدال الإدارات الفرنسية بالإدارات المغربية،[1] وبعد كل المجهودات التي توصل إليها حزب الاستقلال من أجل الحصول على الحرية والسيادة للمغرب، إلا أنه تعرض لبعض العراقيل من طرف الاستعمار الفرنسي في الموافقة على الاستقلال كما حصل على حريته من الاسبان.[2]

بعدما تم حصول المغرب على الاستقلال من طرف فرنسا، أصبح مركز اسبانيا حرجا ،وكان وضع المغرب حينها قائم على المعاهدات والاتفاقيات التي كانت موقعة مع فرنسا،[3] فكان لابد من تحقيق الوحدة المغربية من أجل أن يتمتع المجتمع المغربي بنعمة الاستقلال بحيث يشمل كافة الأراضي المغربية وعند عودة الملك محمد الخامس من المنفى أعلن للسلطات الاسبانية أن تتمسك بوضعها[4]، وذلك من خلال فتح باب المفاوضات مع المغرب حتى تتمكن المناطق الشمالية التي كانت تحت سلطته ونفوذه من الاستقلال. [5]

أعلنت اسبانيا على تمسكها بفرض حمايتها على المناطق التي تشملها الاتفاقية الفرنسية الاسبانية الموقعة بينهما عام 1912م(معاهدة الحماية على المغرب وتقاسم أراضيه)، كذلك احتجت لبقائها في مدينتي سبة ومليلة بأنها عندما استولت عليهما لم تكن المملكة المغربية قد قامت بعد [6]، سارع الجنرال فرانكوا رئيس الحكومة الاسبانية الى دعوة الملك لزيارة مدريد وقد

---

[1] محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ الحركات الوطنية...**، المرجع السابق، ص147.

[2] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة...**، المصدر السابق، ص396.

[3] شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير...**، المرجع السابق، ص161.

[4] شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرواق إبراهيم، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الرياض،2002، ص110.

[5] محمد علي جابر، المرجع السابق، ص199.

[6] سبته ثغر عربي عريق، مجلة الأمة، دم،1405هـ، ص41.

تمت الزيارة في 4 افريل 1956م فسافر محمد الخامس الى مع وفد وزاري الى مدريد لاستئناف المفاوضات مع اسبانيا،[1] وتم الاتفاق في 7افريل من نفس السنة فوقع الاتفاق الاسباني المغربي [2]، والبرتوكول الملحق به [3] واهم ما تم الاتفاق عليه بين الحكومة الفرنسية وجلالة الملك محمد الخامس هو إنهاء الاحتلال الاسباني للمنطقة الشمالية من المغرب ،لكن اسبانيا ظلت محتفظة الى الآن ببعض المدن الساحلية ملية وسبته وكذلك بعض الجزر الساحلية. [4]

بعد التعرف على الأحداث التي أشرنا إليها سابقا المتمثلة في حكومة البكاي الأولى، وما جرى فيها من أحداث باعتبارها الضربة القوية الهادفة الى تحقيق الاستقلال الكامل للمغرب، وعلى هذا الأساس أعلنت فرنسا اعترافها بالاستقلال يوم 2 مارس 1956م، بودنا إن نشير الآن الى الحكومة الثانية المعروفة بحكومة البكاي الثانية التي كان لها دافع قوي للنهوض من جديد لتحقيق رغبة وطموحات الشعب المغربي، وهو ما سوف نتناوله بالشرح والتفصيل في مضمون هذه الأحداث.

إن الأحداث التي قامت بها فرنسا ضد أعضاء وفد حزب الاستقلال، حيث لجأت الى القيام بمفاوضات مع المغاربة، إلا أن حزب الاستقلال لم يبقى مكتوفي الأيدي بل قام بالمهاجمة على الحكومة الفرنسية، حيث أصبح يدعو الى تشكيل حكومة استقلالية، رغم كل هذه المعارضة بقي مبارك البكاي محافظا على الحكومة إلا انه لم يقدم استقالته للحكومة بعد، فوقع حادث اثر سلبا على المغاربة المتمثلة في اختطاف الطائرة التي كانت تقل الزعماء الجزائريين وذلك يوم 22 أكتوبر 1956م،[5] إلا أن الملك محمد الخامس كان رد فعله من هذه الحادثة انه اعتبرها اعتداء على عرشه و كذلك على السيادة المغربية[6]، وقام بإطلاق سراح كل الزعماء المختطفين إلا أن الحكومة الفرنسية أصرت على اعتقالهم، فاضطر الملك لسحب الموجود في باريس، ونتيجة لكل الأحداث قدم مبارك البكاي استقالة حكومته وذلك في28

---

[1] عبد الله العروي، المرجع السابق، ص145.

[2] انظر نص الاتفاق اسباني والمغربي، في الملحق رقم 13، ص123.

[3] انظر البروتوكول الملحق به في الملحق رقم 14، ص 124.

[4] محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية** ...، المرجع السابق، ص148.

[5] مومن العمري، المرجع السابق، ص 75.

[6] نور الدين الدقي، **المغرب العربي والاستعمار الفرنسي**، سراس للنشر، تونس، 1997، ص155.

أكتوبر 1956م حيث صرح المؤرخ "محمود شاكر" انه عهد إليه تأليف الوزارة فشكل وزارة ائتلافية [1] مشكلة على النحو التالي. [2]

قام الملك محمد الخامس بتسليم مهام الحكومة ووزارة الدفاع الى المستقلين الذين لا يميلون الى أي حزب سياسي، حيث كان حزب الاستقلال يشمل ثمانية أعضاء ومن حزب الاستقلال بعضوين[3] حيث انه لا يستحوذ أي حزب على جهاز الدولة.[4]

وأصل حزب الاستقلال ضغطه من خلال التشكيلة الوزارية التي قادها مبارك البكاي وذلك اكسب مناصب وزارية ذلت سيادة، أين تضاعفت مسؤوليته أمام الرأي العام المغربي، وذلك من أجل تنفيذ برنامج الحزب ووعوده التي قدمها لأعضائه حيث توفرت الحرية التي تسمح لهم تسطير ميزانية المغرب، وكذلك سلطة أوفر وأوسع في الوزارة التي تسير شؤون الدولة المغربية من أجل إيجاد خطة متكاملة تمكنه من تحقيق الهدف الأساسي الذي يطمح إليه المغاربة وهو الاستقلال الذي كان صاحب التأثير في المغرب، وكذلك كان أكثر طموحا وذو قوة كبيرة لأنه بذل جهد كبير وحصل على مراكز أرقى في الحكم وذلك بفضل الدعم الشعبي له، لأنه كان العمود الفقري لتحقيق مبادئه وأهدافه وغاياته الشخصية، وهذا ما جعل الحكومة تتغير تماما، وأصبح "أحمد بلافريج" قائدها لاحقا.[5]

بعد انتهاء المفاوضات الاسبانية المغربية أصبح المغرب الأقصى يتمتع بالاستقلال التام بجزئية "الشمالي والجنوبي"، فتأسست وزارة الخارجية المغربية 7 افريل 1956م.[6]

---

[1] **وزارة ائتلافية:** حكومة مشكلة من حزبين سياسيين أو أكثر تدفعهم لذلك مصلحة سياسية أو رؤية فكرية متقاربة، وربما يكون التحالف نتاج وضعية أمالاها سياق سياسي مع اختلاف الشركاء جذريا في المرجعية الفكرية، وفي الحالة الأخيرة يخضع تشكيل حكومة عادة لمفاوضات عسيرة تقدم خلالها تنازلات قد تكون مؤلمة، والمصلحة السياسية المشتركة هنا هي استرجاع السيادة المغربية. للمزيد ينظر: مراد المعاشي، **حكومة البكاي الأولى 7 سبتمبر 1955، 28 أكتوبر 1956**، مجلة ليكسوس، العدد العشرون، جانفي 2018، ص 121.

[2] للمزيد ينظر: للمحلق رقم 15، ص125.

[3] الجابري، المرجع السابق، ص22.

[4] روبير اصراف، المصدر السابق، ص120.

[5] الجابري، المرجع السابق، ص26.

[6] Charles, robert, op, cit, p 72.

أما طنجة فقد عادت للسيادة المغربية بعد أن أعلن مجلس إلغاء الإدارة الدولية في طنجة، ومن بين الدول التي تولت إدارة طنجة هي : بلجيكا، اسبانيا، الو.م.أ، فرنسا، إيطاليا، هولندا، البرتغال، وبريطانيا على إلغاء نظامها الدولي ووضعها تحت سيادة المغربي 29 أكتوبر 1956م وفي شهر نوفمبر 1956م قررت الجمعية العامة، بناء على توصية مجلس الأمن قبول المغرب بالأمم المتحدة،[1] وبذلك انتهت الحماية الثنائية والدولية ،[2] وحقق المغرب استقلاله[3]ووحدة أراضيه، لكن بقيت للفرنسيين بعض المصالح العسكرية وبعض القواعد الفرنسية والأمريكية حتى تم تصفيتها عام 1956م. [4]

.

[1] عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ج12، ص326.

[2] محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ** ...، المرجع السابق، ص148.

[3] Clair spencer, The first years of the tangier statute, Tanger 1800- 1956, opcite, p52

[4] محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ** ...، المرجع السابق، 148.

الخاتمة

الخاتمة

بعد دراستنا لموضوع علاقة الملك محمد الخامس بحزب الاستقلال وأثرها على الحركة الوطنية المغربية في الفترة الممتدة من تأسيس حزب الاستقلال سنة 1944م الى غاية استقلال المغرب سنة 1956م اتضح لنا ما يلي:

- اختارت السلطات الاستعمارية محمد الخامس ليعتلي عرش أسلافه دون أخويه الأكبر منه سنا، لصغر سنه الذي لا يتجاوز 18 سنة ولجهله بأمور السياسة معتقدة أن ذلك سيسهل عملها، غير أنهم لم يدركوا أن باختيارهم لمحمد الخامس قد اختاروا الملك الذي سوف تندمج حياته بحياة المغرب وتاريخه بتاريخ المغرب وكفاحه بكفاح الشعب المغربي.
- إن الأوضاع المزرية التي كان يعيشها الشعب المغربي جراء سياسة القمع والاستغلال الذي مارسته السلطات الاستعمارية ،وكذلك تعسف الإدارة الفرنسية تجاه الملك محمد الخامس حيث قيدت صلاحياته، جعلت الملك يدرك حجم المسؤولية التي على عاتقه وولدت لديه القناعة الوطنية بضرورة الدفاع عن مصالح المغاربة وتحسين أوضاعهم حيث سعى جاهدا الى تحطيم الحاجز السميك بينه وبين شعبه رغم ما كانت تفرضه عليه الإدارة الفرنسية من قيود وما تضعه في طريق الاتصال بالشعب من حواجز مما ساهم في تمتين العلاقة بينه وبين الأحزاب الوطنية المغربية.
- لقد تضافرت العديد من العوامل والظروف على نمو الوعي القومي الوطني، حيث أدى القمع الذي تعرضت له الحركة الوطنية وزعمائها من طرف نظام الحماية وما ترتب عن الحرب العالمية الثانية من تغيرات على النظام الاستعماري الى تطور الحركة الوطنية في مطالبها ودفاعها عن المغاربة، من المطالبة بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الى المطالبة بالاستقلال الذي جسده حزب الاستقلال من خلال البيان المطالب بالاستقلال الذي أعلنه في 11 جانفي 1944م.
- يعود الفضل في تشكل الجانب الوحدوي بين أبناء الشعب المغربي الى حزب الاستقلال، وذلك بالنظر الى المبادئ التي تبناها وناضل من أجلها وبرنامجه الذي شمل جميع

الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية مؤكدا في السياق ذاته على مدى ارتباطه بمحيطه المغاربي والعربي والإسلامي.

- لم يقتصر نشاط حزب الاستقلال في مواجهته لنظام الحماية على الميدان السياسي فقط، بل شمل الميدان الاجتماعي والثقافي أيضا.
- بذل حزب الاستقلال مجهودات كبيرة في تدويل القضية المغربية وذلك بالسعي الى كل المنابر للتعريف بالوضع المزري في المغرب والمطالبة بحق الشعب المغربي في نيل حريته واستقلاله.
- إن تقارب وجهات النظر بين حزب الاستقلال والملك محمد الخامس دفع هذا الأخير الى تأييد الحزب ونشاطه ويظهر ذلك في الكثير من المواقف مما ساهم في تمتين العلاقة بينها.
- أدى تلاحم الملك محمد الخامس بحزب الاستقلال الى توتر علاقته مع الإقامة العامة، حيث أن دعمه لنشاط الحزب وتصريحاته المطالبة بإلغاء الحماية ورفضه التوقيع على المراسيم التي تتنافى مع نصوص معاهدة الحماية، دفع فرنسا للقيام بمؤامرات ونصب الدسائس الاستعمارية ضده الى غاية نفيه الى مدغشقر سنة 1953م .
- إن نفي الملك محمد الخامس الى مدغشقر وتعويضه بمحمد بن عرفة، جعل مناضلي حزب الاستقلال يقتنعون أن العمل السياسي وحده غير كاف لتحقيق الحرية والاستقلال الأمر الذي دفعهم يدعون الى موازاة العمل السياسي بالعسكري.
- أدى تصاعد المقاومة المغربية المسلحة واشتداد الأعمال المسلحة في كل من تونس والجزائر، بالإضافة الى ضغط الرأي العام الدولي الى التراجع التدريجي للقوات الاستعمارية وهو ما أجبر فرنسا لفتح مفاوضات مع الوطنيين بغية وضع حلول للمسألة المغربية.
- إن إصرار واشتراط حزب الاستقلال أن لا مفاوضات مع المستعمر إلا بعودة الملك محمد الخامس وإعلان الاستقلال، دفع السلطات الاستعمارية للرضوخ للمطالب حيث

عاد الملك محمد الخامس الى المغرب في 16 نوفمبر 1955م، أين أمر بتشكيل حكومة تتولى المفاوضات مع كل من فرنسا واسبانيا.

- بعد سلسلة من المفاوضات بين المغرب وكل من فرنسا واسبانيا، تمكن المغرب من الحصول على استقلاله سنة 1956م، إلا انه ينظر أن استقلاله بقي ناقصا خاصة مع بقاء جزء من أراضيه تحت السيطرة الاسبانية الى يومنا هذا.
- وهكذا نجد أن تضافر الجهود بين الملك محمد الخامس وحزب الاستقلال أسهم بشكل متميز في استقلال المغرب والحفاظ على وحدته الوطنية.

قائمة

الملاحق

الملحق رقم01: السلطان محمد الخامس [1].

[1] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 42.

الملحق رقم 02 : خريطة تمثل التقسيم على عهد الحماية.[1]

[1] محمد القبلي، المرجع السابق ، ص 548 .

الملحق رقم 03: النص الكامل لميثاق الأطلسي 4 أوت 1941م[1]

1. الامتناع عن التوسع الإقليمي من جانب الو.م. أ وبريطانيا.

2. أنهما لا يرغبان في رؤية تبديلات جغرافية، تتنافى مع الرغبات الحرة للدول المعينة.

3. يحترمان حق الشعوب كافة، في اختيار نظام الحكم الذي يريدون أن يعيشوا في ظله، ويتمنيان عودة الحقوق الأساسية، والحكومات المستقلة الى أصحابها الذين انتزعت منهم بالقوة.

4.يسعيان لتأمين التجارة، والمواد الأولية اللازمة للازدهار الاقتصادي في كل الدول، الكبيرة كانت أو الصغيرة، منتصرة أو مغلوبة، دون التعرض لأي من الالتزامات القائمة.

5.يودان التعاون الواسع بين الأمم، على الصعيد الاقتصادي، مع التشديد على تامين الأهداف التالية: شروط عمل أفضل، وازدهار اقتصادي، وضمان اجتماعي.

6.بعد القضاء التام على التعسف النازي، يتمنيان تحقيق السلم، يوفر لجميع الأمم أسباب عيشها بأمان، داخل حدودها، ويؤمن الضمانة لكل الشعوب، فتتمكن من العيش حرية، دون خوف أو حاجة.

7. أن سلما كهذا، يتيح للجميع عبور البحار والمحيطات دون عوائق.

8. يؤمنان بأن كل دول العالم مدعوة لأسباب واقعية ونفسية للإقلاع عن استعمال القوة، إذ لا يمكن استمرار السلم في المستقبل مع إصرار بعض الدول على اعتماد السلاح البري والبحري والجوي، والتهديد بالعدوان ويعتقدان أن نزع السلاح أمم كهذه، أمر ضروري بانتظار وضع نظام امن واسع ودائم، وكذلك يساعدان في كل هذه التدابير العملية الأخرى ويشجعان عليها، من اجل رفع عبء التسلح عن الشعوب المسالمة.

---

[1] أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية**، ج2، المصدر السابق، ص141.142.

الملحق رقم 04 : صورة علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال .[1]

[1] عزوزي عبد الحق ، المرجع السابق ، ص383 .

الملحق رقم 05:وثيقة المطالبة بالاستقلال 11 جانفي 1944م[1]

إن حزب الاستقلال الذي يضم اعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات اخرى.

حيث أن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية وحافظت على استقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة وحيث أن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هو إدخال الاصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة والعدلية والثقافة والاقتصاد والمالية والعسكرية دون أن يمس ذلك بسيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك.

وحيث أن سلطات الحماية بدلت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية ومنها جيش من الموظفين لا يتوقف المغرب إلا على جزء يسير منه وأنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث أن الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى الاستحواذ على مقاليد الحكم واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.

وحيث أن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم وحرمهم من كل حرية خاصة أو عامة.

وحيث أن الظروف التي يجتازها العالم اليوم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية.

وحيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجانب الحلفاء وقام رجاله أخيرا بأعمال أثارت إعجاب الجميع بفرنسا وتونس وصقلية وايطاليا وكورسيكا وينتظر منهم مشاركة أوسع في ميادين اخرى وبالأحرى لمساعدة فرنسا على تحريرها.

وحيث أن الحلفاء الذين يريقون دماءهم في سبيل الحرية اعترفوا في وثيقة الاطلنطيق بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها وأعلنوا في مؤتمر طهران سخطهم على المبدأ الذي بمقتضاه يزعم القوي حق الاستيلاء على الضعيف.

[1] الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص 33 -35.

وحيث أن الحلفاء اظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا الاستقلال لشعوب منها من هو دون شعبنا في ماضيه وحاضره.

وحيث أن الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بما لها من حقوق وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب وتقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الأساس في وضع نظم الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة.

قرر ما يأتي:

أ- **فيما يرجع للسياسة العامة:**

1 – أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدنا محمد بن مولانا يوسف نصره الله وأيده.

2- أن يلتمس من جلالته السعي لدى الدول التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانته ولوضع اتفاقيات تحدد ضمن السيادة المغربية ما للأجانب من مصالح مشروعة.

3- أن يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على وثيقة الاطلنطيق والمشاركة في مؤتمر الصلح.

ب – **فيما يرجع للسياسة الداخلية:**

أن يلتمس من جلالته أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذي يتوقف عليه المغرب في داخله ويكل لنظره السديد إحداث نظام سياسي شورى شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية الإسلامية بالشرق تحفظ فيه حقوق سائر عناصر الشعب وسائر طبقاته وتحدد فيه واجبات الجميع والسلام.

حرر بالرباط في تاريخ 14 محرم الحرام عام 1363هـ الموافق 11 يناير

الملحق رقم 06: أسماء الموقعون على وثيقة المطالبة بالاستقلال. [1]

الموقعون على وثيقة المطالبة بالاستقلال 66عضوا		
أحمد بن الحاج الطاهر مكوار	عبد السلام المستاري	المهدي بن بركة
الحاج الحسن بوعياد	عبد الله إبراهيم	أحمد الشرقاوي "الرباطي"
لهاشمي الفيلالي	محمد بن الخضير	الصديق بن العربي
محمد غازي	محمد الغزاوي	قاسم الزهيري
عبد الحميد بن أحمد الزموري	محمد اليزيدي" بوشعيب"	محمد البقالي "السلاوي"
احمد بلافريج	الحاج عثمان جوريو	محمد الجزولي
محمد بن العربي العلمي	محمد البوعمراني	محمد الفاسي
أحمد لحمياني ختات	قاسم بن عبد الجليل	أحمد المنجرة
محمد السودي	أحمد اليزيدي	محمد الرفاعي
أحمد بن دلة	ادريس لمحمدي	عبد الله بن عمر
أحمد بن بوشتى	عمر بن شمسي	محمد الفاطمي الفاسي
عبد العزيز بن ادريس العمراوي	محمد الديوري	عمرو بن بناصر الزموري

[1] عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ج10، ص 64 -66.

الحسن بن جلول	مالكة الفاسية	أمبارك بن أحمد
عبد الكبير الفاسي بن المهدي	عمر بن عبد الجليل	الجلالي بناني
أحمد بن شقرون	مسعود الشيكر	الحفيان الشرقاوي
أبو الشتاء الجامعي	عبد الله الرجراجي	عبد القادر حسن مراكش
محمد بن عبد الرحمن السعداني	عبد الرحيم بوعبيد	الحسين بن عبد الله الورزازي
عبد الهادي الصقلي	الطاهر زنيبر "الأحدب"	محمد بن عزو
أحمد بن أبا حنيني	عبد الكريم بن جلول التويمي	العيساوي المسطاسي
ناصر بن الحاج العربي	عبد الجليل القباج	عبد الكبير الفاسي بن عبد الحفيظ
محمد بن الجلالي بناني	عبد الوهاب الفاسي	محمد الفرسيوي
محمد الحمداوي	أبو بكر الصبيحي	المعطي باخاي

الملحق رقم 07: مفاوضات اكس ليبان [1].

[1] جميل حمدان ، المرجع السابق ، ص 64 .

الملحق رقم 08: تصريح لا سيل سان كلو.

التصريح المشترك بين جلالة الملك وم. أنطوان بيني وزير الخارجية الفرنسية يوم 6 نوفمبر 1955م [1]

تقابل جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف وسعادة الرئيس أنطوان بيني وزير الخارجية الفرنسية يوم 6 نوفمبر 1955م في قصر لا سيل سان كلو.

ولقد شرح الرئيس بيني المبادئ العامة لسياسة الحكومة الفرنسية المشار لها في بلاغ المجلس الوزاري المؤرخ ب 5 نوفمبر 1955 م.

وأكد جلالة السلطان موافقته على تلك المبادئ وفي انتظار عودته الى المغرب عهد باتفاق مع الحكومة الفرنسية الى مجلس العرش المؤلف يوم 17 أكتوبر 1955م والمستعفي من وظيفته يوم 3 نوفمبر 1955م بمواصلة تسيير الشؤون الجارية للدولة.

وأكد جلالة سلطان المغرب عزمه على تأليف حكومة مغربية للتصرف والمفاوضة تمثل مختلف نزاعات الرأي العام المغربي وستكون من بين مهام هذه الحكومة مأمورية تحضير الاصلاحات الأساسية التي ستجعل من المغرب دولة ديمقراطية ذات حكم ملكي دستوري وإجراء مفاوضات مع الحكومة الفرنسية لإعطاء المغرب نظام دولة مستقلة مرتبطة مع فرنسا بروابط دائمة يتفق عليها بحرية.

ولقد اتفق جلالة سلطان المغرب مع الرئيس بيني على تأكيد وجوب قيام فرنسا والمغرب معا وبدون تدخل الغير بتقرير مصيرها ومستقبلها المتضامن ضمن تأكيد سيادتهما بتبادل ضمانة حقوقهما وحقوق رعاياهما وعلى أساس احترام الحقوق المخولة بواسطة الأفاق والمعاهدات للدول الأجنبية.

[1] الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص 38 -39.

الملحق رقم 09 : عودة الملك محمد الخامس من المنفى [1].

[1] جميل حمداوي ، المرجع السابق ، ص 67.

الملحق رقم10: أعضاء حكومة البكاي الأولى [1]

وزراء حزب الاستقلال		وزراء حزب الشورى والاستقلال	
ادريس المحمدي	وزيرا للدولة ثم وزيرا للداخلية بالنيابة 4/5/ 1956	عبد القادر بن جدلون	وزيرا للمالية
عبد الرحيم بوعبيد	وزيرا للدولة	التهامي الوزاني	وزيرا للإنتاج الصناعي والمعادن
عبد الكريم بن جلون	وزيرا للعدل	محمد بن بوشعيب	وزيرا لشؤون التعمير والسكن
المختار السوسي	وزيرا للأحباس	عبد الهادي بوطالب	وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية
أحمد اليزيد	وزير للتجارة والصناعة	أحمد بن سودة	وزيرا للشبيبة والرياضة
أحمد بن منصور	وزيرا للزراعة		
محمد الدويري	وزيرا للأشغال العمومية		
محمد الفاسي	وزيرا للتعليم		
عبد الله إبراهيم	وزيرا للأنباء والسياحة		
أحمد بلفريج	وزيرا للدولة ثم وزيرا للدفاع في 26 أفريل 1956م		
الوزراء اللامنتمون		**حزب الأحرار المستقلين**	
مبارك البكاي	رئيسا للحكومة	أحمد رضا كديرة	وزيرا للدولة
محمد الزغاري	نائبا لرئيس الحكومة		
الحسن اليوسي	وزيرا للداخلية		
عبد الملك فرج	وزيرا للصحة		
ليون بنزاكين	وزيرا للبريد والبرق والهاتف		

[1] محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 388 –389 .

الملحق رقم11: التصريح المشترك بين محمد الخامس وفرنسا لإعلان استقلال المغرب[1]

التصريح المشترك بين جلالة الملك وحكومة الجمهورية الفرنسية

لإعلان استقلال المغرب وسيادته ووحدة ترابه مع الاعتراف بعدم صلاحية معاهدة الحماية المعلن يوم 2 مارس 1956م.

أن صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب وحكومة الجمهورية الفرنسية يعلنان عزمهما على تطبيق كل ما يتضمنه تصريح لا سيل سان كلو المؤرخ بسادس نوفمبر سنة 1955 تطبيقا كاملا.

وقد تحقق لديهما لما اجتازه المغرب من التطور في ميدان الرقي، أن عقد الحماية المبرم في فاس والمؤرخ ب30 مارس سنة 1912 قد أصبح لا يتلاءم ومقتضيات الحياة العصرية وانه لا يمكن من الآن فصاعدا للعلائق الفرنسية المغربية أن تبقى خاضعة لمقتضيات بنود، وبناء على ذلك فان حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد عزمها على أن تحترم وحدة تراب المغرب المضمونة بحكم المعاهدات الدولية وتعمل على احترامها وان حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب يصرحان أن المفاوضات التي استهلت في باريس بين المغرب وفرنسا وهما دولتان متساويتان وذاتا سيادة ، تهدف الى إبرام أوفاق جديدة تحدد الترابط بين البلدين في الميادين المشتركة فيها مصالحهما، وتنظيم على أساس الحرية والتساوي تعاونهما خصوصا في شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية والاقتصاد والثقافة وتضمن حقوق الفرنسيين المقيمين في المغرب وحرياتهم وهذا في دائرة احترام سيادة البلدين وقد اتفق كل من حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب على أن العلائق الجديدة بين فرنسا والمغرب ستقوم على مقتضيات البروتوكول الملحق بهذا التصريح المشترك ريثما يجري العمل بالاوفاق المشار إليها.

حرر بباريس في 2 مارس 1956 ووقع عليه بوزارة الخارجية الرئيس البكاي والرئيس بينو

[1] الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص 40 -41.

الملحق رقم12: البروتوكول الملحق بالتصريح 2 مارس 1956م [1].

أولا – إن جلالة ملك المغرب هو صاحب السلطة التشريعية ويباشرها وحده بكامل السيادة. ويطلع ممثل فرنسا على مشاريع الظهائر والقرارات؛ ويرفع ملاحظات فيما إذا كانت هذه النصوص تخص مصالح فرنسا والفرنسيين أو الأجانب، خلال الفترة الانتقالية.

ثانيا – ويملك صاحب الجلالة ملك المغرب سيدي محمد الخامس جيشا وطنيا. وتبذل فرنسا مساعدتها للمغرب من اجل تكوين هذا الجيش؛ ويبقى الوضع الحالي للجيش الفرنسي في المغرب على ما هو عليه، أثناء الفترة الانتقالية.

ثالثا – إن سلطات التسيير التي كانت محفوظة الى الآن ستنقل الى الحكومة المغربية حسب مسطرة يتفق عليها الطرفان.

وتمثل الحكومة المغربية مع حق التقرير في لجنة منطقة الفرنك وهي المؤسسة المركزية التي تدير السياسة المتعلقة بتنظيم العملة لمجموع منطقة الفرنك.

ومن جهة اخرى فان الموظفين وأعوان الإدارة الفرنسيين العاملين في المغرب ستبقى لهم الضمانات التي يتمتعون بها.

رابعا – يحمل ممثل الجمهورية الفرنسية في المغرب لقب مندوب فرنسا السامي وحرر في باريس في نسختين أصليتين يوم ثاني مارس عام 1956.

الإمضاء: كريستيان بينو

البكاي بن مبارك الهبيل

[1] الصديق بن العربي ، المصدر السابق ، ص 42 –43 .

الملحق رقم13: البيان المشترك المغربي الاسباني بتاريخ 07 افريل 1956م[1]

المنشور بوزارة الشؤون الخارجية الاسبانية في مدريد والحمل لتوقيع السيد البكاي باسم الحكومة المغربية، وتوقيع الميسو مارتين أرتاخو وزير الخارجية باسم الحكومة الاسبانية:

" إن الحكومة الاسبانية وجلالة الملك محمد الخامس نظرا رغبتها في تبادل التعامل بصورة ودية خاصة على أساس التكافل المتبادل، وتمتين علاقات صداقتهما القديمة وتعزيز جانب السلم في الناحية الموجودة فيها بلادهما، قد قررا نشر هذا التصريح الأتي:

1. ترى الحكومة الاسبانية وجلالة محمد الخامس ملك المغرب أن النظام المطبق في المغرب 1912 لا يتلاءم مع الحقائق الواقعية، وتعلن أن الاتفاقية الموقع عليها في مدريد 27 نوفمبر 1912 لم تطبق صالحة لان تسير على مقتضاها في المستقبل العلائق الاسبانية المغربية.
2. وبناء على ذلك فان الحكومة الاسبانية تعترف باستقلال المغرب الذي أعلنه جلالة الملك محمد الخامس وبسيادته التامة، وضمن ذلك حق الإيالة الشريفة في أن تتوفر على دبلوماسية خاصة وجيش خاص، وتعيد تأييد عزمها على احترام الوحدة الترابية للإيالة المغربية تلك الوحدة التي تتضمنها الأوفاق الدولية لكي تصبح تلك الوحدة الترابية أمرا واقعيا ملموسا، وتتعهد الحكومة الاسبانية كذلك بإمداد جلالة السلطان بكل الإعانة التي قد يعترف بكونها ضرورية باتفاق مشترك، وخصوصا فيما يخص العلاقات الخارجية والدفاع.
3. المفاوضات المفتوحة في مدريد بين الحكومة الاسبانية وجلالة الملك محمد الخامس ترمي الى ابرم أوفاق جديدة بين الفريقين، وبما أن هذين الطرفين يتمتعان بالسيادة والمساواة وأن الاتفاق يرمي الى تحديد التعاون الحربين الأمتين فيما يرجع لمصالحهما المشتركة فان هذه الأوفاق تضمن كذلك في دائرة الروح الودية الخاصة المشار لها أعلاه حريات وحقوق الاسبانيين القاطنين بالمغرب والمغاربة القاطنين بإسبانيا، وذلك في الميادين الخصوصي والاقتصادي والاجتماعي على أساس التكافل بين الدولتين واحترام سيادتهما.

[1] الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص 45.44.

الملحق رقم 14: البروتوكول الملحق بالبيان المشترك[1]

1. يباشر حضرة صاحب الجلالة السلطان السلطة التشريعية في جو من السيادة المطلقة وسيكون لممثل اسبانيا في الرباط أن يطلع على مشروعات كل ظهير(مرسوم) أو قانون يمس المصالح الاسبانية وله أن يبدي ملاحظاته بشأنها.
2. جميع السلطات التي تتولاها الجهات الاسبانية في مراكش(المغرب) ستنتقل الى الحكومة المراكشية طبقا للقواعد التي ستوضع بالاتفاق بين الطرفين.
3. ستقدم الحكومة الاسبانية معاونتها للحكومة المراكشية من اجل تكوين جيش مراكشي وطني، على أن يظل الوضع الحالي للجيش الاسباني في مراكش(المغرب) ساريا طوال الفترة الانتقالية.
4. يظل مركز العملة الاسبانية كما هو دون تغيير حتى ينتهي من إقرار اتفاق جديد حول هذه النقطة.
5. ابتداء من تاريخ توقيع هذا التصريح المشترك تلغى جميع الفيزات التأشيرات وما يتصل بها من إجراءات إدارية خاصة بانتقالات الأفراد ما بين المنطقتين المراكشيتين.
6. تستمر الحكومة الاسبانية بالتكفل بحماية المراكشيين من المنطقة الخليفية والمقيمين في الخارج طبقا لاتفاق 27 نوفمبر1912، وبذلك أن تضطلع حكومة حضرة صاحب السلطان بهذا الأمر".

[1] محمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص51.

الملحق رقم15: أعضاء وزارة البكاي الثانية[1]

1. المبارك البكاي: رئيس حكومة	مستقل
2. محمد الزغاوي: وزير الدفاع	مستقل
3. عبد الملك فرج: وزير الصحة	مستقل
4. بيون بن زاكين: وزير البريد والبرق	يهودي
5. أحمد بلافريج: وزير الخارجية	حزب الاستقلال
6. عبد الكريم بن جلون: وزير العدل	حزب الاستقلال
7. ادريس المحمدي: وزير الداخلية	حزب الاستقلال
8. عمر عبد الجليل: وزير الزراعة	حزب الاستقلال
9. عبد الرحيم بو عبيد: وزير الاقتصاد الوطني	حزب الاستقلال
10. محمد الدويري: وزير الشؤون التعمير والسكن	حزب الاستقلال
11. محمد الفاسي: وزير الشبيبة والرياضة	حزب الاستقلال
12. عبد الله إبراهيم: وزير العمل والشؤون الاجتماعية	حزب الاستقلال
13. أحمد رضا كديرة: وزير الأنباء والسياحة	حزب الأحرار المستقلين
14. رشيد مولين: وزير الوظيفة العمومية	حزب الأحرار المستقلين

[1] محمود شاكر، المرجع السابق، ص390.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

أ. بالعربية:

1. إبراهيم بوطالب، **البادية المغربية عبر التاريخ**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة ،1999، ص213.
2. ابن زيدان عبد الرحمان، **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة** المطبعة الاقتصادية، الرباط، دط1937م.
3. **اتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية**، مركز زايد لتنسيق والمتابعة، الإمارات العربية المتحدة، 2001.
4. محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي عيون البصائر**، تق: احمد طالب الإبراهيمي، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
5. أصراف روبير، **محمد الخامس ويهود المغرب**، تر:علي الصقلي ومحمد كلزيم، مكتبة المهتدين، دب، ط1 1997م.
6. اوفقير فاطمة، **حدائق الملك**، تر: مشيل خوري، ورد للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 2000م.
7. بن العربي الصديق، **كتاب المغرب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2 ،1984م.
8. ألبير عياش، **المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الاستعمارية**، تر: عبد القادر الشاوي، ونور الدين سعودي، تق: إدريس ين السعيد وعبد الأحد السبتي، القسم السادس، ط1، دار الخطابي، المغرب، 1995.
9. التازي محمد الهادي، **الحماية الفرنسية بدءها – نهايتها**، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، دط، دس.

10. جورج سبيلمان، **المغرب من الحماية الى الاستقلال 1912.1956**، تر: محمد المؤيد، تق: محمد معروف الدفالي، ط1، منشورات أمل التاريخ، الثقافة، المجتمع، الرباط، 2014.

11. جوليان شارل أندري، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المنجي سليم وآخرون، مر: فريتا السوداني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الج ا زئر، دط، 1976 م.

12. جون واتربوري، **أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية**، تر: عبد الغني أبو العزم، ط3، دار أبي الرقراق، الرباط، 2013.

13. الحاج احمد بن شقرون، **ارجوزة من زهر الأس عن جامع القرويين بفاس عبر القرون**، مطبعة الفصالة، المغرب ،1994.

14. زكي مبارك، حلوفي محمد الصغير، الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993م.

15. زين العابدين العلوي، **المغرب من عهد الحسن الأول الى عهد الحسن الثاني. المغرب في عهد السلطان سيدي محمد بن يوسف 1927-1956 فترة الحماية الفرنسية والاسبانية**، ج 3، دار أبي رقراق، الرباط، 2009.

16. سطيفان برنار، **تاريخ الصراع الفرنسي المغربي (1943**-1956): تر: حسان المعروفي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.

17. الشيخ محمد ولد الشيخ سيدنا، الحسن **الثاني ملك التحدي**، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2000.

18. عبد الحميد المرنيسي، **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، مطبعة رسالة، المغرب، دط،1978، ص 152.

19. عبد الرحمان بن زيدان، **إتحاف أعلام الناس بجمال مدينة مكناس**، ج 3، المطبعة الوطنية، الرباط، د، ت.

20. عبد السلام عبد القادر ابن سودة، **موسوعة أعلام المغرب**، تنسيق وتحقيق محمد حجي، ج31، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1996.

21. عبد الكريم الفيلالي، **المغرب ملكا وشعبا**، دار الروضة، القاهرة، 1975.

22. عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، 1974م.

23. العرائشي الحسن، **انطلاق المقاومة المغربية وتطورها**، مطبعة الرسالة الرباط، دط، 1982 م.

24. العلوي مولاي الطيب، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، مر: أحمد العلوي، منشورات الزاوية، دار البيضاء، دط، 2009 م

25. غلاب عبد الكريم، **قراءة جديدة في المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد، التركي في تونس والجزائر**، 3 أجزاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، ج3 ،2005م

26. الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مطبعة النجاح، الجديدة، دار البيضاء، ط6 ،2003م.

27. فتحي ديب، **جمال وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

28. فؤاد مصطفى، **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي**، الدار القومية، القاهرة.

29. الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، 12 جزء، ج 10، شركة تاس للطباعة، القاهرة، ط1، 2006م

30. الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، 12 جزء، ج12، شركة تاس للطباعة، القاهرة، ط1،2006.

31. القادري أبو بكر، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من (1941 م _1945)** ج2، ط1، مطبعة النجاح الحديدة، الدار البيضاء، 1993.

32. محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي عيون البصائر**، تق:

33. محمد العلمي **زعيم الريف محمد عبد الكريم الخطابي**، دار الكتب، دار الرباط، دط،1968.

34. مكتب المستندات والأنباء، **المغرب الأقصى قبل الحماية عهد الحماية إفلاس الحماية**، مطبعة دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1951م.

35. مكتب المغرب العربي، **الحماية في مراكش من الوجهة القانونية والتاريخية**، مطبعة الرسالة، القاهرة ،1948.

36. واتربوري جون، **أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية**، تر: عبد الغني عبد الأحد، الفلق عبد الطيف، السبتي أبو العزم، ط3، مؤسسة الغني، الرباط ،2013.

37. وليام هويسنطن، **الحماية الفرنسية بين الأوج والأفول تحت قيادة الجنرال نوجيس 36-43**، تر: إبراهيم أبو طالب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001م.

ب. بالأجنبية:

1. Julien Ander Charles, **le Marco face aux** imperialismes .Editions, j, n.p, 1978

2. Ageron Charles Robert, **politique colonial au Maghreb**, bresse univesitaire de France, paris, 1972

3. Clair spencer, The first years of the tangier statute (1925- 1929), Tanger 1800- 1956, opcite

4. Richard Brace, **marcco Algeria Tunisia,** sprinting hall, New York, 1964

ثانيا: المراجع:

1. ابراهيم بوطالب، **البادية المغربية عبر التاريخ**، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 1999م.
2. إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، ج3، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1994م.
3. احمد خضر، فرانلكين روزفلت **إلى القمة على كرسي متحرك**، دار المعارف، القاهرة، دس.
4. احمد رمزي، **الاستعماري الفرنسي في شمال إفريقيا**، لجنة البيان العربي، المطبعة النموذجية ،1944.
5. احمد عبيد، **التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر –تونس –مغرب)**، ابن النديم، الجزائر، 2010.
6. امحمدمالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، مركز دراسات الوحدة المغربية،
7. أمين الريحاني، **المغرب الأقصى**، دار الهنداوي، المملكة المتحدة، 2017 م.
8. بورغدة رمضان، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول1958-1962**، سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، 2012م.
9. بوعزة بوضرساية، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930) وانعكاساتها على المغرب العربي المغرب الأقصى نموذجا**، دار الحكمة للنشر، ط2، الجزائر ،2012م.
10. تامر عزام احمد سليم الدليمي، **الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1959**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
11. الجابري محمد عابد، **فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من اجل الاستقلال**، ج2، مركز الإسكندرية، د ط، د س.

12. جلال يحي، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، جزئيين، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، دط، دس،

13. جلال يحي، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**، دار القومية، الإسكندرية، دط، 1966 م.

14. الجمل شوقي عطا الله، **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)** ، المكتب المصري، القاهرة، ط1، 2007م.

15. جميل بيضون وآخرون، **تاريخ العرب الحديث**، دار الأمل، عمان ،1991، ص 127.

16. حلمي محروس إسماعيل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ج2، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004م.

17. الخديوي علال، **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية1851 1947م**، دراسات في العلاقات الدولية، مطابع إفريقيا الشرق، دار البيضاء، 2006 م.

18. داهش محمد علي، **دارسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب الأقصى**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2004 م.

19. داهش محمد علي، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2002.

20. دعاء فرح، **قصة وتاريخ الحضارات العربية ليبيا السودان المغرب**، د ط، د د ن، بيروت، 1998م.

21. الدفالي محمد معروف، **المعرفة الاستعمارية والهوية في المغرب الأقصى، قراءة في السياسة البربرية لفرنسا**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، دار المنظومة، 2013.

22. روم لا ندو، **أزمة المغرب الأقصى**، ج2، تر: إسماعيل علي وحسين الحوت، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1961م.

23. زهدي عبد المجيد سمور، **تاريخ العرب المعاصر**، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة ،2008.

24. سمير أمين، **المغرب العربي الحديث**، تر :كميلق – أو غر، ط3، دار الحداثة، بيروت،1994.

25. شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: المنجي .سليم وآخرون، مر فريز السوداني، الدار التونسية، تونس، 1976.

26. شوقي عطا الله الجمل، المغرب الكبير في العصر الحديث(ليبيا. تونس. الجزائر. المغرب)، ط1، مكتبة أنجلو المصرية، 1977م.

27. العايب معمر، **مؤتمر طنجة المغاربي " دارسة تحليلية تقيميه"**، دار الحكمة، الجزائر، دط،2010

28. عبد الحق المريني، **الجيش المغربي عبر التاريخ**، ط5، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط،1957.

29. عبد الحي عمراني، **المغرب السياسي**، مطبعة النجاح، دار البيضاء، دط،1965م.

30. عبد الرحيم الورديغي، **المقاومة المغربية ضد الحماية الفرنسية 1952-1956م**، ج1، ط2، الرباط ،1992.

31. عبد الله المقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009.

32. عقاد صلاح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر-تونس-المغرب الأقصى**، مكتبة الانجلو المصرية، دب، ط6، 1993.

33. عيسى بابانا العلوي، **نضال محمد الخامس وإستراتيجية التحرير في المنفى، يوميان دراسيان حول مباحثات اكس ليبان واستقلال المغرب في 17 نوفمبر 1956**، الرباط، المغرب، 2008.

34. الغالي الغربي، **فرنسا والثورة الجزائرية**، د.ط، دار هومة للنشر، الجزائر ،2009.

35. فؤاد دياب، **المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر**، الدار القومية، القاهرة

36. محمد الأمين محمد ومحمد على الرحماني، **المفيد في تاريخ المغرب**، دار الكتاب، الدار البيضاء.

37. محمد القبلي، **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011.

38. محمد صالح الكروي، **محمد الخامس رمز المقاومة في المغرب**، جريدة القدس العربي، لندن، 5سبتمبر، 2009م.

39. محمد عبد المنعم الشرقاوي ومحمد محمود الصياد، **ملامح المغرب العربي**، ط1، دار المعارف، الإسكندرية، 1956م.

40. محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)**، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت ،2014م.

41. محمد منصور، **المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة والدين 1792-1822**، تر: محمد حبيدة، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت،2006م.

42. محمد ودوع، **مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م**، جزء 2، وزارة الثقافة، الجزائر، د . س.

43. محمود الشرقاوي، **المغرب الأقصى مراكش**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، دس.

44. محمود كامل محامي، **المجتمع العربي والثقافة العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م.

45. محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب-موريتانيا**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000م.

46. محمود كامل محامي، **المجتمع العربي والثقافة العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.

47. مريم الصغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954.1962**، دار الحكمة، الجزائر،2010.

48. ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2015.

49. نجيب صالح، **تاريخ العرب السياسي (1856-1852)**، دار اقرأ، بيروت، 1985م.

50. نور الدين الدقي، **المغرب العربي والاستعمار الفرنسي**، سراس للنشر، تونس، 1997.

51. ياغي إسماعيل ومحمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر** .الجزء2، قارة افريقية، دار المريخ، الرياض،1993م.

ثالثا: موسوعات

1. إبراهيم بو طالب، فاس، **معلمة المغرب**، ج91 ،مطابع سلا، الدار البيضاء،1332 م.

2. إبراهيم بو طالب، شارل نوجيس، **معلمة المغرب**، ج11، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1339م.

3. زينب نجيب، **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس**، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، 1881.

4. عبد الرحمان العراقي، على العراقي، **معلمة المغرب**، ج25، مطبعة سلا، الرباط، 2004.

5. عبد الله كنون، **مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، ج1، ط1، دار ابن حزم، لبنان، 2010.

6. عبد الله كنون، **موسوعة مشاهير رجال المغرب" محمد الخامس"**، ج21، مج9 ، ط1 ، دار الكتاب المصري القاهرة، 9112 م.

7. عبد الوهاب بن منصور، **قبائل المغرب**، المطبعة الملكية، الرباط، 9112 م.

8. محمد الفلاح العلوي، الحركة السلفية بالمغرب، **معلمة المغرب**، ج99، مطابع سلا، الدار البيضاء.

9. **الموسوعة العربية العالمية**، مج24، ط2، موسوعة أعمال الموسوعة، الرباط، 1999م.

ثالثا: المجلات والدوريات

1. ابراهيم بوطالب، **محمد الخامس وبناء الثورة في المغرب**، مجلة الأزمنة الحديثة، العدد10، د ب، د س.

2. أكرم بوجمعة، **موقف الأمير عبد الكريم الخطابي من وثيقة استقلال المغرب**، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع14، تلمسان 2016م.

3. حواس محمد، **حزب الشورى والاستقلال في المغرب الأقصى 1946-1956م نموذج للدور التحرري لنخبة في المغرب العربي**، جامعة الجيلالي، خميس مليانة.

4. خالد فؤاد طحطح، **نشأة الحركة الوطنية في المغرب**، دورية كان التاريخية، ع4، 2009.

5. رفيق تلي، **نفي محمد بن يوسف (محمد الخامس) من طرف السلطات الفرنسية – دراسة في الظروف وملابسات النفي ومواقف وردود الفعل المغربية والاسبانية**، العدد2، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2002

6. زكي مبارك، **موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات ايكس ليبان غشت1955**، أفكار وآفاق، ع 2، 2011.

7. سبته ثغر عربي عريق، مجلة الأمة، دم، 1405هـ.

8. سمر رحيم الخزاعي، **حزب الشورى والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية 1946.1960**، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم التاريخ.

9. عبد القادر الشاوي، **حزب الاستقلال الإصلاح والمعارضة (1944-1948)**، مجلة أبحاث، مركز دراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية، ع 17، المغرب، 1988.

10. عثمان أشقرا، **المقاومة والاستقلال بالمغرب**، مجلة الأمل- التاريخ-الثقافة-المجتمع، العدد 25-26، السنة التاسعة، 2002.

11. علال الخديمي، **محمد الخامس محطات مضيئة من نضاله من اجل استقلال المغرب وتوحيده**، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، الرباط، 2003م.

12. فاديه عبد العزيز ألقطعاني، **الحركة الوطنية المغربية 1912 -1937**، مجلة الجامعة، مج1، ع16، بنغازي، 2014م.

13. فاطمة زهرة ايت بلقاسم، **محمد الخامس ودوره في لقاء أنفا من خلال مصادر مغربية**، د – ت – ن.

14. كفاح كاظم الخزعلي، **حزب الاستقلال والمقاومة السرية في المغرب 1947-1956**، دراسات عربية، مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية، ع5، السنة 23 مارس 1987.

15. لباز الطيب، الزيارة **التاريخية للأمير شكيب ارسلان الى شمال المغرب أوت 1930**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2013م.

16. محمد رحاي، **من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي علال الفاسي نموذجا**، جامعة سكيكدة، الجزائر.

17. محمد معروف الدفالي، **حكومة البكاي الأولى**، مجلة الأمل التاريخ الثقافة المجتمع، العدد 25-26، السنة التاسعة، دب، 2002م.

18. محمود صالح الكروي، **مواقف الأحزاب المغربية من خلع ونفي السلطان محمدالخامس1953-1956م**، مجلة سامراء، مج14، ع54، السنة 13 أب 2018م.

19. المختار الإدريسي، **الأحداث والعوامل التي ساعدت على تنظيم وتقديم وثيقة الاستقلال**، مجلة المقاومة وجيش التحرير، ع57، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1999.

20. مراد المعاشي، **حكومة البكاي الأولى 7 سبتمبر 1955، 28 أكتوبر 1956**، مجلة ليكسوس، العدد العشرون، جانفي 2018.

21. المقاومة وجيش التحرير، **سلسلة أحداث ملحمة الاستقلال**، الوثيقة الثالثة، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير.

22. مومن العمري، جمال برجي، **حزب الاستقلال المغربي وحركة انتصار الحريات الديمقراطية الجزائرية 1944-1951م دراسة مقارنة**، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، جامعة قسنطينة، ع 21، 2018.

23. مؤيد محمود المشهداني، **تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب**، مجلة سرر مرن، مج8، ع45، 2011م.

24. نصيرة نواصر، صالح وسليم، **محطات من النضال التحرري المشترك بين المغرب الأقصى وتونس ما بين سنتي1945-1956**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج11، ع 2، 2018.

25. وليد موحن، **لمحات عن مسار الحركة الوطنية في المنطقة الخليفية**، مجلة ليكسوس، ع4، 2016م

رابعا: المنتديات

1. منتدى سور الأزبكية، **اتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية**، مركز زايد للنشر، الإمارات، 2001.

خامسا: الجرائد

1. ميقل مرتين، جريدة المناضل– ة، الاستعمار الاسباني في المغرب 1860. 1956، 89.
2. جريدة البصائر، ع239، 4 نوفمبر 1953م.

سادسا: الرسائل الجامعية

1. أكرم بوجمعة، **محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي(تونس–الجزائر–المغرب الأقصى) أطروحة دكتوراه**، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2016–2017م.
2. حورية ومان، **الإستراتيجية الفرنسية في مواجهة الدعم المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1962 م المغرب وتونس نموذجا**، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016–2017م.
3. رفيق تلي، **محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2015–2016.
4. سبوب محمد، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939–1945، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران1، 2014–2015م.
5. الطيب الباز، **علاقة حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية (1944م–1956م)**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، الجزائر ،2013م–2014م.

6. عبد القادر قوبع، **الحركة الإصلاحية في منطقة الحماية الفرنسية بالمغرب الأقصى بين سنتي 1912-1956** رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2013. 2014.

7. عز الدين زايدي، **نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

8. غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2010-2011م.

9. فاطمة الزهراء ايت بلقاسم، **الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب** الأقصى **نموذجين- دراسة مقارنة 1939-1956 م**، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر لقايد، تلمسان ،2016-2017م

10. محمد بوسلامة، **القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)** رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس ،2017-2018، ص 184.

11. مولوج فوزية، **الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري. حزب الاستقلال المغربي التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي 1985- 1989م**، مذكرة الماجيستر، جامعةالجزائر-3-، 2010-2011م.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الشكر وتقدير	**1**
الإهداء	**3-2**
المقدمة	أ- ز
الفصل الأول: دراسة حول شخصية محمد الخامس قبل سنة 1944م	**28-16**
المبحث الأول: المولد والنشأة	**20-18**
المبحث الثاني: صفات محمد الخامس	**22-21**
المبحث الثالث: تولي محمد الخامس العرش	**25-23**
المبحث الرابع: أهم أعماله قبل سنة 1944م	**28-26**
الفصل الثاني: حزب الاستقلال المغربي 1944 . 1953م	**66-29**
المبحث الأول: تأسيس حزب الاستقلال المغربي	**45-30**
المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لحزب الاستقلال	**51-46**
المبحث الثالث: النضال الاجتماعي والثقافي للحزب	**55-52**
المبحث الرابع: النضال السياسي لحزب الاستقلال المغربي 1944-1953م	**66-56**
الفصل الثالث: أثر علاقة محمد الخامس بحزب الاستقلال المغربي وأثرها على الحركة الوطنية المغربية 1944-1956م	**109-67**

المبحث الأول: مساندة محمد الخامس لحزب الاستقلال	**70-68**
المبحث الثاني: حيثيات نفي محمد الخامس ردود الفعل	**85-71**
المبحث الثالث: انتقال الى الكفاح المسلح	**89-86**
المبحث الرابع: عودة الملك محمد الخامس من المنفى ونهاية الحماية الفرنسية	**99-90**
المبحث الخامس: المفاوضات المغربية الاسبانية وتوحيد المغرب	**103-100**
خاتمة	**107-104**
قائمة الملاحق	**125-108**
قائمة المصادر والمراجع	**140-126**
فهرس الموضوعات	**143-141**

الملخص:

بعد قيام الحرب العالمية الثانية، ونتيجة للقمع الذي سلطته السلطات الفرنسية على الحركة الوطنية المغربية،برزت فكرة المطالبة بالاستقلال لدى المغاربة وذلك من خلال وثيقة المطالبة بالاستقلال التي قدمها حزب الاستقلال المغربي في 11جانفي1944م للملك محمد الخامس،الذي أظهر تأييده للحزب ومساندته لنشاطاته ومواقفه المناهضة لنظام الحماية الأمر الذي جعل فرنسا تقوم بنفيه الى مدغشقر سنة 1953،وهنا أدى حزب الاستقلال دورا كبيرا في التصدي للمحتل من خلال دعوته لتبني الكفاح المسلح وتصعيده ،مما أجبر فرنسا لرضوخ لمطالب الحزب بإرجاع الملك الى المغرب والدخول في مفاوضات انتهت باستقلال المغرب سنة 1956م .

الكلمات المفتاحية: محمد الخامس، حزب الاستقلال المغربي، الدعم، فرنسا، المغرب، الحركة الوطنية المغربية.

Le résumé:

Après le déclenchement de la seconde guerre mondiale, et a la suite de la répression imposée par les autorités françaises au mouvement national marocain, l'idée de revendiquer l'indépendance des marocains a émergé a travers le document de revendication d'indépendance présenté par le parti de l'indépendance en 11 janvier 1944 au roi Mohammed V , qui apporta son soutien au parti ,à ses activités et à ses positions contre le système de protection c'est pourquoi la France l'exile a Madagascar en 1953, et ici le parti de l'indépendance joua un rôle majeur pour affronter le colonisateur par son appel a adopter et a intensifier la lutte armée obligeant la France a se soumettre aux demandes du parti de retourner le roi et de faire des négociations qui ont terminés par l'indépendance du Maroc en 1956.

Mots clés :Mohammed V, Parti d'Indépendance Marocain, Le soutien, La France, Le Maroc, Le mouvement national marocain.